الأربعاء 13 نيسان 2022
العدد 4609 السنة السادسة عشرة
Mercredi 13 avril 2022 nº 4609 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

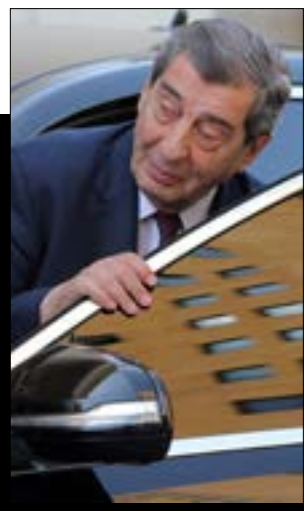

انتخابات 2022

● **البقاع الغربي:** كباش مسيحي بأصوات السنّة والشيعة
● **كسروان:** حرب «أهليّة» في عاصمة الموارنة
● **طرابلس:** انتخابات ليست كالانتخابات
4

70% من الشباب: هجرة إلى الأبد [2]

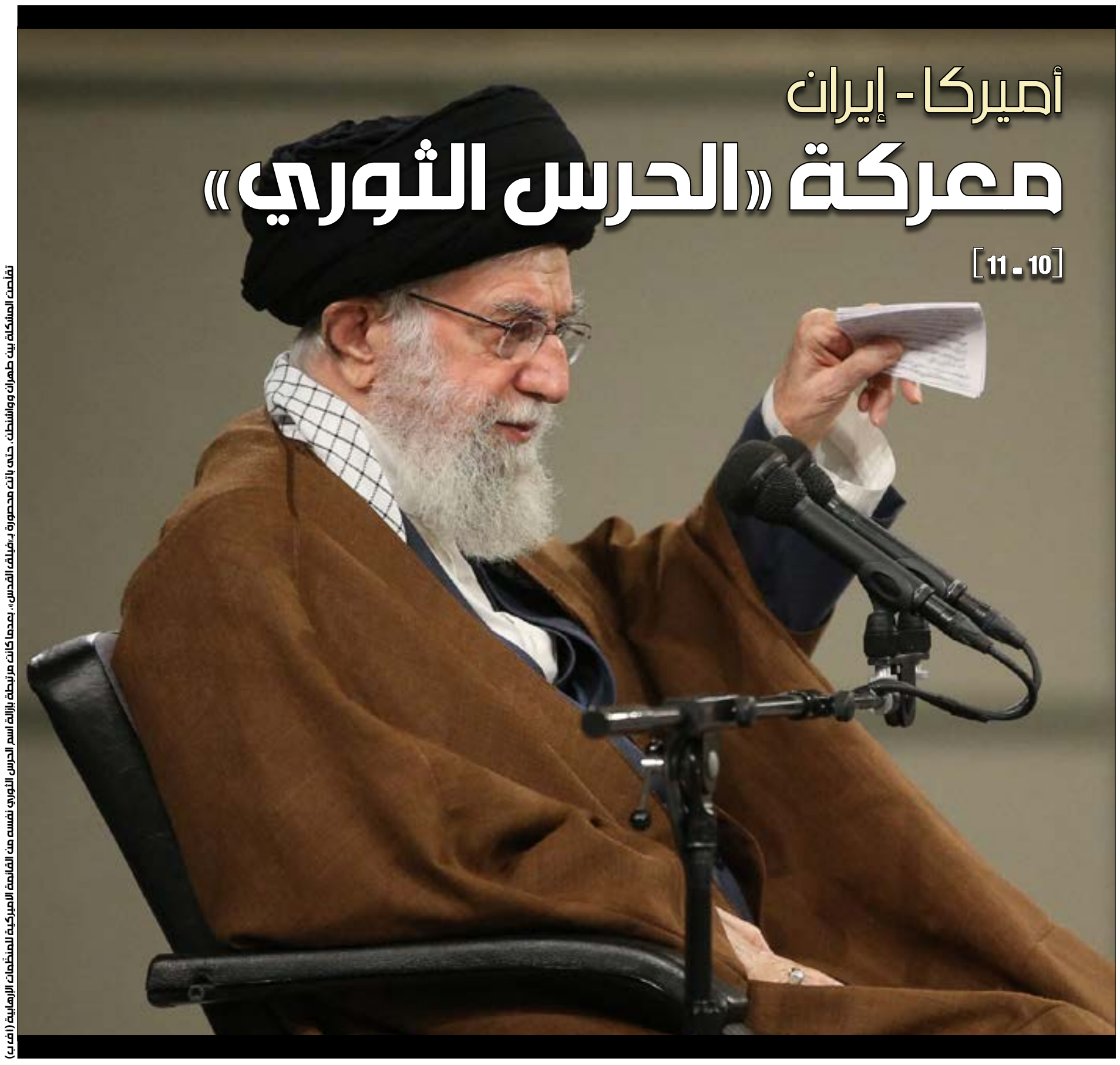

أميركا - إيران
معركة «الحرس الثوري»

[10 ـ 11]

تفاقمت المشكلة بين طهران وواشنطن، حتى باتت محصورة بـ«ملف القدس»، بعدما كانت مرتبطة بإزالة اسم الحرس الثوري نفسه من القائمة الأميركية للمنظّمات الإرهابية (أ ف ب)

قضية

بيان «التربية» حول الأقساط
تشريع للدولرة؟

6

الحدث

روسيا تقترب من إسقاط ماريوبول

12

رحيل

حسب الشيخ جعفر
هوت نخلة الشعر العراقي

18

قضية اليوم

70٪ من شباب لبنان نحو «الهجرة الأبديّة»

90٪ من الشبان الجامعيين قرّروا الهجرة بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية. و67.5٪ اتخذوا قرار الهجرة «بلا عودة» إلى بلد لم تعد أبسط مقوّمات الحياة متوافرة فيه. وبحثاً عن «مستقبل أفضل» بحسب العبارة التي استخدمها 85٪ من الشباب الذّين اتخذوا قرار المغادرة وفق دراسة أُجريت حديثاً

ندى أيوب

قبل الانهيار، لم يكن لبنان بلداً نموذجياً لاحتضان شبابه. ففي عام 2010 أعدّ البنك الدولي دراسة تشير إلى أن عدد طالبي العمل يبلغ 50 ألفاً سنوياً، وأن الاقتصاد لا يوفّر سوى 3 آلاف فرصة عمل سنوياً. وفي السنوات العشر الأخيرة لم يختلف الوضع كثيراً، إذ لم يكن هناك نموّ اقتصادي يستهدف خلق فرص العمل بشكل عام، ولم يكن هناك نموّ نوعي يسمح بالارتكاز عليه لتطوير القطاعات الإنتاجية. وبحسب الأرقام الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي لعامي 2018 - 2019، فإن ارتفاع عدد العاطلين من العمل إلى 203 آلاف، لم يكن نتيجة صادمة، إنما كان لافتاً أن يتخطّى عدد العاطلين من العمل بين حملة الشهادات الجامعية الـ35%. ورغم الشكوك بأن هذه الأرقام لا تعبّر عن الواقع الفعلي إلا جزئياً، إلا أنه في نهاية 2019، لاحت بوادر الأزمة. وبالفعل، انكسر تثبيت سعر الصرف، وتوقف مصرف لبنان والمصارف عن سداد الودائع بالعملات الأجنبية، ثم تلاها توقف الدولة عن سداد أصول وفوائد سندات اليوروبوندز، وفشلت حكومة حسان دياب في تمرير خطة تعافٍ أعدّتها بالتوافق مع صندوق النقد الدولي... ثم بانت إدارة الأزمة بيد حاكم مصرف لبنان ومجلسه المركزي، فبدأ سعر الدولار مقابل الليرة يقفز مغذياً تضخّم أسعار السلع والخدمات، وإغلاق المؤسسات وصرف العمال... كل ذلك أنتج الرغبة في الهجرة.

ضيق الخيارات والفرص، دفع الشباب اللبناني والجامعي إلى الهجرة. نحو «مستقبل أفضل» هي العبارة التي استخدمها 85% من الشباب الذّين اتخذوا قرار المغادرة بحسب دراسة أعدّتها الدكتورة في معهد العلوم الاجتماعية سوزان منعم. إجابة كهذه، هي بمثابة مؤشّر على أن مقوّمات الحياة لم تعد متوافرة في لبنان. المستقبل قاتم هنا. ورغم أن 75% يمتلكون عقاراً في لبنان إلا أن 67,5% قرروا «المغادرة الأبدية» بحسب ما ورد في الدراسة. ولم يقتصر الأمر على الرغبة، بل اقترن الأمر بالتنفيذ. ففي نيسان 2021 تاريخ تنفيذ الدراسة، أشار 775 شخصاً من أصل 1023، أنّهم في طور تحضير المستندات المطلوبة لتقديم طلبات الهجرة، مستغلّين الوقت الضائع هنا بين بطالة أو عمل لا يؤمّن الحدّ الأدنى من متطلبات المعيشة. وتبيّن أن 77% من هؤلاء عاطلون من العمل، بمعدّل تقريبي 8 من كل 10 أفراد ليس لديهم مدخول، فيما يعمل 236 من أصل 1023. من مجمل العاملين، هناك 45% ليسوا راضين وظيفياً لأنهم يعملون خارج اختصاصاتهم، فيما 38% منهم يتقاضون أقل من 660 ألف ليرة، أي ما دون الحدّ الأدنى للأجور. المفارقة أنه في وقت الدراسة، أي في نيسان 2021، كان تضخّم السلع الغذائية قد بلغ 438%. ويزداد القلق مع احتساب فواتير الخدمات كالتعليم والطبابة الآخذة بالتضاعف في وقتٍ لا يتمتع أكثر من 30% منهم بتغطية صحّية. هذا الوضع المزري سيدفع بـ20% إلى الاستدانة لتمويل متطلبات السفر إلى بلد سيبدأ فيها رحلته من الصفر، أملاً بالحصول على مردود مالي يسعفهم في سداد الدين وإعالة أفراد الأسرة في لبنان (25% من هؤلاء تقع على عاتقهم مسؤولية إعالة فرد آخر، وكمعدل وسطي تبيّن أن كل شخص مسؤول عن ثلاثة آخرين)، وهم يبنون قناعاتهم بنسبة 79%، على أنه لا أمل في تحسّن الأوضاع الاقتصادية والمالية في البلد.

الحديث عن فعل تهجير ممنهج من قبل السلطة للشباب اللبناني ليس اتهاماً، إذ إنه في خانة الدوافع. صرّح 90% بأن قرار الهجرة اتخذ بسبب الأزمة المالية الاقتصادية، و67,5% قالوا إنه بسبب الأزمة السياسية، و33% «بعد انتفاضة 17 تشرين»، و50% «بعد انفجار مرفأ بيروت» (هناك إجابات متعدّدة للمستفتى الواحد). 40% من الشباب الراغبين في الهجرة اعتبروا أن البلدان المضيفة هي مصدر سعادة، وأن 60% يعيشون حالة يأس تدفعهم إلى المغادرة باتجاه مصير لا يجدونه مضموناً.

(هيثم الموسوي)

بين القلق وعدم اليقين، وكلما تأثّرت كافة جوانب الحياة اليومية بالأزمات المعقدة كلما وجد الشباب اللبناني الحل في الهجرة. تقول منعم: «إننا نواجه شريحة ذات وجهين: الأوّل، فائدة البلد المضيف من مواردنا البشرية، والثاني خسارة لبنان لرأسماله البشري والأكثر مهارة». ديموغرافياً هناك تداعيات ستطاول نسب الخصوبة والزواج، وسيتحوّل المجتمع اللبناني، مع الوقت إلى مجتمع هرم وفقير. التحدي يبقى في قدرة الدولة على وضع رؤية مستقبلية وتنفيذ سياسات تزيد من الإنتاجية المحلّية وتُمكّن المجتمعات المحلية وتضمن انخراط الشباب في الحياة السياسية.

38٪ من الشباب الجامعي يتقاضون أقل من 660 ألف ليرة أي ما دون الحدّ الادنى للأجور

الأمن الغذائي يدار بالمونة والوساطات في غياب أي آلية واضحة وشفافة

تقرير

أزمة القمح: الحكومة تمدّ يدها على الـ SDR

رضا صوايا

خلافاً للمثل الشائع «اشتدّي أزمة تنفرجي»، فكلما اشتدت أزمة القمح كلما بعدت انفراجتها رغم كل التطمينات الزائفة. محور المشكلة مصرف لبنان الذي يصرّ على رفض تمويل استيراد القمح من الاحتياطات بالعملة الأجنبية، ما دفع رئيس الحكومة وبالاتفاق مع وزير المال يوسف الخليل إلى مدّ يدهم على حقوق السحب الخاصة واستعمالها لشراء كميات القمح المستوردة. المشكلة تكمن في كيفية استعمال هذه الحقوق، إذ سرعان ما انقضّت قوى السلطة عليها لتحويل فتح الاعتمادات إلى «مهرجان انتخابي». الآن، السلطة تعاير شعبها بأنها تشتري لهم القمح، بأموالهم، حتى لا يجوعوا، بينما حاكم مصرف لبنان لن ينفق الاحتياطات بالعملة الأجنبية إلا على الهدر الذي شهده لبنان في السنوات الماضية.

فتح مصرف لبنان يوم أمس اعتمادات لباخرتي قمح، على أن يستكمل اليوم فتح اعتمادات لعدد إضافي من البواخر، وذلك بعدما وقّع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزير المال يوسف خليل، قراراً قضى بسحب 15 مليون دولار من حسابات السحب الخاصة بلبنان لتأمين حاجة السوق الطارئة من القمح. هذا المبلغ يكفي «لتأمين حاجة السوق من القمح لمدّة شهر إذا احتسبنا أيضاً المخزون المتوافر لدى المطاحن» بحسب رئيس نقابة أصحاب المطاحن أحمد حطيط.

حلّ ترقيعي آخر تبلور بعد حفلة مشاورات وتدخلات واتصالات تولى جزء كبير منها «الرئيس نبيه بري منذ يوم السبت»، لكن العرقلات ظلّت مستمرة حتى يوم أمس «ما اضطر الرئيس بري للتدخل مجدداً لحلحلتها» على ما يقول حطيط.

إذاً فالأمن الغذائي يدار بالمونة والوساطات والحلول التي تنبت في اللحظات الأخيرة، فيما يحرم المواطنون من الخبز لأيام، في ظل غياب أي آلية واضحة وشفافة تضمن الأمن الغذائي بعيداً من الاستنسابية. أساساً، ما الذي يضمن عدم تكرار السيناريو نفسه بعد مدّة. فمنذ أسبوع تحديداً طمأن وزير الاقتصاد المواطنين بعد جلسة مجلس الوزراء (الأربعاء 6 نيسان) أن «القمح الذي يستورد للقطاع الخاص هو القمح الطري المدعوم الذي تفتح له اعتمادات من مصرف لبنان ويكفي حاجة السوق. يوجد في السوق اللبنانية الآن، أكثر من خمسين ألف طن، لكن سجل تأخير من قبل مصرف لبنان بفتح الاعتمادات، وطلبنا اليوم كمجلس وزراء منه دفع الاعتمادات المتأخرة الجديدة»، مشيراً إلى أن «حاجة السوق موجودة، والشحنات وصلت وقسم كبير منها دخل البلد، وهناك قسم لا يزال في البواخر، وطلبنا اليوم من مصرف لبنان أن يفتح هذه الاعتمادات، وفور إتمام الأمر يسلم الطحين للأفران وتنفرج الأزمة التي نعاني منها».

لم تمض على تطمينات الوزير أيام معدودة حتى انفجرت أزمة القمح على نطاق واسع في وجه المواطنين الذين عبثاً حاولوا البحث عن ربطة خبز خلال اليومين الماضيين، فيما تكاثرت الأحاديث عن تجارة الطحين والخبز في السوق السوداء.

انفراج الأزمة يفترض أن يظهر خلال الساعات المقبلة «بخاصة أن الباخرتين اللتين فتح مصرف لبنان الاعتماد لهما سبق أن أفرغتا مخزونهما منذ نحو 20 يوماً واستحصلتا على الموافقة من وزارة الزراعة والجمارك، ونتيجتهما صدرت بعد إخضاع القمح للفحوصات اللازمة للتثبت من جودته. ومخزون الباخرتين يفترض أن يغطي وحده أغلب حاجة السوق، وعملية توزيع الطحين على الأفران بدأت منذ يوم أمس.

أما بقية المطاحن فستسلّم المخزون المتوافر لديها بانتظار تفريغ حمولة البواخر التي تنتظر فتح الاعتمادات والتي يقدر عددها بما بين 5 بواخر أو 6» وفقاً لحطيط.

لماذا لم تُمنح الاعتمادات للباخرتين طوال هذه المدّة حتى وصلنا إلى انقطاع شبه كامل للخبز في مختلف المناطق؟ خلافاً لحمولة الباخرتين اللتين أفرغتا حمولتهما منذ 3 أسابيع، وخضعت للفحوصات اللازمة، فإن حمولة بقية البواخر لم تخضع للاختبارات بعد. عادة، يستغرق صدور نتيجة الفحص بعد التفريغ ما بين 10 أيام إلى 15 يوماً، لكن «وزير الزراعة وعدنا بأنه سيجري إصدار النتائج خلال 4 إلى 5 أيام فقط». هنا من المشروع التساؤل عن الآلية التي ستعتمد لفحص القمح بهذه السرعة، وإذا ما كانت ممكنة فلماذا لم تعتمد سابقاً طالما أنها توفر نصف الوقت؟

انتخابات 2022

هاجس تأجيل الانتخابات: عود على بدء

هيام القصيفي

بعد ركود لأيام، عاد موضوع تأجيل الانتخابات الى التداول مجدداً. ليس كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وحده ما أعاد تظهير هذه المخاوف. إذ يندر أن يخلو لقاء سياسي سياسي، كما هي الحال اليوم، فلن يبقى حينها سوى حدث خارج المألوف يحتّم تأجيلها.

أمنيون ومعنيون سياسيون بالانتخابات يقولون ما معناه إن الكل لا يزال يحبّذ إجراء الانتخابات، ولا أحد يريدها فعلياً، لا من فريق السلطة ولا من فريق المعارضة، وكلاهما يؤيدان ضمناً هذه الخطوة، لكن من دون أن يتحمّلا مسؤوليتها علانية. لذا يرمي كل طرف مسؤولية الإرجاء على الطرف الآخر. بين تحميل التيار الوطني الحر رغبته في تأجيل الاستحقاق لاحتمال خسارته فيها، وخلفه حزب الله، أو اتهام حزب الله السفراء وأفرقاء المعارضة مجتمعين، بالعمل على تفخيخها لتطييرها.

لكن حسب نقاشات أمنية وسياسية، فإن جميع الأطراف يعلمون أنه لم يعد في استطاعة أي طرف خلق أعذار إضافية وحجج للتأجيل، وليس هناك أسباب مقنعة على مستوى محلي وخارجي تجعل الإرجاء يمرّ مرور الكرام. وتقول مصادر مواكبة للتحضير للانتخابات، إن الجميع يخشى من «اليوم التالي» لفعل الإرجاء، أي ردة الفعل المحلية والإقليمية والدولية تجاه هذه الخطوة. ولو كان جميع المعنيين الرسميين والحزبيين يضمنون سهولة هذه الخطوة، والسيناريو المحتمل لما ستحدثه من تطورات لا يمكن التكهن بنتائجها، لأقدموا عليها.

هذا يعني أن الانتخابات لن تتعطل إلا بفعل خضّة ما. وفي العادة يكون الكلام القوى السياسية من المعارضة والموالاة، منذ البداية، حول الملفات التي كان يمكن أن تطيّر الانتخابات كالميغاسنتر واقتراع المغتربين. فالإرجاء يحتاج الى قرار أوّلاً، كما جرى سابقاً، قبل أن يصار الى ترجمته عملياً في مجلس النواب. وإذا لم تسنح الفرصة لتأمين توافق سياسي، كما هي الحال اليوم، فلن يبقى حينها سوى حدث خارج المألوف يحتّم تأجيلها.

أمنيون ومعنيون سياسيون بالانتخابات يقولون ما معناه إن الكل لا يزال يحبّذ إجراء الانتخابات، ولا أحد يريدها فعلياً، لا من فريق السلطة ولا من فريق المعارضة، وكلاهما يؤيدان ضمناً هذه الخطوة، لكن من دون أن يتحمّلا مسؤوليتها علانية. لذا يرمي كل طرف مسؤولية الإرجاء على الطرف الآخر. بين تحميل التيار الوطني الحر رغبته في تأجيل الاستحقاق لاحتمال خسارته فيها، وخلفه حزب الله، أو اتهام حزب الله السفراء وأفرقاء المعارضة مجتمعين، بالعمل على تفخيخها لتطييرها.

لكن حسب نقاشات أمنية وسياسية، فإن جميع الأطراف يعلمون أنه لم يعد في استطاعة أي طرف خلق أعذار إضافية وحجج للتأجيل، وليس هناك أسباب مقنعة على مستوى محلي وخارجي تجعل الإرجاء يمرّ مرور الكرام. وتقول مصادر مواكبة للتحضير للانتخابات، إن الجميع يخشى من «اليوم التالي» لفعل الإرجاء، أي ردة الفعل المحلية والإقليمية والدولية تجاه هذه الخطوة. ولو كان جميع المعنيين الرسميين والحزبيين يضمنون سهولة هذه الخطوة، والسيناريو المحتمل لما ستحدثه من تطورات لا يمكن التكهن بنتائجها، لأقدموا عليها.

هذا يعني أن الانتخابات لن تتعطل إلا بفعل خضّة ما. وفي العادة يكون الكلام بوضوح عن عمل أمني هو الغالب كسبب لتطيير استحقاق بهذا الحجم. لكن الأمنيين الذين يؤكدون جهوزية القوى الأمنية لمواكبة الاستحقاق، يحاذرون الإشارة الى أي من التوقعات حيال المخاوف من احتمالات أمنية مقلقة. إذ لا معلومات أمنية في هذا الاتجاه، ولا شيء يوحي حتى الآن بأن ثمة خريطة أمنية قد تحصل. فكل التوترات الأمنية المتوزّعة في أكثر من منطقة لا ترتبط بحالة سياسية معينة، بل سببها إما مشكلات اجتماعية أو اقتصادية أو حتى جرمية. ولم يُرصد ما يدلّ على تحضيرات أو مؤشرات أمنية لإطاحة الاستحقاق. ورغم أن لا أحد من المعنيين يقلّل من شأن تفاقم الأزمة المعيشية بين ارتفاع سعر البنزين وفقدان الخبز وانقطاع الكهرباء، إلا أن هذه الأزمات لا تشكل حتى الساعة تطوراً استثنائياً، يستدل منه على القيام باحتجاجات شعبية واسعة تتطور الى تدهور وحالة أمنية تتسبب تالياً بتطيير الانتخابات. فالمحتجّون نوعان، الأول منخرط في الانتخابات، ولن يكون له مصلحة في تطييرها، والثاني حزبي تحت ستار معيشي، لن يكون من السهل خروجه بوضوح الى الشارع من دون أن يترافق ذلك مع إشكالات سياسية.

لكن هذا لا يعني أنه إذا أريد للانتخابات أن تتعطل، فلن يترجم ذلك بأمر خارج عن السياق التقليدي المعتاد، الذي سيكون بالنسبة الى الجميع ذريعة تلقائية. حتى إن حدثاً بحجم زيارة البابا لن يعود حينها عائقاً أو سبباً كافياً لتأكيد موعد 15 أيار. لذا تتصرف القوى السياسية والأمنية على قاعدة أن الانتخابات حاصلة، مع إضافة كلمة «ولكن»، وأمامها خريطة الانتخابات والدوائر والتحالفات، مع ترك هامش واسع للمفاجآت.

تقرير

لبنان القوي: موائد السفارات تذكّر بعنجر

رأى تكتل لبنان القوي أن «مشاهد جمع المنظومة السياسية الحاكمة في لبنان على موائد السفارات تذكّرنا بأيام عنجر»، مشدّداً «على ضرورة إبعاد التأثيرات الخارجية عن العملية السياسية والانتخابية، وعدم السماح للبعثات الدبلوماسية والسفراء بالتدخل في الأمور الداخلية والشؤون الانتخابية».

وحذّر التكتل، بعد اجتماعه الدوري إلكترونياً برئاسة النائب جبران باسيل، من «آفة المال السياسي التي لوّث بها بعض الأحزاب المسار الانتخابي، بما يشكّل عملية تزوير موثّقة للاستحقاق النيابي، لا يسكت عنها سوى الضالع فيها حتى العظم»، مشيراً إلى «لوحات إعلانية وبرامج تلفزيونية وإذاعية ومواقع إخبارية بملايين الدولارات، إضافة إلى دفع المال للحصول على الأصوات، إما نقداً أو للمستشفيات والمدارس والجامعات». وأكد أنه «في صدد تقديم اقتراح قانون لضبط الإنفاق الانتخابي للحدّ من عملية التزوير الحاصلة». وحثّ البعثات الدبلوماسية والهيئات الدولية المعنية بمراقبة العملية الانتخابية على «التحرّك وإلا سيتحوّلون شهود زور على أكبر عملية سطو على إرادة اللبنانيين ومستقبلهم».

بنك بلوم للتنمية ش.م.ل.
دعوة لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك بلوم للتنمية ش.م.ل. بدعوة السادة المساهمين لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية الذي سيُعقد في تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الخميس الواقع في ٢٠٢٢/٠٥/٠٥ (الخامس من أيّار عام ٢٠٢٢)، في مركز الإدارة العامة لبنك لبنان والمهجر ش.م.ل. في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. (ط ٧ – بلوك أ)، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. الإستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامين والمصادقة على حسابات الشركة، وبالأخص الميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر، الموقوفة في ٢٠٢١/١٢/٣١
٢. الإستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة /١٥٨/ من قانون التجارة وفي المادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف للسنة المُنتهية في ٢٠٢١/١٢/٣١ والمصادقة على العمليات المذكورة فيهما
٣. تخصيص نتائج السنة المالية ٢٠٢١ وفقاً لمقترحات مجلس الإدارة
٤. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم لسنة ٢٠٢١
٥. تحديد تعويضات (بدلات حضور) رئيس وأعضاء مجلس الإدارة لسنة ٢٠٢٢
٦. تحديد رواتب وتعويضات كل من رئيس مجلس الإدارة – المدير العام والمدير العام المساعد لسنة ٢٠٢٢
٧. بحث موضوع تجديد عقد التأمين لأعضاء مجلس الإدارة
٨. إعطاء ترخيص لأعضاء مجلس الإدارة وفقاً للمادة /١٥٨/ من قانون التجارة والمادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف
٩. إعطاء ترخيص لأعضاء مجلس الإدارة للإشتراك في إدارة شركات مشابهة عملاً بأحكام المادة /١٥٩/ من قانون التجارة
١٠. إعطاء ترخيص للشركة لإجراء إتفاقات عملاً بأحكام المادة /١٥٨/ من قانون التجارة والمادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف
١١. أمور مختلفة

يُمكن للمساهمين الإطلاع على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة وذلك قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً في مركز البنك في بيروت، الحمراء، شارع عبد العزيز، بناية الضاهر، خلال أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة

بنك بلوم للتنمية ش.م.ل.

انتخابات 2022

البقاع الغربي – راشيا
كباش مسيحي بأصوات السنّة والشيعة

معركة البقاع الغربي مسيحية بأصوات سنية وشيعية. محمد القرعاوي «عائد» إلى المجلس، وقبلان قبلان «مضمون»، والوزير حسن مراد يراهن على الحصول على أربعة حواصل، فيما يرجّح أن يحتفظ النائب وائل أبو فاعور بمقعده. المعركة الفعلية على المقعدين الماروني والأرثوذكسي بين أيلي الفرزلي والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية

(هيثم الموسوي)

لينا فخر الدين

يبدو حسن مراد مرتاحاً. أصواته في دائرة البقاع الغربي - راشيا لن يتقاسمها مع أحد، خصوصاً أنّه ترك المقعد السني الثاني شاغراً «تأكيداً لسياسة مدّ اليد وتخفيف الاحتقان في البقاع الغربي»، وفق ما يردّد نجل النائب عبد الرحيم مراد.

المتابعون لانتخابات البقاع الغربي يعرفون أنّ مراد هو، فعلياً، رافعة

سنّة البقاع الغربي لن يلتزموا المقاطعة وأحمد الحريري يوعز لماكينة المستقبل بدعم القرعاوي

«لائحة الغد الأفضل»، وأنّ المرشحين المسيحيين على اللائحة لن يحصلوا على مقاعدهم من دون «دفشة» منه. الجميع، هنا، يبحث في «كومة» الأصوات السنية (أكثر من 65% من الناخبين) عن أصوات تفضيلية له. ففي دائرة البقاع الثانية، لا يؤثّر اعتكاف الرئيس سعد الحريري إلا على قلّة قليلة من جمهوره. فالمفاتيح الانتخابية الذين كانوا يعملون سابقاً للحريري ونوابه موجودون اليوم على الأرض، بعدما تقاسمهم المتنافسون فصار كلّ منهم يعمل لمصلحة أحد المرشحين. استطلاعات الرأي التي تجريها الماكينات الانتخابية ترجّح تراجع المشاركة في الانتخابات بنسبة تراوح بين 15% و20% مقارنة باستحقاق 2018. رغم ذلك، يُمكن القول إن سنّة البقاع الغربي، بأغلبهم، لن يلتزموا بقرار المقاطعة، ما يعني أن مقعد مراد في الجيب، والحال نفسه بالنسبة للنائب محمد القرعاوي الذي يمتلك قاعدةً شعبيّة لا يُستهان بها. علماً أنّ الأخير «يجمع المجد من كل أطرافه»، إذ إن ترشيحه يحظى بقبول من الرئيس فؤاد السنيورة وابن مَنطقته الوزير السابق جمال الجراح، والأهم أنه «مرضي عنه» من تيار المستقبل. وهذا «الرضى» نابعٌ من وقوف القرعاوي في وجه مراد بالدرجة الأولى ورفضه التحالف معه، ورفضه التحالف مع القوات اللبنانية ما أدّى إلى فك تحالف سمير جعجع ووليد جنبلاط في البقاع الغربي. الماروني والأرثوذكسي حيث الكباش بين نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية.

من يعرف بتفاصيل المعركة الانتخابية، يُدرك أنّ الفرزلي ومرشح التيار شربل مارون لن يتمكّنا من الجلوس على مقعديهما إذا لم يتحمّس جمهور مراد وحزب الله للتوجّه إلى صناديق الانتخاب. ينطلق الفرزلي من قوّة تجييرية في منطقته، ويُعزّز موقعه إمكانيّة أن يُجيّر مراد وحركة أمل بعضاً من أصواتهما له. ويقول العارفون إن نبيه بري يُردّد أن فوز نائبه الفرزلي يكاد يكون بالنسبة إليه أهم من فوز مرشحه قبلان قبلان. وعليه، فإن لنائب رئيس المجلس أفضليّة على المرشح الأرثوذكسي على لائحة نفسه يفعله أيضاً السنيورة والجراح.

كباش مسيحي

وإذا كان المقعدان السنيان محسومين، والمقعد الدرزي شبه محسوم للنائب وائل أبو فاعور، فإنّ المعركة في البقاع الغربي هي فعلياً على المقعدين الماروني والأرثوذكسي حيث الكباش بين نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية.

من يعرف بتفاصيل المعركة الانتخابية، يُدرك أنّ الفرزلي ومرشح التيار شربل مارون لن يتمكّنا من الجلوس على مقعديهما إذا لم يتحمّس جمهور مراد وحزب الله للتوجّه إلى صناديق الانتخاب. ينطلق الفرزلي من قوّة تجييرية في منطقته، ويُعزّز موقعه إمكانيّة أن يُجيّر مراد وحركة أمل بعضاً من أصواتهما له. ويقول العارفون إن نبيه بري يُردّد أن فوز نائبه الفرزلي يكاد يكون بالنسبة إليه أهم من فوز مرشحه قبلان قبلان. وعليه، فإن لنائب رئيس المجلس أفضليّة على المرشح الأرثوذكسي على لائحة

بري:
الأولوية لأبو فاعور

بحسب مصادر متابعة، فإن الرئيس نبيه بري الذي لا يكسر الجرة عادة مع النائب السابق وليد جنبلاط، ليس في وارد دعم المرشح الدرزي على «لائحة الغد الأفضل» طارق الداوود، ما يعني أن مقعد النائب أبو فاعور سيبقى محفوظاً برعاية حركة أمل.

«القرار الوطني الحر» غسان السكاف الذي لا يملك حلفاؤه السنة (القرعاوي والجماعة) والشيعة فائضاً في الأصوات، إلا إذا فعلت لعبة الحواصل فعلها. ففي حال قفزت لائحة «القرار الوطني المستقل» عن الحاصلين، قد «يطير» الفرزلي ويحط السكاف مكانه.

وإذا كان الفرزلي يستند إلى كتلة مسيحيّة من 2500 صوت وإمكانية اختراقه الساحة السنية بـ 500 صوت، إضافة إلى تعويله على دور لحزب الله بإعطائه 3000 صوت شيعي، فإن للماكينات الانتخابية العاملة على الأرض كلاماً آخر. إذ تشير إلى أنّ الـ2500 مسيحي لن يصوّتوا جميعاً للفرزلي كما فعلوا عام 2018، وتستبعد أيضاً أن «يهزّ» مراد كيسه السني لـ«دولة الرئيس» مما يعني أنّ احتمال سقوطه مُرجّح أكثر من احتمال فوزه في حال خذلته قاعدته المسيحيّة.

لمرشح التيار الماروني وضع مختلف. بحسب المتابعين، فإن حزب الله الذي يمتلك كتلة شيعية أكبر من تلك التي تمتلكها حركة أمل في البقاع الغربي (الناخبون الشيعة نحو 12 ألفاً)، لم يعطِ حتى اليوم وعداً بتجيير أصواته لأي مرشح على اللائحة. مع ذلك، يُرجّح المتابعون أن يظفر مارون بهذه الأصوات في اللحظات الأخيرة لضمان نجاحه باعتباره الحلقة الأضعف في اللائحة: فالعونيون لا يملكون قاعدة جماهيريّة في المنطقة (أقل من 5000)، والسنّة بمن فيهم المحسوبون على مراد، غاضبون عليه بسبب اتهامه بقطع الكهرباء عن القرى السنية بعد تكليفه من قبل التيار الوطني الحر بإنشاء برج حديدي لتشغيل خط عبد العال - جب جنين لتحسين التغذية الكهربائية. لكنه، في المقابل، يستفيد من فك التحالف بين الاشتراكي والقوات التي رشّحت داني خاطر في لائحة «بقاعنا أولاً» غير المكتملة. ولأن معراب على يقين بأن اللائحة لن تفوز بأي حاصل، فإنها تدرس توزيع أصوات القواتيين الـ 5000 (نصفهم من المغتربين) بين خاطر والمرشح الماروني على لائحة القرعاوي – أبو فاعور، جهاد الزرزور، باعتبار أن معظم أقاربه ينتمون إلى القوات ومن بينهم عمه. وبهدف جعجع إلى إثبات قوته في اللائحة، وتبني الزرزور في حال فوزه مع صعوبة وصول خاطر إلى المجلس النيابي، وكسر مرشح التيار الوطني.

في المقابل، هناك من يتحدّث عن سيناريو آخر تدرسه معراب بـ«بيع موقف» للاشتراكيين من خلال صب أصواتها لصالح أبو فاعور الذي يبدو قلقاً على مقعده، خصوصاً لجهة ما يُشاع بأنّ المسؤولين السوريين يخوضون حرباً شرسة عليه بهدف إسقاطه من خلال محاولة «اللونة» على حلفائهم، إضافة إلى الإيعاز إلى المجنسين السوريين الذين يأتون من الشام في يوم الاستحقاق بإعطاء أصواتهم للداوود. وبذلك، تكون القوات حافظت على مقعد أبو فاعور لعلمها أن مرشحها لن يتمكّن من دخول السباق الانتخابي من الأساس.

حرب «أهلية» في عاصمة الموارنة

بين عامي 2005 و2018، كانت معركة «عاصمة الموارنة»، كسروان، تدور بين التيار الوطني الحر وقوى 14 آذار. لكن، بعد 17 تشرين 2019، تبدلت الخريطة الانتخابية: حاد التيار عن الصراع مكتفياً بجمهوره فيما صارت قوى 14 آذار من قوات وكتائب وامانة عامة ومستقلين تتصارع في ما بينها من جهة. ومع المجتمع المدني الذي يدور في فلكها من جهة أخرى. وعلى هامش هذه الصراعات، تخوض القوات صراعاً إضافياً بين مرشحيها أنفسهم على اللائحة الواحدة

رلى إبراهيم

جرت العادة أن يكون صيت الخلافات الداخلية للتيار الوطني الحر والفعل له أيضاً. لكن يبدو هذه المرة أن الصيت والفعل انتقلا إلى القوات اللبنانية، فلا تكاد تسلم لائحة في كل الدوائر من صراع قواتي - قواتي بين المرشحين. وكما في زحلة وبيروت الأولى والمتن الشمالي، كذلك في دائرة جبل لبنان الأولى (جبيل- كسروان) حيث رشّحت معراب النائب شوقي دكاش وشادي فياض. والأخير شقيق فادي فياض أحد مديري الماكينة الانتخابية للنائب المستقبل نعمت أفرام ومرشحه السابق إلى رئاسة بلدية جونيه. طلب أفرام من فادي الإيعاز لشقيقه بعدم العمل في جونيه، فكان له ما أراد، لينتقل المرشح القواتي للعمل في وسط كسروان وجردها ويصطدم بزميله الدكاش الذي اعتبر الأمر اعتداء على منطقته وجمهوره. تبنّي القوات ترشيح فياض أثار، من جهة أخرى، حساسية المرشح على اللائحة نفسها أنطوان صفير. هذا الأخير كان يطمح إلى حلوله ثانياً بعد الدكاش إذا ما نالت اللائحة حاصلين، قبل أن يقضي ترشيح فياض على آمال صفير المدعوم من حزب الأحرار.

في المقابل، تكاد الخلافات العونية في الدائرة تنعدم للمرة الأولى. ويعود ذلك أساساً إلى تبني مرشحة حزبية واحدة هي الوزيرة السابقة ندى البستاني مقابل 4 مرشحين قريبين من التيار، يعمل كلّ منهم في منطقة مختلفة عن الأخرى. فالمرشح ربيع زغيب ينشط في حراجل وجوارها، والمرشح وسيم سلامة ينشط في كفرذبيان، وعماد عازار في الفتوح وطوني الكريدي بين جونية والفتوح العالي. التحدّي الرئيسي بالنسبة للتيار، على ما تقول المصادر، هو العمل لضمان الحاصل الثاني إلى جانب الحاصل المحسوم لبستاني. إذ إن تركيز الأصوات على مرشح واحد لنيل عدد أكبر من الأصوات وتصدر المرتبة الأولى لتسجيل نقطة على الخصوم، سيضرّ ببقية اللائحة وسيحبط أي فرصة لنيل حاصل أو كسر حاصل. علماً أن مقعد التيار الماروني من أصل 5 كان مهدداً قبيل حسم اللوائح بعدما جهد رئيس مجلس إدارة سوسيتيه جنرال أنطون صحناوي، بالتنسيق مع أفرام والقوات، لتشكيل لائحة جامعة لكل قوى 14 آذار (أفرام والقوات والكتائب والأحرار والكتلة الوطنية والمستقلين من منصور البون إلى فارس سعيد). لائحة مماثلة، وفقاً للخبراء، كان يمكن لها بلوغ أربعة حواصل ليبقى النزاع على المقعد الخامس بين التيار ولائحة فريد هيكل الخازن. إلا أن تشكيل منصور البون وفارس سعيد للائحة بمفردهما خدم كلاً من التيار وحزب الله، ومنع قرارهما بالاستمرار في الترشح القوات من الحصول على «دوبل سكور». إذ إن انسحاب سعيد

توحيد قوى 14 آذار و«التغييريين» كان يمكن أن يظفر بأربعة حواصل

يعني اقتراع جزء كبير من قاعدته لصالح القوات، والأمر نفسه بالنسبة إلى البون، ما يعني خروج القوات في 15 أيار لإعلان زيادة شعبيتها في «عاصمة الموارنة». وهو سيناريو غير قابل للتطبيق بعد اليوم مع بروز نحو 5 لوائح للقوات («معكم فينا للآخر») وأفرام («صرخة وطن»)

(أرشيف ـ بلال جاويش)

وسعيد - البون («الحرية قرار»)، وفريد الخازن وشامل روكز وشاكر سلامة («قلب لبنان المستقل») والمجتمع المدني («نحو التغيير»). إذ إن اللوائح الخمس تاكل من بعضها البعض، إلى جانب صراع مستتر بين لائحة أفرام والكتائب ولائحة «نحو التغيير»، فقيما كانت المجموعات تسعى إلى تشكيل لائحة واحدة تحت سقف 17 تشرين من دون التحالف مع أفرام الذي تصنفه في خانة مرشحي السلطة الذين بدلوا بندقيتهم مع تبدّل الجو السياسي، نزحت المرشحة جوزيفين زغيب إلى أفرام من دون إبلاغ رفاقها، مما خلق توتراً بين الاثنين. وتجهد اللائحتان اليوم إلى استمالة أصوات المستقلين والمؤيدين لـ«التغيير» ليثبت كل منهما شرعيته على حساب الآخر.

وإلى هؤلاء، ثمة لائحة لـ«مواطنون ومواطنات في دولة» تحمل اسم «قادرين». وهي، كما لوائح «ممفد» في كل الدوائر، تأتي في إطار تبني مرشحين في كل لبنان يحملون البرنامج السياسي نفسه تمهيداً لإنشاء مجلس وطني مدني يضم الفائزين.

ثلاث لوائح لـ«ثورة» صيدا: المنصات شرذمتنا

آمال خليل

ليس فشل «ثوار» صيدا بالتوحّد في لائحة واحدة تمثلهم في الانتخابات النيابية المقبلة مفاجئاً. إذ إن المشهد نفسه تكرّر في كل الدوائر الأخرى. البورصة في دائرة صيدا – جزين رست على ثلاث لوائح، واحدة منها فقط مكتملة، فيما لا يملك معظم المرشحين - وكثر منهم من فلك آل الحريري - حيثية لافتة صيداوياً.

الخلاف لم ينعكس فقط تعدداً في اللوائح، بل تعداه إلى قيام عدد من «الثوار»، في ذروة الحملة الانتخابية، بفضح دور المنصات وبعض أحزاب السلطة لتقسيم المعارضة وفرض شعارات لا تشبه بوابة الجنوب.

وفي هذا السياق، أصدر المرشح المنسحب الشيخ محيي الدين عنتر، ممثل مجموعة «أحرار صيدا» الإسلامية، بياناً عنونه بـ«المنصات والعبث بالثورة»، اتهم حزبي الكتائب والقوات «ومن يدور في فلكهما من منصات إدارة العملية الانتخابية بالعمل على تمزيق الثورة وتشتيت جهودها وإبعاد الصادقين خدمة لأحزاب المنظومة وبعض البيوتات السياسية». كما توقف عند أجندات سياسية وأيديولوجية للمنصات «تتضمن الترويج للتطبيع مع العدو الصهيوني وفك الارتباط بالقضية الفلسطينية».

وكان عنتر وإسماعيل حفوضة، إلى ما قبل أقل من شهر، مرشحَي «ساحة صيدا» إلى جانب جوزيف الأسمر وروبير خوري مرشحَي ساحة جزين. لكن، قبل يوم واحد من تسجيل اللائحة، استُبعد عنتر وحفوضة واستُبدلا بهانية الزعتري ومحمد

«كلنا إرادة» ترفض مشاركة الإسلاميين وتشترط التحالف مع شخصيات من خلفية كتائبية أو فواتية

الظريف اللذين شكلا مع الأسمر وخوري وسليمان مالك لائحة «نحن التغيير» المدعومة من «ائتلاف 17 تشرين».

عنتر الإسلامي لم يجد بديلاً مناسباً له. فيما انضم حفوضة الخارج من التنظيم الشعبي الناصري إلى لائحة «قادرين» لـ«ممفد». في حديث لـ«الأخبار»، اتهم حفوضة بعض من تولى الإشراف على طبخ اللائحة «بالمماطلة عمداً قبل تثبيت اللائحة وتضييع الوقت إلى الأيام الأخيرة من المهلة بهدف تطييرنا». عنتر وحفوضة والأسمر انتخبوا قبل حوالي خمسة أشهر «جبهة 17 تشرين»، في إطار تشكيل لوائح موحدة للثورة في كل المناطق. وكان عنتر وحفوضة الخارج من أبرز الناشطين في ساحة إيليا خلال حراك 17 تشرين 2019. وباسم حراك «صيدا تنتفض»، استمرا في متابعة الاجتماعات المركزية والمناطقية مع مجالس الثورة التي شكلت الجبهة لاحقاً. يؤكد عنتر أن خلفيتهما العقائديتين المختلفة «ساهمت في اختيارنا لأننا نمثل التنوع الصيداوي». لكن إسلامية عنتر كانت سبب «الفيتو» الذي «وضعته المنصات، لا سيما كلنا إرادة التي بدأت تتدخل في تفاصيل الانتخابات في المدينة»، و«فرضت خطوطاً حمراً على مشاركة الإسلاميين واشترطت اعتماد خطاب يشمل السيادة وحصر السلاح بالدولة والشرعية والقبول بالتحالف مع شخصيات من خلفية كتائبية أو قواتية ضمن اللائحة»، لافتاً إلى «وجود مايسترو سيّر قوى الاعتراض بخلطة عجيبة لا تقوى أهم أجهزة الاستخبارات على فهمها».

نهاية العام الماضي، تشكل «ائتلاف 17 تشرين» الذي انضوت تحته غالبية المجموعات التي شاركت في ساحة إيليا أو انبثقت منها لخوض الانتخابات المقبلة، وأعد وثيقة سياسية أشارت بعض بنودها جدلاً بين القوى الوطنية في المدينة، منها «السعي إلى دولة مدنية تسهر على صون وحماية حدودها من خلال الجيش اللبناني». وبعد اعتراضات من بعض المجموعات، عدل إلى «حق لبنان بالدفاع عن أرضه بكل الوسائل المشروعة». على نحو تدريجي، بدأت الخلافات السياسية والشخصية بين مكونات الائتلاف لينتهي مؤلفاً من مجموعات نشأ معظمها بعد 17 تشرين نفسها. المقرر الأول للهيئة الإدارية للائتلاف وسيم المبدر أوضح لـ«الأخبار» أن عوامل عدة أدت إلى الانشقاقات منها العامل الشخصي، لكنه نفى أن تكون الوثيقة السياسية هي السبب «لأن البنود الخلافية تعدلت وجميع المكونات أقرتها». ورفض الاتهامات بتدخل المنصات التي «لا علاقة لنا بها، ولم تتدخل بتشكيل لائحتنا أو اختيار مرشحينا أو وضع الوثيقة السياسية»، مؤكداً أن «تمويلنا ذاتي ولا نتلقى دعماً من كلنا إرادة أو نحو الوطن، بل نعتمد على التبرعات من أعضاء الائتلاف. فيما الماكينة تتألف من متطوعين».

زمن القلّة في طرابلس: انتخابات ليست كالانتخابات

(أ ف ب)

عبد الكافي الصمد

برودة لافتة تسيطر على المشهد الانتخابي في دائرة الشمال الثانية (طرابلس والضنية والمنية) قبل نحو شهر فقط من يوم الاقتراع. ما اعتاده الطرابلسيون في كل انتخابات نيابيّة أو بلديّة، من تنظيم مهرجانات وتعليق صور وبافطات وجولات انتخابية للمرشّحين في الأحياء والأزقّة والبلدات والقرى، يبدو اليوم أثراً من الماضي. والأسباب عديدة، تبدأ من غياب الأسماء الكبيرة عن المسرح الانتخابي في طرابلس ودائرتها، من تيّار المستقبل وصولاً إلى تيار الرئيس نجيب ميقاتي، وصولاً إلى شحّ الأموال مع غياب مرشّحين أثرياء كانوا يضخّون أموالاً، وعدم حماسة غالبية الناخبين بعدما بات الهمّ المعيشي يتقدم أيّ اعتبار آخر، وضعف الخطاب السياسي الذي يمكنه شدّ الجمهور وجذب اهتمامه، ورهان البعض على تأجيل الانتخابات في اللحظات الأخيرة، فضلاً عن أجواء شهر رمضان التي تقيّد تحرّكات المرشّحين والناخبين.

باختصار، المشهد الانتخابي في طرابلس ودائرتها لا يشبه أيّ انتخابات سابقة، ويترجم ذلك في غياب أيّ مهرجان انتخابي في المدينة حتى الآن. فجميع اللوائح التي شُكّلت قبل إقفال باب تأليف اللوائح في 4 نيسان الجاري، أعلن عنها بصمت داخل منازل أو قاعات أو مطاعم. وفي حضور رمزي للمناصرين، بعدما كان إعلان اللوائح يتم عادة في مهرجانات انتخابية ضخمة يجري الإعداد لها أيّاماً وتُنفق عليها مبالغ طائلة.

يردّ مراقبون هذا كله إلى غياب عنصر المال، إضافة إلى أن غالبية المرشّحين - باستثناء قلّة - يفضّلون ضخّ المال في الأيّام الأخيرة التي تسبق موعد التصويت. لذلك، يُتوقع أن تشهد الحركة الانتخابية نشاطاً أكبر في الأيّام المقبلة، وسخونة بعد انقضاء شهر رمضان. وفي هذا السياق، فإن الأنظار معلّقة على الرئيس ميقاتي (تترقب موقفه من دعم لائحة «للنّاس» (تضم المرشّح كريم محمد كبّارة ومرشّحين محسوبين على ميقاتي) لمعرفة المسار الذي سيسلكه، سواء مالياً أو من خلال تحريك ماكينته الانتخابية.

تردّد موقف ميقاتي ردّته مصادر مقربة منه إلى أنّه «لا يريد أن يفتح باب دفع الأموال منذ الآن لكي لا يضطر إلى أن يدفع كثيراً، وهو يفضّل تأخير الدفع إلى الأيّام وحتّى الساعات الأخيرة التي تسبق يوم الاقتراع». وأوضحت المصادر لـ«الأخبار» أن «ماكينة تيّار العزم شبه جاهزة، وبإمكانها التحرّك بفعالية خلال ساعات عندما يعطيها ميقاتي إشارة الانطلاق».

قضية نفدت المهل لأيّ تعديل للقانون 515، وباتت الكرة في ملعب وزارة التربية التي استلمت كلّ الموازنات المدرسية، وبيدها صلاحية تطبيق المادة 13 من القانون التي تجيز لها تحديد القسط وتعيين مدققين محاسبيين وتحويل الملفات إلى المجالس التحكيمية التربوية عند اكتشاف أي مخالفة. فهل تفعل؟

بيان وزارة التربية حول الأقساط: تشريع للدولرة؟

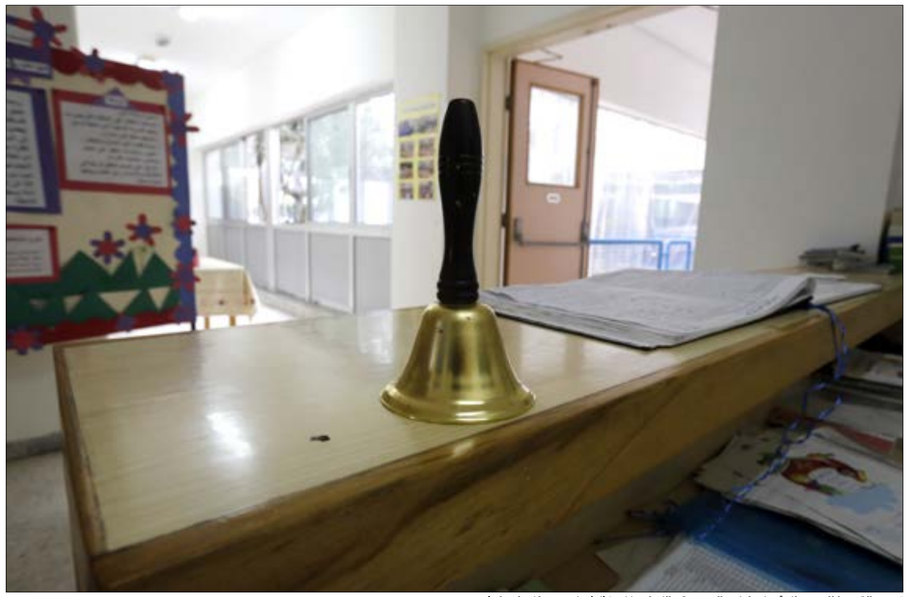
تحديد القسط لا يعود لأيّ من طرفي المدرسة والأهل منفردا (أرشيف ــ مروان طحطح)

فاتن الحاج

في بيان وزارة التربية "الإيجابي" عن الأقساط فقرة ملغومة تشرّع، بحسب لجان الأهل، للمدارس الخاصة قبض "الفريش دولار". فقد جاء في البند هـ من البيان "أن أيّ قسط مدرسي لا يكون محدّداً على نحو قانوني سليم إلا إذا كان بالعملة الوطنية، وفي حال أضيف إليه مبلغ بالدولار، وجبته موافقة صريحة من لجنة الأهل مع حفظ حقّ وليّ الأمر بالدفع بالعملة الوطنية".

هذا الكلام خطير، بحسب شوكت حويلا، مسؤول المنسقية القانونية في اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، إذ يفتح لإدارات المدارس باب تجاوز القانون، فالدولرة ليست مخالفة لقانون تنظيم الموازنة الرقم 515 بتاريخ 1996/6/6، باعتبار أنّ القسط المدرسي محدّد بموجب الموازنة المحدّدة بدورها بالليرة اللبنانية فحسب، وإنما تتعارض أيضاً مع قانون النقد والتسليف، ومع قرار وزير التربية السابق طارق المجذوب الرقم 2020/23 الذي حظر على المدارس الخاصة تحديد القسط بالدولار الأميركي.

تفعيل المادة 13 من القانون 515

وفق حويلا، لا قسط مدرسي من دون موازنة، ولا موازنة من دون توقيع لجنة الأهل، والوزارة لا تستطيع الركون في محاسبة المدارس إلى لجان الأهل، لأن واقع الحال يقول إن اللجنة يمكن أن تكون معلّبة، أو بالحد الأدنى غير قادرة على مواجهة إدارة المدرسة.

والحلّ الوحيد يكون بتفعيل تطبيق المادة 13 من القانون 515، والتي تعطي مصلحة التعليم الخاص في الوزارة صلاحية مراقبة تطبيق أحكام القانون، وإذا وجدت المصلحة أن الأقساط المدرسية المحدّدة أو المفروضة من المدرسة أو الزيادة المعتمدة مخالفة لأحكام القانون، عمدت إلى دعوة إدارة المدرسة إلى التقيّد بأحكام القانون تحت طائلة الملاحقة القضائية، وفي هذه الحال تحدّد المصلحة للمدرسة قيمة القسط أو الزيادة الواجب اعتمادها، وإذا تمادت المدرسة ولم تلتزم بهذه القيمة ولم تعترض عليها في خلال 10 أيام وجب إحالة المدرسة إلى المجلس التحكيمي المختص بقرار من وزير التربية. وتستعين الوزارة بعدد من موظفيها وبخبراء محاسبة أو مكاتب تدقيق لمراقبة الموازنات.

على مرّ السنوات التي تلت إقرار القانون، لم تعتد وزارة التربية على تطبيق المادة 13، ما عدا التدقيق الذي أجرته، بواسطة شركة بريطانية، في موازنات أكثر من 100 مدرسة للعام الدراسي 2019 . 2020، والذي أظهر وجوب خفض بعض الموازنات المدرسيّة بنسبة تصل إلى 55 في المئة. لكن نتائج التدقيق بقيت حبراً على ورق، في غياب المجالس التحكيمية التربوية، وظلت إدارات المدارس تبتزّ الأهالي، إذ لم يسدّدوا الأقساط المتوجّبة عليهم. الوزارة أرسلت إنذارات "ممنوعة من الصرف" إلى المدارس المخالفة التي راكمت أرباحاً بلا رقيب.

بحسب حويلا، لا اجتهاد في معرض النص الصريح، ودور الوزارة هنا واضح لجهة تحديد القسط، سنداً إلى المادة 13 إذا ما عثرت على أي خلل في الموازنة. لكن هل يحتاج تدخل وزارة التربية إلى شكوى من لجان الأهل أو الأهل؟ يجيب:

> **لا يمكن الوزارة أن تركن في المحاسبة للجان أهل غير قادرة على المواجهة**

"لا يجب أن تنتظر الوزارة شكوى لتستخدم صلاحياتها".

...وتعديل المادة 2

وعن أسباب تأخير صدور التعديل القانوني، للمادة 2 من القانون 515 المتعلقة بالإيرادات والنفقات، أوضح حويلا أن الاتفاق لم يمسّ بالبندين أ و ب في المادة المتصلين بالرواتب والأجور وملحقاتهما واللذين لا يجب أن يقلا عن 65 % من الموازنة، إنما تحديد سقف البند ج من الموازنة بـ 50 % من مجموع البنود أ و ب، ويجب أن تدخل الإضافات على الرواتب والأجور على البند د من الموازنة، ولا نعرف لماذا لم يقرّ.

إلا أن حويلا وافق على أن الوزارة بذلت جهوداً في الآونة الأخيرة، وفي بيانها الأخير إيجابيات، لا سيما لجهة الإقرار بأن تحديد القسط المدرسي في أي مدرسة خاصة غير مجانية وفي ظلّ أيّ ظرف كان، شأن لا يعود لأي طرف من أطراف ذوي العلاقة منفرداً، فهو ليس تقديراً لمن أجيز له فتحها يمارسه بالاستقلال عمن يقع عليهم عبء تأديته (الأهل)، كذلك فإنه لا يحقّ لهؤلاء المطالبة باعتماد قواعد لهذا التحديد لم يقرها تشريع، ولم يلحظها نظام، وأن الموازنة المدرسية، نفقات وإيرادات، وأقساطاً أيضاً لا تكون إلا بالعملة الوطنية، ولا يجوز أن تعتمد أي عملة أخرى لتحديد أي من عناصرها.

مع ذلك، أشار حويلا إلى أن بعض المدارس لم تتورّع عن تحديد رسم التسجيل للعام الدراسي المقبل 2022 . 2023 بالدولار الأميركي وليس فقط القسط.

رئيسة الاتحاد لمى زين الطويل تمنت لو أن مستشار الوزير سميح المداح، المكلّف بإعداد صيغة قانونية لتعديل المادة 2 سعى إلى إيصالها إلى خواتيمها، وخصوصاً بعد موافقة كلّ مكوّنات العائلة التربوية عليها، ورفع الصوت لتشكيل المجالس التحكيمية، بدلاً من صياغة بيان مبطن يشرّع "الدولرة". وقالت الطويل إن الاتحاد مصرّ على وضع سقوف للزيادات وتطبيق مبدأ الشفافية المالية، داعية الوزارة إلى استحضار مكتب أو شركة للتدقيق في الموازنات.

الدولرة مخرج للأعباء

الأمين العام للمدارس الكاثوليكية، يوسف نصر، لم يزِ في بيان الوزارة تشريع للدولرة، إنما نوّع من مخرج للمدرسة إذا اضطرت لتغطية أعباء المصاريف التشغيلية، إذ أصبح الدولار حاجة لإراحة المعلمين في المؤسسة، شرط أن يكون ذلك ضمن القانون وليس إلزامياً للأهل، بل بالتوافق مع لجنة الأهل، أي يكون عاملاً ميسّراً للمدرسة ولا يشكل عبئاً إضافياً على الأهل.

نصر أكد أنّ "لجان الأهل باتت، على الأقل في السنوات الأخيرة، منتخبة وتتحلى بوعي ومسؤولية، ولم يعد بإمكاننا القول إنها منتقاة بحسب رغبة إدارة المدرسة ولا تمثل مصالح الأهل. ونحن لا نقبل بأن تساير اللجنة المدرسة على حساب الأهل.

لماذا لم يقر القانون الذي يحدد سقوفاً للأقساط المدرسية؟ يجيب نصر بأن لم يعد هناك معنى لهذا القانون، بعدما نفدت كل المهل إذ قدمت كل المدارس موازناتها في آخر آذار كحد أقصى، علماً أننا وافقنا على وضع سقوف واتفقنا مع المكونات على صيغة التعديل، ولا أعرف لماذا لم يصدر، وماذا يدور في كواليس الوزارة".

الوزارة: سنطبق المادة 13

أما رئيس مصلحة التعليم الخاص والمدير العام للتربية بالتكليف، عماد الأشقر، فاعلن في اتصال مع "الأخبار" أنه سيطبق أحكام المادة 13 من القانون 515 في حق كل موازنة مدرسية مخالفة، وأن المصلحة هي ضد أي زيادة في ضوء هذا القانون الذي ما زال معمولاً به ولم يعدل، بالتالي لم يصدر، قانوناً، أي نص آخر يسبب أي زيادة على الأقساط. وفي موضوع تقاضي القسط بغير العملة الوطنية، أشار الأشقر إلى أنه مخالف لقانون النقد والتسليف والقانون 515.

على صوتك

منهاج جديد بابتسامة وحوار!

نعمه نعمه*

نظّمت وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، ورش عمل على مدى أسابيع لنقاش مسودّة منهاج جديد أعدّه المركز، بإشراف مستشار وزير التربية منير أبو عسلي، وتنسيق مستشار رئيس المركز جهاد صليبا، وبالتعاون مع اليونيسكو، وبتواجد بروتوكولي لرئيس المركز بالتكليف جورج نهرا. وقد خرجت وثيقتان هما الإطار العام للمنهاج بمسودّته الثانية، والورقة التوجيهية للمنهاج المبنية على أوراق بحثية (غير منشورة بعد). الملفت في أسلوب العمل هو الفهم الخاطئ لمفهوم النقاش العام والمفتوح والشراكة مع المجتمع المحلي و«الدمقرطة» بهدف عرض وتعديل المنهاج، استناداً إلى ملاحظات المشاركين في الورش من المجتمع المحلي، وروابط المعلمين، والأهل، والنقابات المهنية وغيرها، وغالبيتهم ليسوا من ذوي الاختصاص. مؤسف أن يتمّ تفريغ المركز التربوي، أي العقل المفكر للتربية، من كادراته، بعد استبعاد معظمهم. المركز، اليوم، هو بيد مستشارَيْن وحلقة وصاية أكبر هي اللجنة العليا للمناهج ولجنة التخطيط من غير موظفي المركز. يعني مزيج هجين من القطاع العام والخاص من غير ذوي الاختصاص، ومستشاريْن مرتبطيْن مباشرة بتوجيهات إدارية وسياسية وأهداف خاصة. بعد متابعة كلّ الورش والمشاركة في ورشتَين وقراءة كل التقارير والبيانات الإعلامية والوثيقتَين المتعلقتَين بالمنهاج، لا بد من القول إنها تمثيلية سيئة لمناصرة مشروع مدمّر للتربية والمطلوب توقيع المشاركين في الورش على مشروع تدمير ما تبقّى من تعليم في لبنان!

المفارقات المبكية أنّ اللجنة العليا للمناهج مؤلفة من غير الاختصاصيين، ومن بينهم سياسيّون ورؤساء جامعات ومؤسّسات تربوية ومستشارون، ولجنة التخطيط التي يفترض أن تضم عدداً من الأكاديميين برئاسة العميد السابق لكلية التربية في جامعة البلمند، جورج نحاس (انسحب منها عدد كبير من الأكاديميين أو أبعدوا عنها). ونلفت إلى أن لجنة تنسيق المناهج كانت بإدارة كادر من المركز التربوي وشخص موثوق وفعال استُبعد لأنه يعارض توجّه المستشارين، وكُلّف صليبا بمهامها. الأبحاث والأوراق البحثية التي يستند إليها الإطار العام والمنهاج لم تنشر ولن تُنشر، وتارة نسمع أنها 8 دراسات وتارة 5، والحصيلة أنها لا تصبّ في مصلحة منهاج عام 1997 وتقيّم مخرجاته، بما لا يرضي أبو عسلي، لذا جرى طمسها والإبقاء على توصيات تتوافق مع توجّهاته لتطوير المنهاج وليس «تغييره»، كما هو مفترض بعد 25 عاماً. صليبا المنفذ لمشروع الوزير سيتحوّل في الأسابيع المقبلة إلى كبش محرقة، فالفشل ذريع. ورغم حملة الوزارة والمركز لمناصرة الوثيقتين، فالمشروع لن يمرّ ولن يُطبّق، لكون تداعياته على مستوى العدالة في التعليم والتعليم الرسمي خصوصاً، وإمكان التطبيق أسوأ من الأزمة الاقتصادية والمالية نفسها. هو نموذج تجهيل مفتعل وضياع مستقبل مليون تلميذ/ة وتغييب لكلّ أمل باستعادة بعضه في المستقبل. حتماً نحتاج إلى مناهج جديدة، ولكن ليس المقترح

> **كيف يمكن لدولة ان تبني منهاجاً يستمرّ لعشرين سنة في غضون 3 اشهر؟**

اليوم بهشاشته وفراغه وضياعه وتخلّفه وانفصاله عن الواقع.

التسرّع في إعداد المنهاج واضح، لكن كيف يمكن لدولة أن تبني منهاجاً يستمرّ إلى عشرين سنة في غضون 3 أشهر؟ لماذا لا نأخذ الوقت الكافي لدراسة وضعنا التعليمي بتروٍّ وإعادة دراسة المعطيات والمتغيرات بعد سنتين من الإغلاق؟ كيف نستند إلى دراسات غير محدّثة تأخذ بعين الاعتبار الأزمة الاجتماعية الحالية والإغلاق والفاقد التعليمي (المعلومات غير المكتسبة نتيجة جائحة كورونا والإغلاق)؟ هل فتحت المدارس لتُحصي نسب التسرّب وعدم الالتحاق والفاقد التعليمي؟

الملفت أيضاً وجود المؤسسات التربوية والجامعات الخاصة في كلّ مفصل وكل لجنة لتأدية مهمة واضحة هي عكس ما تنادي به منظمة اليونيسكو حين تدعو الدول إلى وضع نظمها التربوية عبر مؤسساتها الرسمية، والابتعاد عن الخصخصة أو تلزيمها للقطاع الخاص.

بعيداً عن المفردات الشاعرية و«الوطنيات» للأمين العام للمدارس الكاثوليكية ومنسّق اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة الأب يوسف نصر، ثمة مشروع واضح عبّر عنه الأمين العام السابق الأب بطرس عازار حين دعا الدولة إلى تلزيم التعليم للقطاع الخاص. فالمدارس الخاصة لها مناهجها الأجنبية التي شرّعها القانون، ومصلحتها واضحة هي ضرب التعليم الرسمي لاحتكار جودة التعليم والحصول على الموارد المالية من الخزينة العامة لقاء كل تلميذ، فهذا ما شرّع له قانون «الهوية التربوية» بالأمس في المجلس النيابي أيضاً.

يحضر اجتماعات اللجنة العليا للمناهج سياسيون يدعمون الوثيقتين، ويشارك في النقاش نقابات ومجتمع أهلي ومنظمات وروابط لا علاقة لغالبيتها بصناعة المناهج. ومن هم على علاقة بالمناهج من أكاديميين وخبراء محليين مستبعدون، وهؤلاء رافضون للوثيقتين وقد بدأت تعليقاتهم تخرج إلى العلن. الوثيقتان تحتاجان إلى نقاش أكاديمي علمي وتربوي ودراسة الأبعاد السوسيولوجية والتربوية لهما. هذه الورشة مع اختصاصيين تربويين لن تحدث، وإذا حدثت لن يستطيع صليبا بجمله المبهمة ومفرداته الأجنبية أن يقنع ذوي الاختصاص لخلوّها من المعنى المناسب، فصوته الجهوري وتهكّمه الفوقي لن ينفع هنا، ولا يمكن للبروفسور أبو عسلي أيضاً نقاش رؤية مستقبلية للتعليم، إذ لا يزال عالقاً في مناهج 1997. أما المستغرب هو استمرار نحاس في هذا الموقع ومحاولته تبييض صفحة الوثيقتين، والسؤال لماذا لم ينسحب إسوة بالأعضاء ذوي المعايير العالية الذين اختارهم لتشكيل لجنة التخطيط؟

موظفو المركز الكفوؤن مبعدون عن لجان المنهاج، فهم تحت رحمة المستشار بمن فيهم رئيس المركز المكلّف، الخبراء المستقلون كذلك، التوجيه واضح تطوير المنهاج وليس تغييره لتمريره من دون قانون، وحشد أكبر عدد من الهيئات المؤيدة للوثيقتين من خارج ذوي الاختصاص لأن الاختصاصيين «وجعة راس»، أوراق بحثية غير محدّثة، والفعل التشاركي لعبة «ديموقراطية» تُخفي سلوكاً سلطوياً مدمّراً للتربية بابتسامة لبقة من الوزير وحوار بين السياسيين!

تقرير

مفاوضون جدد في ملف عمداء «اللبنانية»

يُعقد اجتماع اليوم في وزارة التربية والمدير العام للتربية بالتكليف، عماد الأشقر، فاعلن في اتصال مع "الأخبار" أنه سيطبق أحكام المادة 13 من القانون 515 في حق كل موازنة مدرسية مخالفة، وأن المصلحة هي ضد أي زيادة في ضوء هذا القانون الذي ما زال معمولاً به ولم يعدل، بالتالي لم يصدر، قانوناً، أي نص آخر يسبب أي زيادة على الأقساط. وفي موضوع تقاضي القسط بغير العملة الوطنية، أشار الأشقر إلى أنه مخالف لقانون النقد والتسليف والقانون 515.

ظروف الانتخابات هذا العام "أقل قساوة" من ظروف الانتخابات الأخيرة. إلى جانب العمل الدؤوب لإزالة العوائق الهندسية التي تعترض طريق مشاركتهم في الاقتراع، زار اتحاد الأشخاص المعوقين وزير الإعلام زياد المكاري "لضمان تغطية إعلامية عادلة لنا وخالية من أي انتهاكات لحقوقنا". وفي هذا المجال، تعتب اللقيس على وسائل الإعلام التي "لا تحمل قضايا الأشخاص المعوقين على محمل الجد ولا تعطيهم حقهم في التغطية الإعلامية".

ثلاثة أيام (على أساسها تُستحق المساعدة الحكومية) مع الامتناع عن القيام بالأعمال الإدارية داخل المكاتب ليومين منها، والاستمرار في الاعتصام أمام أماكن انعقاد مجلس الوزراء». أهل الجامعة، الذين تداعوا إلى اعتصام جديد اليوم يواكب جلسة مجلس الوزراء غداً، لا ينتظرون إقرار الملفات فحسب، بل تحويل مساعدة شهرية مستحقة لهم عن شهري 11 و12 من العام الفائت، فيما ينتظر الأساتذة تحويل مستحقاتهم من أموال الـPCR.

> **دعوة إلى جمعية عمومية عادية في نقابة أطباء لبنان – طرابلس**
>
> بناءً لنص المادة الثالثة والعشرين من النظام الداخلي، يدعو نقيب أطباء لبنان ــ طرابلس، الأطباء الزملاء الكرام، إلى حضور جمعية عمومية عادية يوم السبت الواقع فيه ٢٠٢٢/٠٥/١٤ الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر في دار النقابة كجلسة أولى، وإذا لم يكتمل النصاب القانوني تعقد جلسة ثانية وتكون قانونية بمن حضر يوم السبت الواقع فيه ٢٠٢٢/٠٥/٢٨ الساعة الثالثة من بعد الظهر لإقرار موازنة ٢٠٢٢ قطع حساب ٢٠٢١ لجميع صناديق النقابة، وإقرار الرسوم السنوية. على أن تبقى الجلسة مفتوحة حتى يوم الأحد الواقع فيه ٢٠٢٢/٠٥/٢٩ من الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً لانتخاب ثلاثة أعضاء لمجلس النقابة. عضوين للمجلس التأديبي، ثلاثة أعضاء للجنة إدارة صندوق التقاعد. مراقباً عاماً لصندوق التقاعد ومساعدي المراقب. ومن الساعة الثالثة حتى الخامسة من بعد الظهر لانتخاب النقيب في معرض رشيد كرامي الدولي.
>
> و تفضلوا بقبول فائق الاحترام
>
> نقيب أطباء لبنان ــ طرابلس
>
> الدكتور سليم أبي صالح

ولا يتردّد عدد من الأساتذة في ربط وقف المساعدات أو تأخر صرفها بقرار التوقف القسري.

ينفي رئيس الجامعة اللبنانية، بسام بدران أن تكون هناك علاقة بين قرار التوقف القسري وعدم دفع أموال الـPCR، عازياً سبب التأخير إلى الإجراءات الروتينية، «فالأموال حوّلت إلى وزارة المال وستصل غداً (اليوم) إلى الجامعة، إلا أن بدران أشار إلى أن قرار التوقف القسري هو قرار إداري تتخذه عادة إدارة الجامعة وليس الهيئة النقابية». وأوضح أنه «جرى تأمين المساعدة الاجتماعية للمدرّبين (نصف راتب) عن شهري تشرين الثاني وكانون الأول وستدفع من احتياط الموازنة، قبل نهاية نيسان الجاري».

أما بالنسبة إلى الأشهر المقبلة، فإن كلفة المساعدة الاجتماعية للأساتذة المتفرغين وفي الملاك والمدرّبين بمختلف مسمياتهم وبدل النقل (64 ألف ليرة لبنانية يومياً) تبلغ 150 مليار ليرة، بالتالي فإن الجامعة لا تستطيع، بحسب بدران، أن تأخذ سلفة على موازنتها الهزيلة (364 ملياراً) لتغطية هذه الكلفة، لذا سيطلب زيادة مساهمة الدولة بالقيمة نفسها. بدران لفت إلى أن هناك اعتراضاً على دفع بدل النقل لمن لا يداوم كلّ الأيام، كما أن المرسوم المتعلق بالمساعدة الاجتماعية يشترط أن يداوم الأساتذة والمدربون 3 أيام منذ شهر آذار الماضي.

(الأخبار)

تقرير

وزارة التربية تدعم حقّ المعوقين الانتخابي... ماذا عن «الشؤون»؟

زينب حمود

وعد وزير التربية عباس الحلبي ذوي الإعاقة بنقل أقلام الاقتراع إلى الطوابق الأرضية في 40% من المراكز الانتخابية لإزالة العوائق الهندسية التي قد تعترض حركتهم يوم الانتخابات، موكلاً مهام الإشراف على العملية لمدراء المدارس ونواطيرها. وكان متعاونًا معهم فأعطى البيانات الجديدة التي تضيف 300 مدرسة جرى تجهيزها لوجستياً بعد المسح تتيح نقل الأقلام فيها إلى الطوابق الأرضية (أظهر المسح الذي جرى عام 2009 على جميع المحافظات في لبنان أن 40% من المراكز تتيح نقل أقلامها). "بدا وزير التربية عباس الحلبي متعاونًا معنا كثيراً خلال الزيارة الأولى له لضمان تجهيز المراكز يوم الانتخابات"، كما تقول رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوّقين حركياً سيلفانا اللقيس. وخلال اللقاء الذي جمعها وجمع ممثل جمعية "الشبكة الجامعة لمناصرة الأشخاص المعوقين" فادي الحلبي بالوزير، بحضور مستشارة رئيس الحكومة للشؤون التربوية هبة نشابة، طلبت اللقيس من وزير التربية الإعلان عن تجهيز مراكز الاقتراع لاستقبال الأشخاص المعوقين من أجل تشجيعهم على المشاركة في الاستحقاق الانتخابي.

أما وزارة الشؤون الاجتماعية فلم تستجب لطلب إعطاء المعلومات حول مكان قيد وسجل الأشخاص المعوّقين المسجلين لديها حتى تضمن وزارة الداخلية نقل الأقلام إلى الطوابق السفلية في المراكز التي ينتخبون فيها. وهذا ما يراه القائمون على الملف "محاولة خلق عراقيل إنسانية إلى جانب العراقيل الهندسية التي تعترضهم". كيف يضرّ "خذلان" الوزارة حق الأشخاص المعوقين الانتخابي؟ تجيب اللقيس: "لا تستطيع المدارس نقل كل أقلام الاقتراع إلى الطوابق السفلية كما لا تنوي استخدام الملاعب والباحات، وعندما تسلم الوزارة البيانات المطلوبة لوزارة التربية تبدأ الأخيرة بنقل الأقلام التي ينتخب فيها المعوقون إلى الطوابق السفلية أولاً". من جهته، يؤكد مدير عام وزارة الشؤون الاجتماعية عبدالله أحمد لـ"الأخبار" أن "الوزارة سلّمت وزارة الداخلية والبلديات توزيع الأشخاص المعوقين على الأراضي اللبنانية، لكنهم يطلبون منا تسليمهم قاعدة البيانات لا سيما أسماء المعوقين، وهذا ما نرفضه". لماذا؟ يجيب: "حفاظاً على خصوصية المعوقين المسجّلين لدينا، فأكثر من 90% منهم أشاروا لدى حصولهم على بطاقة معوق أنهم يريدون ألا يفشى سرّ إعاقتهم". ترد اللقيس على هذه "الحجة الواهية" بالقول: "لو أن أي ممول لمشروع تنموي طلب هذه البيانات لما قصّرت الوزارة في الإفصاح عنها لكنها لا تفعل شيئاً لمصلحتنا".

يجهد الأشخاص المعوقون لتكون

الحرب من منظور اقتصادي: محاصَرة إمدادات الطاقة والغذاء العالمية

ورد كاسوحة *

الانعطافة التي أحدثتها العقوبات الغربية في مسار الحرب، لجهة إضعاف الموقف الروسي، سواء في الميدان أو في التفاوض، بدأت تأخذ، تدريجاً، منحىً معاكساً. الموقف الجيوسياسي الغربي الموحّد، الذي ازداد تماسكاً بفعل الحرب، لا يعكس بدقّة واقع الحال داخل هذه الدول، وتحديداً في أوروبا حيث الانعكاس المباشر لأزمة الإمدادت النفطية والغازية من روسيا. لا يقتصر الأمر على ارتفاع أسعار البنزين، لأنّ الأزمة الحالية هي امتداد للاضطرابات المتزايدة في سوق الطاقة، منذ الانهيار التاريخي للأسعار في العام 2014، مروراً بحقبة خفض الإنتاج عبر مجموعة «أوبك+»، وليس انتهاءً بأزمة الوباء التي فاقمت من تأثير عامل الطلب على نطاق عالمي. الطابع الدولي للأزمة الاقتصادية الجديدة تضع أوروبا، ليس فقط في عين العاصفة، بل أيضاً في قلب مشهد قد يكون أصعب من ذاك الذي مرّت به طوال عامين إبّان أزمة الوباء. التطمينات الحالية من جانب الحكومات المركزية فيها، لجهة إيجاد بدائل عن الإمدادات من روسيا، لا تزال تغفل، عن عمد، النقطة المركزية في النقاش الدائر هناك حول البدائل، وهي الكلفة.

سياق الأزمة

التعافي من الركود الذي تسبَّب به الوباء، لجهة انهيار الطلب على سلع وخدمات محدّدة (النقل والسياحة والخدمات والترفيه)، كان يفترض عدم العودة إلى المواجهات العسكرية في المناطق التي تبدأ انطلاقاً منها سلاسل الإمداد أو التوريد. سعر برميل النفط، خام برنت القياسي العالمي، كان قد سجّل، قبيل الحرب، منحىً وسطياً، حيث استقرّ لفترة عند الـ 75 دولاراً للبرميل، وهو وضع يعكس حالة التوازن التي وصلت إليها السوق بعد سنتين من أزمة الطلب، بفعل الزيادة التدريجية في الإنتاج التي أقرّتها «أوبك+». وهذا كان مناسباً حينها لوضع ينتقل فيه الاقتصاد العالمي من الركود إلى التضخّم، المحكوم بسقف سياسة أسعار الفائدة، حيث كانت البنوك المركزية الكبرى في العالم تستعدّ، قبيل الحرب، لرفع أسعار الفائدة، بعد تجاوز التضخّم الحاصل على ضوء سياسات التيسير الكمّي السقف المحدّد لها. الانتعاش هنا كان يتطلّب استمرارية معيّنة في سلاسل الإمداد، وخصوصاً لجهة الحفاظ على تدفّق المواد الأولية، لأنّ أيّ اضطراب فيها على ضوء أزمة جيوسياسية، أو حرب كما يحدث حالياً، كان سيقود حُكماً إلى محو آثار السياسات الاقتصادية التي أخرجت العالم من أزمة الركود. وقوع الحرب بحدّ ذاته ليس هو العامل الذي قاد العالم إلى أزمة التضخّم المفرط الحالية، بل انتهاج الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، رداً على التدخّل الروسي، سياسة محاصَرة البقعة من العالم التي تبدأ انطلاقاً منها جلّ سلاسل التوريد العالمية.

قرار الحرب

حين يحصل ذلك، أي حين يعطي الاقتصاد الأكبر في العالم الإشارة لحظر واردات الطاقة من روسيا، فهو يعرف، ليس فقط حدود تأثير هذه الخطوة عليه، بل أيضاً حجم انعكاسها، بالإضافة إلى سوق الطاقة، على أسواق الغذاء والمعادن والأخشاب والأسمدة في العالم. خلق أزمة بهذا الحجم، بذريعة جيوسياسية، في مواجهة روسيا، لا يعني أنّ ثمة قراراً بإنهاء حقبة التدخّلات العسكرية المباشرة بقدر ما يشير إلى أنّ القرار ذاته في الغرب هو بمثابة مقايضة بين الانتعاش ونقيضه، أو كما تقول الدعاية الغربية بين الغذاء و«الحرّية». فإمّا أن تستمرّ المواجهة على نحو منخفض الحدّة، ويعيش العالم في بحبوحة نسبية، أو أن ينفجر الصراع على أشدّه، وننتقل من الركود التضخّمي إلى انقطاع المواد الأولية نهائياً، بما في ذلك الغذاء، بالتالي تحصل المجاعة على نطاق واسع، لا سيّما في الدول النامية، وحتى داخل أوروبا نفسها.

اختُبرت هذه المعادلة مراراً، إبّان الحرب الباردة وبعدها، وآخر حلقاتها التعاون الذي تمثّل بالإنتاج المتزامن للقاحات «كورونا»، والذي وفّر للعالم خروجاً آمناً من أزمة الوباء ومعها الركود الاقتصادي العالمي. والحال أنّ هذه المرحلة كانت نموذجاً لتغليب الاعتبارات الاقتصادية على نظيرتها الجيوسياسية أو العسكرية، بدليل اقتصار الصراع حينها على سباق اللقاحات، أي على القوّة الناعمة التي تُستعمَل عادةً، حتى أثناء المواجهات الجيوسياسية، لتفادي الانزلاق، ليس إلى الحروب بحدّ ذاتها، بل إلى آثارها الاقتصادية المدمّرة. عدم استمرار التعاون في هذا النطاق أظهر محدودية القدرة، خصوصاً لدى الغرب، على كبح جماح نزعة التراكم عبر الحرب، المتأصلّة لديه. فالأرباح التي تحقّقت، بفعل إنتاج اللقاحات والتي عوّضت عن خروج أجزاء كبيرة من الناتج الإجمالي العالمي بتأثير قيود التنقّل، كانت كفيلة، ليس فقط بتأجيل قرار الحرب إلى حين تعافي الاقتصاد العالمي على نحو كامل، بل أيضاً بتغليب الوجهة من الرأسمالية التي كانت قد بدأت بالصعود، والتي تعتبر العالم حقلاً للتنافس على الموارد والصناعات الجديدة، ابتداءً بالتكنولوجيا العالية وليس انتهاءً بالطاقة الخضراء. النكوص باتجاه الحرب، مجدداً، وعلى نطاق عالمي هذه المرّة، مثّل قطيعة مع هذه الوجهة، إلى درجة بدا فيها أنّ الرأسمالية الجديدة قد تجنّدت بدورها لخدمة التراكم عبر الحرب، مع أنها على المدى البعيد أكثر المتضرّرين من معاودة إمساكه مؤقّتاً بزمام الأمور.

> الفوضى التي تسبّبَ بها نظام العقوبات هذه المرّة على الصعيد العالمي ستكون أوسع وأكثر إيلاماً بكثير من فوضى «كوفيد»

ملامح انتقال الأزمة إلى أوروبا

ظهور هذه التباينات في الولايات المتحدة على خلفية الحرب في أوكرانيا، لا يقارَن بنظيرتها في أوروبا. فهناك يبدو الأمر، ليس فقط أكثر تعقيداً، بل أكثر ارتباطاً، أيضاً، بعملية التنمية نفسها. حيث الرهان على التراكم عبر الاستثمار في الطاقة الخضراء يصطدم بعقبة المواجهة الجيوسياسية التقليدية، التي أظهرت في الحالة الأوكرانية محدودية التخلّي عن التنمية المعتمدة على الطاقة الأحفورية لمصلحة نظيرتها النظيفة. المشهد السياسي الذي أُعيد إنتاجه هناك على ضوء هذا الرهان المستقبلي يبدو حائراً حالياً إزاء هذا الانفجار الكبير لمسألة الطاقة، إذ لا تبدو الوعود بإيجاد بدائل عن الطاقة الروسية مقنعة لأكثرية المواطنين هناك، في ظلّ ازدياد معدلات التضخّم على نحو قياسي، حتى بالنسبة لأسعار الغذاء. أحزاب الخضر التي صَعدَت مع بروز المسألة البيئية هي الأكثر تضرّراً من الحرب، ومعها بقايا الاشتراكية الديموقراطية من أحزاب يسار الوسط. فالطرفان حالياً لا يستطيعان تبرير اصطفافهما إلى جانب الولايات المتحدة، على نحو يجعل منه مفهوماً، خارج إطار الموقف المُعلَن والدعائي من الحرب. أي بالنسبة لأكثرية داخلية، من الطبقتين الوسطى والعاملة، حتى ضمن قواعدهما الحزبية، لم تعد تنطلي عليها السردية الغربية التقليدية حول وحدة الموقف الجيوسياسي تجاه روسيا. ومن الواضح أنّ مردّ هذا الاستياء، ليس الشعور بوطأة الأزمة فحسب، بل أيضاً انكشاف آثارها بعيدة المدى على أنماط الحياة والإنتاج والاستهلاك. هذا يضع ضغطاً كبيراً على المستوى السياسي الذي يفترض به تمثيل تلك الشرائح والفئات، فالتوفيق بين الأمرين ليس سهلاً في ظلّ الانتظام الذي تريد له الولايات المتحدة أن يكون كاملاً في مواجهة روسيا. وهو ما يزيد من «تصدّع الوضع الداخلي»، مع انتفاء الهوامش التي كانت مُتاحة في مسألة التعاون مع روسيا اقتصادياً، وحتى سياسياً، بالنسبة إلى دول مثل ألمانيا أو فرنسا.

(أ ف ب)

الحالة الألمانية، تحديداً، تبدو مثالية في تظهير هذا السياق من «التصدّعات الداخلية»، إذ تدرّج الوضع، على ضفّة المواجهة مع روسيا، من التنصّل من مشروع «السيل الشمالي 2»، إلى المساهمة في العقوبات ضدّها، وصولاً إلى التلويح من بعيد بإمكانية التخلّي عن الغاز الروسي نهائياً. انعكاس هذه الخطوات على الداخل كان سلبياً، وهو ما يزيد من كلفة هذا الخيار بالنسبة إلى ائتلاف يسار الوسط، الحاكم هناك، إلى درجة يبدو معها وكأنه مُتخَذ لمعاقبة هذه الأحزاب نفسها ـ بما في ذلك حزب الخضر الذي ينظر إلى العلاقة مع موسكو بشكل مختلف ـ على تعاونها السابق مع روسيا. إذ لا يقتصر الأمر على ارتفاع أسعار الغذاء والبنزين وزيادة تكلفة الكهرباء والتدفئة، بل يتعدّاه إلى تضرُّر الصناعات نفسها، المعتمِدة بشكل كبير على الغاز الروسي، ومعها بالطبع مصير آلاف الوظائف التي تعود إلى الطبقة العاملة هناك. بهذا المعنى، تبدو إمكانية الحفاظ على التوازن، بين الالتزام بالعقوبات ومراعاة الوضع الداخلي، صعبة، إن لم تكن مستحيلة. وهذا ينسحب على دول مركزية أخرى في أوروبا لا تزال تجد صعوبة في تبرير انسياقها وراء نظام العقوبات الأميركي كما لو كان ثمّة فعلاً مصلحة فيه لاقتصادها أو لنمط التنمية الذي تقوده.

خاتمة

الفوضى التي تسبّبَ بها نظام العقوبات هذه المرّة على الصعيد العالمي، بذريعة معاقبة روسيا وحدها، على انتهاكها سيادة أوكرانيا، ستكون أوسع وأكثر إيلاماً بكثير من فوضى «كوفيد». فعامل التعاون الذي جَعَل روسيا والصين تقفان على الجانب نفسه من التاريخ، مع الغرب، لم يعد قائماً. وحتى دول الجنوب نفسها التي أبدَت استعداداً، سابقاً، للتعاون مع الغرب، على احتواء الوباء، سواء في البرازيل أو في الهند وجنوب أفريقيا و... إلخ، تَظهَر الآن، لا نقول أقرب إلى روسيا، ولكن على مسافة مع المقاربة الغربية التي تريد انتظاماً كاملاً، ومن دون هوامش حتى تراعي المصالح الوطنية لكلّ دولة، في مواجهة روسيا. هي تعتبر نظام العقوبات الذي يحظر موارد الطاقة والغذاء وبقية المواد الأوّلية والخام، انطلاقاً من موسكو، موجّهاً ضدّها، بقدر ما هو موجّه إلى روسيا، إن لم يكن أكثر أيضاً. فالتضخّم المفرط الذي تعاني منه أوروبا حالياً، وبدرجة أقلّ الولايات المتحدة، يأخذ لديها أبعاداً أخرى أكثر خطورة بكثير. في الغرب، حتى الآن، ليس ثمّة فقدان للسلع الأساسية، لا سيّما الغذاء، ولكن في الدول النامية، وبسبب صعوبة تأمين بدائل عن الإمدادات الكبيرة بالطاقة والغذاء، من روسيا، فإنّ مشكلة انقطاع الإمدادات تتقدّم على مشكلة التضخّم، التي تبدو، بالمقارنة مع ما هو قائم من نظم إنتاجية في الجنوب العالمي، مشكلة غربية أكثر، أي ذات طابع رأسمالي مركزي. الافتقار إلى تصنيع السلع الغذائية هناك يجعل من توافر المواد الغذائية الأوليّة، غير المصنّعة، مسألة حياة أو موت بالنسبة إلى هذه الدول، أي بخلاف ما هو قائم في الغرب.

العقوبات هنا لا تعود مجرّد حرب اقتصادية على روسيا بغية إضعاف اقتصادها وجرّها لاحقاً ضعيفةً إلى التفاوض، بل تتحوّل، مع التفاوت الكبير في أنماط الإنتاج والتنمية في العالم بين الشمال والجنوب، إلى أداةٍ غير مباشرة لمعاقبة تلك البقعة من العالم نفسها على عدم انصياعها الكامل لرغبات واشنطن. مساهمة أوروبا المركزية في العقوبات تجعل منها شريكةً في هذه «الحرب»، مع أنها الأكثر تضرّراً منها، على الصعيد الاقتصادي، فضلاً عن هامشيّة دورها فيها عسكرياً وأمنياً، وحتى سياسياً، قياساً إلى الولايات المتحدة. هي، بهذا المعنى، ليست حرب الغرب بمجمله، بل حرب الطرف داخله الأقل تضرّراً من نظام العقوبات ومحاصَرة إمدادات الطاقة والغذاء، باتجاه الجنوب، وبقية دول العالم. وهو ما يجعلها حرباً من دون أفق على المدى البعيد، حتى لو حقّقت مكاسب آنية، على اعتبار أنها تُخاض، ليس من دون حلفاء، ولكن بجبهة مليئة بالانقسامات، وبعمق جغرافي طبقي محدود، يقتصر على الغرب وحده من دون الجنوب. الصّدعان الكبيران هذان، على ضفّتي الاتحاد الأوروبي والدول النامية، هما ما يجعلان من نهايتها، لغير مصلحة الولايات المتحدة، مسألة وقت لا أكثر.

* كاتب سوري

الديبلوماسية وصناديق الأفكار: من جورج كينان إلى ألكسندر دوغين

ياسر عبد الحسين *

بات من الصعب في عالم اليوم تقبّل سياسة خارجية لبلد ما من دون أن تكون مؤطرة بسردية نظرية أو فكرية تجمع بين ثناياها روح الدولة وهويتها الحضارية والثقافية وجغرافيتها ورؤيتها التي تشبه العدسة الدولية التي ترى العالم من خلالها. وعادة ما تكون من صنع ثنائية الأكاديمي - الديبلوماسي، التي تنطلق من أدمغة حدائق الفكر والثقافة، لتترسخ على أرضية صلبة تستمد جذورها وعمقها من أتون القلاع النظرية وسوق المعرفة، بعيداً من ظاهرة الاستدعاء الأيديولوجي. بل باتت تشكّل المسافةُ بين الطرح النظري والممارسة العملية القياسَ الذي بمقداره يتم تصور درجة النجاح الديبلوماسي في المسرح الدولي. قاطرة الأفكار لا تبدأ عند «صدام الحضارات» لصموئيل هنتنغتون، أو معالم «الفوضى الخلاقة» لكوندليزا رايس، و«سياسة الخطوة - خطوة» لهنري كيسنجر، أو «نهاية التاريخ» لفرانسيس فوكوياما، أو عند «تصفير المشكلات» لأحمد داود أوغلو، أو «القوة الناعمة» لجوزيف ناي، ومقتربات فكرة «أم القرى» للدكتور محمد جواد لاريجاني، ولا تنتهي عند بريجنسكي ونظرية «الماكندرية الجديدة»، وغيرها من النظريات، التي مزجت بين طاولة البحث الأكاديمي ومنصة التفاوض الديبلوماسي، لكي تمثّل بوصلة الخروج من متاهات السياسة الدولية عبر سياسة خارجية خطها قلم أكاديمي ورسم خياراتها، واقتنع بها سياسي، لينفذها جندي أو ديبلوماسي على أرض الواقع.

على الرغم من التهمة الجاهزة بوجود فجوة بين قارب النظرية وشاطئ التطبيق في عالم العلاقات الدولية، فإن المحاولات المستمرة تبقى لإيصال هذا القارب إلى ميناء السلوك السياسي عبر جسور مجتمعات بنوك البحث والتفكير، في محاولة لعدم فصل ثنائية الأكاديمي – الديبلوماسي. لكن هذا الفصل يزداد في عالمنا العربي بشكل أكبر، خصوصاً عندما يبتعد رجالات المعرفة عن قصور صناع القرار، ومراكز الاهتمام، وتصبح هناك متلازمة للضمور الاستراتيجي وفقدان الدور. وعندما تفقد ملامح هذه العلاقة يصاب مخيال صناع السياسة أمام نظريات المعرفة بقصر النظر وقلة الاهتمام، بالمقابل يتهم السياسي صندوق الأفكار النظري بأنه لا يمثّل رؤى استراتيجية بل مجرد بلاغة كلامية، وإن كان هناك تأثير للنظرية فهو نسبي وضئيل، فيما يعتقد الأكاديمي أن رجال السياسة غير قادرين على التفاعل معه لأنهم يبحثون عن مصالحهم أكثر من مصالح الدولة التي يمثّلونها، فتصبح نظرية غرامشي حول المثقف العضوي صعبة التنفيذ. لكن، رغم ذلك، بات احترام النظرية مقياساً لنجاح السياسات الخارجية، كما يقول المنظّر الواقعي ستيفن والت: «النظرية أمر أساسي لتشكيل وصفات سياسية، لأن الأفعال السياسية تعتمد على بعض من المفاهيم السببية الخام، كما تلعب النظرية أيضاً دوراً نقدياً وذلك لتفعيل التطور السياسي».

وهنا نسأل هل يمكن أن يكون هناك عمل مسرحي بلا نص مكتوب؟ أو قيادة باخرة في وسط المحيطات بلا بوصلة تحدد مسارات الوصول؟ وإن كان هناك وصول لقارة معينة، فستكون صدفة أو مجرد ضرب لقراءة كف سياسي! وهكذا فإن مهمة رجال السياسة الخارجية، بلا خريطة فكرية، تصبح أشبه بمطاردة فراشة بمطرقة حديدية ضخمة، وتؤدي بالنتيجة إلى جمود الإبداع في إنتاج موضوعات متجددة تفسّر نماذج الحركة السياسية، بل ترسيخاً لقطيعة أبستمولوجية ومنهجية بين المثقف وسوق الأفكار والسياسة الخارجية.

من هنا، أعادت الأزمة الروسية – الأوكرانية إلى الأذهان التنافس الفكري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وروسيا حالياً، الأنموذج الأبرز لتفاعلات صندوق الأفكار ومحاولة وضعه في مسارات التطبيق.

المستر أكس

كان يوم 22 شباط عام 1946 يوماً بارزاً في تاريخ العلاقات الدولية، حينما كتب القائم بأعمال السفارة الأميركية في موسكو جورج كينان مذكرة إلى بلاده عرفت باسم «البرقية الطويلة»، باسم مستعار هو «السيد أكس»، محاولاً تحليل مصادر السلوك السوفياتي، نشرت لاحقاً في مجلة «فورين أفيرز» عام 1947 الذي وضع فيه صندوق أفكاره عبر ما يعرف بسياسة الاحتواء. كانت الفرضية الأساسية لمصادر السلوك السوفياتي هي أن السياسة الخارجية لهذا الكيان تحددها الأيديولوجية والظروف الدولية، وهي خلاف الرؤية السائدة آنذاك، مثل مبدأ ترومان الذي يرى أن الشيوعية جسم أيديولوجي ومتماسك، ولذلك حاول اللعب على وتر التمييز بين الروس والسوفيات، متوقعاً حدوث انشقاقات بين الاتحاد السوفياتي مع الصين والدول الشيوعية الأخرى، ناهيك عن اختلافات قواعدها الفكرية.

> تبرز عبقرية كينان في أهمية دراسة العلاقات الدولية من الزاوية الأنثروبولوجية عبر دراسة ظاهرة القيادة عند السوفيات بروح الهندسة الاجتماعية

تبرز عبقرية كينان في أهمية دراسة العلاقات الدولية من الزاوية الأنثروبولوجية عبر دراسة ظاهرة القيادة عند السوفيات بروح الهندسة الاجتماعية، ناهيك عن رؤيته للقصور الاقتصادي الذي سيعاني منه السوفيات. وظل يعتقد بتحوّل الاتحاد السوفياتي إلى مجتمع ديموقراطي ليبرالي رأسمالي بمؤسسات تشبه إلى حد بعيد الولايات المتحدة. وحتى ما بعد سقوط جدار برلين يقول في مذكراته: «أعتقد أنها بداية حرب باردة جديدة، إن الروس سيردّون تدريجياً بشكل عكسي وسيؤثر ذلك في سياساتهم». كما يرى أن توسع «الناتو» قد صنع وضعاً جديداً يتعيّن فيه على «الناتو» إمّا التوسع على طول الطريق إلى حدود روسيا، وإثارة حرب باردة جديدة، أو التوقّف عن التوسع وإنشاء خط فاصل جديد عبر أوروبا.

ورغم أنه ظل سنوات طويلة مفتاحاً لسياسة الولايات المتحدة خارجياً، فإنه يقول: «الحقيقة أحياناً منافس ضعيف في سوق الأفكار المعقدة وغير مرضية ومليئة بالمعضلات، دائماً عرضة لسوء التفسير وإساءة الاستخدام». لطالما أكد كينان أنه لا يمكن التعامل مع الروس على أنهم خصوم أبديين، وأن إذلال الروس سيؤدى إلى تعزيز صعود التيارات القومية المؤيدة للعسكرة في الصراع، إلا أن التيار الأميركي الحاكم والمؤثر رفض هذا الصوت، واصفاً صندوقه بالضعف وعدم القدرة على تفسير طبيعة الصراع، وبأن هناك فارقاً كبيراً بين النظرية والتطبيق. ولهذا واصل البيت الأبيض سياسة العقوبات المستمرة تجاه روسيا الاتحادية، فضلاً عن بناء قواعد الصواريخ في البلدان التي كانت يوماً جزءاً من الإرث السوفياتي، فأعادت تلك السياسات الأميركية صعود قيصر روسيا الذي ركّز على إعادة بناء روسيا من الداخل واستعادة مكانة روسيا الخارجية، وثم ممارسة حرب جديدة بطرق مختلفة، نتيجة لأن الصوت الأكاديمي لم يسمع، لتركن نظريات كينان في رفوف متحف الديبلوماسية الأميركية.

رغم وجود دعوات تطلق اليوم لاعتماد سياسة الاحتواء بدلاً من الحرب المباشرة، فإن معارضي تلك السياسة يرون أن الاحتواء استغرق 40 عاماً لينجح، لكنه شمل على الكثير من الأخطاء التي لا داعي لها بما في ذلك شن حرب فيتنام ودعم الإطاحة بالعنف لعدد من الحكومات، حيث بقي الهدف الأساسي هو نفسه السياسة القديمة، مواجهة التوسّع الروسي، وفرض تكاليف حقيقية على النظام الروسي، رغم أن روسيا ليست هي الاتحاد السوفياتي، ورغم أن العودة إلى الاحتواء اليوم لن تؤدي إلى إنهاء فوري للحرب الروسية في أوكرانيا، لكن ربما هي السلاح الأميركي الوحيد.

مهندس الأفكار الروسية

لا يمكن فهم السياسة الخارجية الروسية من دون معرفة أفكار ألكسندر دوغين، صاحب نظرية الأوراسية المتجذرة، يفرش مدى نظريته لتشمل المنطقة الممتدة بين أوروبا وآسيا، والتي وجد أنها تحوي على أربع حضارات، هي: الحضارة الروسية والصينية والهندية والإيرانية. ووفق رؤيته، فإن هذه الحضارات أمام صراع مستمر مع الحضارات البحرية والأطلسية مثل بريطانيا وفرنسا قديماً، والآن تمثّل الولايات المتحدة. ويرى أن الحضارات الأرضية تتعلّق بالأرض، وشعوبها تحافظ على التراث القديم وتتصف بالشمولية والمحافظة، وهي تقاوم بقوة قيم الحضارات البحرية، ولا سيما الأفكار الليبرالية والحداثة الغربية. كما احتوت خزانة أفكار دوغين على مفهوم النظرية الرابعة، التي يراها بديلاً من الأنظمة الشيوعية والنازية والليبرالية، تشغل الفراغ التاريخي في مقاومة القطبية الأميركية كما يعبّر.

فيما كان العالَم النظري لدوغين ينظر لفكرة الأورو-آسيوية، كان خطاب الكرملين المتكرّر في السياسة الخارجية يدعو إلى احترام مخاوف موسكو الأمنية في فضائها السوفياتي السابق، لكن التجاهل الغربي زاد المشكلة تعقيداً، لتبدأ بضم شبه جزيرة القرم والتدخل في دونباس. تعزز فقدان الثقة بين خط موسكو – واشنطن، وقدّمت دعائم صلبة لعقيدة بوتين في السياسة الخارجية القائمة على دفع الغرب للتعامل مع الكرملين كما لو كان هناك الاتحاد السوفياتي، عبر الاحترام والخشية، هذه العقيدة الواقعية التي لا تعيش على أطلال الماضي.

لا يخفى على أحد وجود صراع هوية تعيشه روسيا، مثلاً وجد 12 مليون روسي في الدولة الأوكرانية الجديدة بعد عام 1991 وكأنهم فقدوا صورة وطنهم التاريخية. وقد ذكرت في كتاب «الجيل الثاني للديبلوماسية: تدافع الهويات في السياسة الخارجية» أن الصراع القادم في العالم هو صراع هويات، وتبدو أوكرانيا هي مقدمة لتلك الصراعات، حيث يرى المهندس الفكري دوغين أن أوكرانيا التي تأسست عام 1991 قد نشأت من أقاليم وشعوب غير متجانسة كلياً. حيث يتواجد شرق أوكرانيا نفس سكان جنوب شرقي روسيا، وأن هذه الأراضي أُخذت من الأتراك من قبل الإمبراطورية الروسية، ويعتقد بأن الأمر نفسه ينطبق على شبه جزيرة القرم، فيما كانت المناطق الغربية من أوكرانيا تحت الحكم الكاثوليكي البولندي والنمساوي لعدة قرون. ونظراً لكون الأوكرانيين أرثوذكسيين وفلاحين في الغالب، فقد اعتبرهم الكاثوليكيون أقل مرتبة، إذ حاول جزء من الروس الأوكرانيين تأكيد هويتهم، بشكل مختلف عن ثقافة روسيا القيصرية، حيث بدأت تتشكل القومية الأوكرانية، رغم أن البعض يرى أن في هذه الأفكار خطورة وأنها متطرفة، لكنها بالنتيجة رسمت معالم سياسة روسيا الخارجية.

بل وضع في كتابه المترجم إلى العربية: «أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي» بوابات حقيقية لفهم طبيعة التدخل الروسي في أوكرانيا. يقول: «أوكرانيا كدولة مستقلة ذات مطامع ترابية معينة تمثل خطراً داهماً على الأوراسيا كلها، ومن دون حل المشكلة الأوكرانية يبدو الحديث عن الجيوبوليتيكا القارية أمراً عبثياً على العموم، وهذا لا يعني أنه ينبغي الحد من استقلال أوكرانيا الذاتي أو الثقافي - اللغوي أو الاقتصادي، وأنه يجب أن تصبح مجرد قطاع إداري للدولة المركزية الروسية، إلا أن أوكرانيا من الناحية الاستراتيجية يجب أن تكون إسقاطاً لموسكو في الجنوب والغرب». ويؤكد على «الاستقلال الإتني والمذهبي لروس القرم، وللتتر والكازاك والأبخازيين والجورجيين، على أن يتم ذلك كله إزاء السيطرة المطلقة لموسكو على الوضع العسكري والسياسي، وهذه القطاعات يجب أن تُبعد بصفة جذرية عن النفوذ التالاسوكراتي القادم من الغرب أو من تركيا، إن الشاطئ الشمالي للبحر الأسود يجب أن يكون أوراسياً بصفة استثنائية وأن يخضع لروسيا بصفة مركزية».

رغم أن الصراع الحالي أبعد من أزمة طاقة، بما تمثّله من صراع حضاري جيو سياسي، لكن تبقى خريطة الغاز مهمة. يصف السيناتور السابق جون ماكين روسيا بأنها «محطة وقود تتنكر كبلد»، وخصوصاً لأوروبا التي تعتمد بـ40 في المئة من غازها الطبيعي على روسيا. ويؤكد روبرت كابلان في كتابه «انتقام الجغرافيا، ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير» بأنه عند وقوع أوكرانيا مرة أخرى تحت السيطرة الروسية، فستضيف روسيا 46 مليون نسمة إلى تركيبتها الديموغرافية الموجهة إلى الغرب، ويمكنها أن تتحدى أوروبا، حتى على الرغم من اندماجها فيها، وفي هذه الحالة، ووفقاً لبريجنسكي، فإن بولندا التي تطمع فيها روسيا أيضاً ستصبح محوراً جيوسياسياً يحدد مصير أوروبا الوسطى والشرقية، بالتالي مصير الاتحاد الأوروبي نفسه، وأن الخصومة سوف تستمر بين روسيا وألمانيا وفرنسا، كما هي الحال في الحروب النابليونية، حيث سوف يظل مصير بولندا ورومانيا معلقاً بانتظار الحسم.

عندما لا يتم سماع صوت صناديق الأفكار الأكاديمية سيبقى خطر الحرب قائماً، ولا أعلم هل قرأ بايدن ودول «الناتو» ما كتبه بروفسور العلاقات الدولية جون ميرشايمر الذي يرى في أوكرانيا منطقة عازلة بين روسيا والغرب، وكل ما عدا ذلك هو استمرار للحرب بها، حيث النظرية الثلاثية الأبعاد لبوتين والتي ما زال يعتقد بها؛ أمام توسع حلف «الناتو» وامتداده شرقاً، والركن الثاني عبر توسع وتمدد الاتحاد الأوروبي، والركن الثالث استمرار الغرب بالحديث عن مشاريع الديموقراطية الليبرالية على النسق الغربي، فيما الغرب يبدو يرفض فكرة المنطقة العازلة. بعيداً من الأحداث الحالية يبقى صندوق الأفكار في السياسات الخارجية مهمة يجب أن تسعى لها الدول المحترمة، فكم من كيسنجر وكينان ودوغين عربي ذبحوا على مقاصل التمييز بين الأكاديمي والسياسي، ومن تزاحم جيوش المستشارين كغنيمة لا كحالة مؤسسية لصنع القرار، لكن كما يقول برتراند راسل: «المشكلة برمّتها مع العالم هي أن الحمقى والمتطرفين على يقين من أنفسهم دائماً، لكن الأشخاص الأكثر حكمة مليئون بالشكوك».

* ديبلوماسي عراقي وباحث أكاديمي

على الغلاف

تتلخّص المشكلة بين طهران وواشنطن، حتى باتت محصورة بـ«فيلق القدس»، بعدما كانت مرتبطة بإزالة اسم الحرس الثوري نفسه من القائمة الأميركية للمنظّمات الإرهابية. لكن الإصرار الأميركي على إبقاء هذه القوّة ضمن قائمتها قوبل برفض إيراني، وهو ما من شأنه إرجاء التوصّل إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني. ولا سيما أن طهران تفاوض بناءً على واقع أن الحرس، ومعه «فيلق القدس»، يُعدّان جزءاً أساسياً من اقتصادها، وتريد تالياً ضمان أن لا تؤثّر العقوبات على أيّ منهما على استفادتها من الاتفاق، متى جرى التوصّل إليه

طهران ترفض العرض الأميركي: «الفيلق» كما «الحرس»... ليس إرهابياً

كان خطيب زاده قد أشار إلى الاتفاق على الإفراج عن جزء من الأصول الإيرانية (أ ف ب)

طهران ــ **محمد خواجوئي**

لا تزال معظم التصريحات الصادرة عن الجانب الأميركي، أو الإيراني، توحي بنوع من التفاؤل المشوب بالحذر، في شأن إمكانية التوصّل قريباً إلى إحياء الاتفاق النووي، الموقّع في عام 2015. وعلى الرغم من أن المعلومات تفيد بأن هناك قبولاً أميركياً بإزالة الحرس الثوري من قائمة الإرهاب، بناءً على الطلب الإيراني، إلّا أن الولايات المتحدة اشترطت إبقاء «فيلق القدس» ضمن القائمة، وهو ما قوبل برفض طهران. على أن بوادر على اتفاق آخر بدأت تتبلور بين واشنطن وطهران، في ما يتعلّق بالإفراج عن سبعة مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمّدة لدى كوريا الجنوبية، في مقابل إخلاء إيران سبيل ثلاثة سجناء أميركيين من ذوي الجنسية المزدوجة الإيرانية ـ الأميركية. وعلى هذه الخلفية، سيزور وزير الخارجية العماني، بدر بن حمد البوسعيدي، طهران، قريباً، لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق. وعن الأموال المجمّدة، كان الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، قد أشار، الاثنين الماضي، إلى الاتفاق على الإفراج عن سبعة مليارات دولار من الأصول الإيرانية المحجوزة، من دون الخوض في مزيد من التفاصيل. وتفيد معلومات بأنه جرى بالفعل تحصيل تلك الأموال من مبيعات النفط الإيراني، بعد تجميدها في مصرفين كوريّين جنوبيّين، على خلفية العقوبات الأميركية، على أن تُسلَّم لإيران عن طريق سلطنة عمان. وفي المقابل، سيتمّ الإفراج عن كلّ من: سيامك نمازي، محمد باقر نمازي ومراد طاهبان، وهم ثلاثة سجناء احتجزتهم إيران بتهمة التجسّس. وقبل الاتفاق على ما سبق، تمّ الإفراج عن 470 مليون يورو من مستحقّات طهران على لندن، دفعتها الأخيرة مقابل الإفراج عن نازنين زاغري وأنوشة أشوري، السجينتين من ذوي الجنسية المزدوجة الإيرانية ـ البريطانية.

> تجدر الإشارة إلى أن الجدل بين طهران وسيول لتسديد المستحقّات الإيرانية له تاريخ طويل؛ فقد **يبدو أنّ هناك اتّفاقاً مع سيول على الإفراج عن 7 مليارات دولار مقابل إخلاء سبيل 3 سجناء أميركيين**

تحدّثت سلطات البلدَين، مراراً، عن أن «العقوبات الأميركية» تشكّل العقبة الرئيسية أمام تحويل هذه الأموال إلى إيران. وفي الأشهر الأخيرة، مع بدء الجولة الجديدة من محادثات إحياء «خطّة العمل المشترك الشاملة»، عمدت الإدارة الأميركية الى تخفيف بعض العقوبات على طهران. من هذا المنطلق، أعلنت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، في كانون الثاني الماضي، أن واشنطن سمحت للحكومة بدفع الغرامة المتأخّرة والمستحقّة لشركة إيرانية لإنتاج الماكينات، بمبلغ 63 مليون دولار على الأقل. وبعدها، أعلنت سيول أنّها سدّدت مبلغ 18 مليون دولار من الأصول الإيرانية المجمّدة لديها، كدين كانت مترتّبة على إيران إزاء رسوم عضويّتها في الأمم المتحدة، لكي تستعيد بذلك الجمهورية الإسلامية حقّها في التصويت. ولا تقتصر الأصول الإيرانية المجمّدة جراء العقوبات الأميركية، على الأموال الموجودة لدى كوريا الجنوبية. فقد تحدّث المسؤولون الإيرانيون، في مناسبات مختلفة، عن أموال مجمّدة لدى اليابان تصل قيمتها إلى ثلاثة مليارات دولار، وخمسة مليارات لدى العراق، و20 ملياراً لدى الصين، و1,6 مليار دولار لدى لوكسمبورغ. ولم يعلن رسمياً عن مقدار الأصول الإيرانية المجمّدة لدى دول أخرى.

ويفيد مصدر دبلوماسي، «الأخبار»، بأن الاتفاق الأخير على تحرير جزء من الأرصدة الإيرانية المجمّدة جاء ضمن الإطار المعروف بـ«الإجراءات المتبادلة لبناء الثقة»، تمهيداً لإحياء الاتفاق النووي، بصورة نهائية. وعن آخر مستجدّات المفاوضات الجارية في فيينا، يقول المصدر إن «مسوّدة التوافق باتت جاهزة بالكامل، تقريباً، غير أن ثمّة قضايا خلافية عالقة، أهمّها مسألة وجود الحرس الثوري على قائمة المنظّمات الإرهابية». ووفق هذا المصدر، فإن واشنطن، وردّاً على الطلب الإيراني، قدّمت عرضاً يقضي برفع الحرس الثوري عن قائمة الإرهاب، على أن تبقى على «فيلق القدس» ضمناً، إلّا أنّ هذا الاقتراح جُوبه برفض إيراني. ويوضح المصدر ذاته أنه «على الرغم من أن موضوع الحرس الثوري لا يرتبط بشكل مباشر بالاتفاق النووي، إلّا أن دوره مهم في الاقتصاد الإيراني»، لافتاً إلى أن هذا الأمر «يثير قلقاً لدى طهران من أن يدفع الحظر على التعامل معه في بعض الدول، إلى اعتبار أن مخاطر التعاون الاقتصادي مع طهران كبيرة، وبالتالي ستُحرم إيران من المنفعة الاقتصادية التي يوفّرها الاتفاق النووي». ويبنّه المصدر إلى أنه «كلّما تقدّم الزمن، تراجعت حظوظ إحياء الاتفاق النووي، وذلك نظراً إلى تغيّر الظروف وتعزيز موقع معارضي الاتفاق، إن كانوا في إيران أو في الولايات المتحدة». ويتحدث عن أن «ثمّة احتمالاً أن يلجأ الطرفان، في حال استحالة إحياء الاتفاق النووي، إلى اتفاقات نسبية ومحدودة أخرى، على غرار الاتفاق الأخير بين طهران وسيول، الأمر الذي يوفّر مستوى من الرضى للطرفين، وإن بتكلفة سياسية أقل».

سوريا

قانون تجريم التعذيب: حتى لا يكون جعجعة فقط!

بعد 18 عاماً على إصدار المرسوم رقم 39 لعام 2004، المتضمّن توقيع سوريا «اتفاقية مناهضة التعذيب» برعاية الأمم المتحدة، أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، قبل أيام، قانوناً محلّياً يوائم التشريعات الوطنية مع الاتفاقية الدولية، بما يضمن تجريم التعذيب بمختلف أشكاله، بما فيها تلك التي تُرتكب في السجون لانتزاع الاعترافات، أو لأسباب أخرى. لكن، في سوريا، تبقى دائماً العبرة في التنفيذ

دمشق ــ **بلال سليطين**

تضمّن القانون رقم 16، الصادر في 2022/3/30، عن الرئيس السوري، بشار الأسد، بنوداً تتماشى مع المادّة الأولى من «الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب»، كتعريف «التعذيب» و«انتزاع الاعترافات»، وتجريم التحريض أو الموافقة أو السكوت عن التعذيب، من قِبَل أيّ موظف رسمي أو أيّ شخص يتصرّف بصفة رسمية. بالإضافة إلى ذلك، جرّم القانون الارتكابات التي تُمارَس خارج إطار الدولة، كتلك التي تقوم بها العصابات أو الجماعات المسلّحة، والتي تتّهمها الجهات الحكومية بأنها مارست آلاف الانتهاكات الجسدية بحقّ مختطفين لديها خلال السنوات العشر الماضية. من حيث الشكل، يبدو ذلك متماشياً مع عملية إصلاح للبيئة التشريعية والقانونية في سوريا، لتكون أكثر قرباً من قضايا حقوق الإنسان التي شكّلت انتهاكاتها موضع انتقاد طوال سنوات وما تزال. لكنّ أيّ إصلاح في هذا السياق، لا يخلو من أبعاد سياسية محلّية وإقليمية ودولية، وفق ما يرى مراقبون. إذ إنّ تجريم التعذيب في سوريا التي تشهد حرباً طاحنة منذ 11 عاماً، واتّهامات من المعارضة والغرب للحكومة السورية بممارسة التعذيب في السجون بحقّ عشرات الآلاف، يأتي اليوم في ظلّ حالة سياسية جديدة مرتبطة بانفتاح عربي على هذا البلد، وسوري على الغرب أيضاً.

ويُعتبر مصدر في «مجلس حقوق الإنسان» في جنيف، فضّل عدم الكشف عن اسمه، خلال حديث مع «الأخبار»، أن «القانون خطوة إيجابية»، لكنّها «متأخرة»، ويتساءل المصدر عمّا «إذا كانت سوريا سترسل تقارير دورية إلى الجهات الدولية حول الانتهاكات، أو التزامها باتفاقية مناهضة التعذيب»، علماً أنّ الحكومة السورية لم ترسل، منذ عام 2011، أيّ تقرير، واكتفت مرّة واحدة في العام ذاته، بالردّ على اتهامات «لجنة مناهضة التعذيب» لها، قائلةً في الفقرة السابعة من ردودها إنّ «ما أُثير لجهة الادّعاءات المتعلّقة باستخدام التعذيب بصورة اعتيادية من قِبَل موظّفي إنفاذ القانون والمحقّقين، أو بتحريض منهم، ولا سيّما في مواقع الاحتجاز، إنّما هو قول مُرسَل لا يؤيّده أيّ دليل قانوني أو مادّي».

حماية المشتكين والشهود

بالغوص في المضمون القانوني، يتبيّن أن المشرّع كان حازماً مع مرتكبي «جُرم التعذيب»؛ إذ تبدأ العقوبات المقرّرة بحقّهم من السجن 3 سنوات، إلى الإعدام في حال نتج من التعذيب موت الإنسان أو اعتُدي عليه جنسياً. كما أن القانون يرفع الشرعية عن أيّ اعترافات تُنتزع تحت التعذيب، ويلحظ جزئية مهمّة لطالما كانت مصدر خوف لدى كثيرين ممّن تعرّضوا للتعذيب وسكتوا عنه، وهي ضمان توفير الحماية لـ«مُقدّم الشكوى»، والحفاظ على السرّية وحماية الشهود والخبراء وأفراد أسرهم. لكن يؤخذ على القانون أنه لا يولي اهتماماً لـ«التعذيب النفسي» المتمثّل بالإهانات والشتائم، أو «العنف البسيط» الذي قد يكون من الصعب إثباته، على اعتبار أنه لا يترك أثراً عينياً على المتضرّر، إضافة إلى عدم تناوله إطلاقاً لبيئة السجن السيّئة، وعدم اعتبارها أداة تعذيب، على رغم أنّ غياب الظروف الصحّية للاحتجاز، من مثل التدفئة والغذاء الجيّد والخصوصية وغير ذلك، تُعدّ وسائل تعذيب نفسية بالغة الأثر في شخصية المحتجَز.

على أيّ حال، تبقى العبرة في التطبيق. وفي هذا الإطار، يشدّد المحامي السوري، عارف الشعال، في حديث مع «الأخبار»، على ضرورة «إصدار لائحة تنفيذية من وزير العدل أو النائب العام للجمهورية، تتضمّن آليات تنفيذ المادة 7 من القانون، باتّخاذ التدابير الكفيلة بحماية مقدّم الشكوى والحفاظ على السرّية وحماية الشهود والخبراء وأفراد أسرهم»، ويُشير إلى أنّ «القانون سديد بإحاطته، وفيه تطوير للعقوبة من جنحة إلى جناية، وهذا يزيد من مدّة التقادم إلى عشر سنوات». وبحسب الشعال، فإن هنالك طريقتَين لإثبات التعذيب، الأولى هي أن يكون «ظاهراً على جسد المعذّب، وبالتالي يُحال إلى الطبيب الشرعي لإصدار تقرير»، فيما الثانية، وهي بعد زوال آثار التعذيب، تكون «عن طريق الشهود، وهم متعدّدون، ومن الممكن أن يكونوا زملاء المعذَّب في الزنزانة ذاتها، والذين رأوا آثار التعذيب عليه في وقت سابق، أو عناصر من الجهة التي قامت بالتعذيب».

> **يحتاج تطبيق القانون رقم 16، رقابةً على السجون من جهات حقوقية مختصّة**

الرقابة

يحتاج تطبيق القانون رقم 16، رقابةً على السجون من جهات حقوقية مختصّة. وفي وضع سوريا حالياً، ثمّة جهتان للرقابة: واحدة داخلية إدارية ضمن الأجهزة الأمنية؛ والأخرى قضائية، تبدو يسيرة عليها ممارسة الرقابة على الأجهزة التابعة لوزارة الداخلية. أمّا الأفرع الأمنية الأخرى، فوضعها القانوني مُلتبس نوعاً ما، حيث تُعتبر من الناحية القانونية بمثابة ضابطة إدارية تعمل على منع الجريمة من الوقوع، بينما يُعدّ الاجتهاد القضائي بمثابة ضابطة عدلية تُحقّق في الجريمة بعد وقوعها. هنا، يؤكد الشعال أنه «حتى هذه الأجهزة الغامضة قانونياً، من الواجب عليها الالتزام بالقانون، وعناصرها مسؤولون عن إنفاذه»، ويرى إلى ضرورة «ممارسة مزيد من الرقابة عليها، ودفعها إلى الالتزام بعملها ضمن اختصاصها، بعد أن يتمّ تحديد وإيضاح دورها وعملها منعاً لأيّ التباس».

يبدو القانون متّسقاً مع عملية إصلاح للبيئة التشريعية والقانونية، لتكون أكثر قرباً من قضايا حقوق الإنسان (أ ف ب)

قضية

الإمارات في الجنوب السوري: من تواطؤ «محسوب» إلى تطبيع مفتوح

منذ عام 2014، عزّزت دول عربية عدّة انخراطها في الحرب السورية من خلال غرفة تنسيق العمليات العسكرية «موك»، والتي تصدّرتها خصوصاً كلّ من السعودية وقطر. لكن الإمارات شقّت لنفسها مساراً خاصاً، لم يكن بعيداً عن جهود الحرب ضدّ الدولة السورية، إلّا أنه بدا مختلفاً في الأسلوب وربّما في الأهداف التكتيكية. وصولاً إلى إجراءات إماراتية استثنائية صبّت في صالح الجهود الحكومية لاستعادة السيطرة على كامل البلاد

حصرت أبو ظبي نشاطها في الجنوب بدعم بعض فصائل «جبهة ثوّار سوريا»، مقابل عدم مشاركتها في عمليات ضدّ «جبهة النصرة» (أ ف ب)

درعا ـ **جعفر ميا**

على الرغم من وضوح معالم الجبهات وخطوط التماس في درعا والقنيطرة خلال الثلث الأوّل من الحرب، خصوصاً مع سيطرة المسلّحين على قرابة 75% من مساحة أرياف المحافظتَين، إلّا أن تلك الفترة شهدت فوضى انتشار الفصائل والداعمين، قبل أن تُنظَّم بشكل شبه رسمي تحت لواء غرفة «الموك» في الأردن. آنذاك، أصبحت تلك الغرفة الأمر الناهي في ما يتعلّق بإطلاق المعارك أو فرض التهدئة، أو حتى مواجهة مسلّحي «داعش» في عمق حوض اليرموك على مثلّث الحدود السورية الأردنية مع الجولان المحتلّ. كانت السطوة على «الموك» سعودية - قطرية، حيث نشطت الدولتان في دعم المقاتلين المقرّبين من تنظيم «الإخوان المسلمين» نهجاً وفكراً، كفصيل «المهاجرين والأنصار»، و«جبهة أنصار الإسلام»، و«ألوية الفرقان» بزعامة ماجد الخطيب، الملقّب بـ«كلينتون»، والذي كان آخر قيادات المسلّحين الذين ألقوا سلاحهم في القنيطرة، قبل أن يغادر البلاد في اتّجاه الأراضي الأردنية بموجب تسويات صيف عام 2018.

تحفّظت الإمارات، دوناً عن غيرها، على آلية الدعم المُقدَّم إلى الفصائل في المنطقة الجنوبية، وتبنّت بالدرجة الأولى سياسة إبعاد «النصرة» و«داعش»، وحتى خلال بعض رجال الأعمال المحسوبين على «معارضة الخارج»، والمقيمين على أراضيها، والذين يدعمون عسكرياً وماليّاً الفصائل المسلّحة، ضغوطاً لإعادة تشكيل فصائل أو حرف توجّهات أخرى، أو إيقاف معارك وإشعال أخرى، وغير ذلك. وفي هذا السياق، جاءت تحرّكات نائب رئيس «هيئة التفاوض» سابقاً، خالد المحاميد (رجل أعمال سوري مقيم في الإمارات، كان له دور فاعل جدّاً في درعا)، الذي دعم وساند صهره أحمد العودة، متزعّم «فرقة شباب السنة» سابقاً، وقائد «اللواء الثامن - تسوية» المدعوم روسياً لاحقاً. وتكشف مصادر عسكرية كانت مسؤولة في الجنوب السوري، في حديث إلى «الأخبار»، أن الضباط الإماراتيين في غرفة «الموك»، لطالما لعبوا دوراً مختلفاً عن زملائهم السعوديين والقطريين وحتى الأردنيين. وعلى سبيل المثال، تتحدّث هذه المصادر عن معركة «الكتيبة المهجورة» في بلدة إبطع في ريف درعا، أواخر عام 2016، والتي قُتل على إثرها 30 مسلّحاً من فصيل «المهاجرين والأنصار» المدعوم قطرياً. وتُضيف المصادر أن «الهدف من هذه المعركة حينها، كان انتزاع أسلحة نوعية من تشكيلات عسكرية سورية قريبة، إضافة إلى جعل الكتيبة منطلقاً لهجمات تفضي إلى السيطرة على مساحات واسعة من ريف درعا الأوسط، لكنّ الإمارات رفضت دعم فصائلها للمعركة أو الاشتراك فيها، لأنها ستمكّن جبهة النصرة وحلفاءها من السيطرة على القطاع الاستراتيجي من ريف درعا، الأمر الذي يُعارض سياستها المتعلّقة بتحييد النصرة عن أيّ دعم».

ومع تسارع التحوّلات الإقليمية في كبرى، لا بد أن تطال جممها أبو ظبي. وفي الفترة الممتدّة بين صيفَي العامَين 2017 و2018، سُجّلت زيارة وفود إماراتية سرّية إلى دمشق لإنعاش العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والتي لم تنقطع كلّياً أبداً. وبالتزامن، وقعت، لأوّل مرّة، مواجهات عسكرية بين فصائل مدعومة إماراتياً و«النصرة» في الجنوب، في ظلّ انشغال السعودية وقطر بملفّ جنوب العاصمة دمشق، والغوطة الشرقية حيث «جيش الإسلام» المدعوم من الرياض، و«فيلق الرحمن» المدعوم من الدوحة. وتمكّنت يومها الفصائل الجنوبية المدعومة من أبو ظبي، من انتزاع نقاط هامّة في القنيطرة، حيث رُفع العلم الإماراتي لساعات في بعض البلدات من القطاع الأوسط، وذلك قبل أسابيع فقط من تسليم هذه البلدات للجيش السوري بموجب اتفاق «تسوية 2018»، وخروج مسلّحي الفصائل التي لم توافق على التسوية إلى الشمال السوري، النفوذ الكبير للمجموعات المسلّحة الموالية لأنقرة.

> **عارضت أبو ظبي فكرة إطلاق «عاصفة حزم» في سوريا وتبنّت مساراً مختلفاً**

لكن الدور الإماراتي الأبرز على الإطلاق، كان رعاية أبو ظبي المباشرة لملفّ التسويات في الجنوب السوري، على مرحلتَيه؛ الأولى في صيف عام 2018، حيث كان الاتفاق برعاية روسية - أميركية، وتولّت الإمارات جانبه التنفيذي، فيما زُوعيت فيه المطالب الإسرائيلية، كونه قضى بعودة الدولة السورية إلى خطّ فضّ الاشتباك مع العدو، في مقابل إبعاد كلّ المقاتلين من القوى الحليفة عن المنطقة الجنوبية، وتحديداً عن الحدود مع الجولان المحتلّ. أمّا المرحلة الثانية، فكانت في صيف العام الفائت، عندما مارست أبو ظبي ضغوطاً على أحمد العودة، عبر المحاميد، ومنعته من مواجهة الجيش السوري في درعا، ليقف مع قواته على الحياد، ويطلق سراح عشرات الأسرى من الجيش الذين اختطفهم عناصر «اللواء الثامن - تسوية»، على خلفية مواجهات سابقة في درعا البلد ومناطق أخرى.

الحدث في انتظار بدء العملية الروسية للسيطرة على كامل إقليم دونباس شرقيّ أوكرانيا، تقترب موسكو من السيطرة على مدينة ماريوبول الاستراتيجية على بحر آزوف. وستُمدّ هذه السيطرة، لدى تحقّقها، تطوّراً نوعياً في مسار العملية، التي أكد الرئيس فلاديمير بوتين، أمس، أنها ستُحقّق أهدافها «من دون أيّ شكّ»، مشدّداً على استحالة عزل بلاده، على رغم حرب العقوبات الشاملة التي أطلقها الغرب ضدّها

بوتين مطمئنّ إلى «النصر»
روسيا تقترب من إسقاط ماريوبول

لفت بوتين إلى أن بلاده أجرت على العملية العسكرية بأوكرانيا (أ ف ب)

موسكو - **الأخبار**

تمضي روسيا في عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، في وقت يضرب الجمود الجهود الدبلوماسية بين موسكو وكييف، بعدما كانت الأجواء توحي بأن ثمّة تقدُّماً، عزّز احتمالاته قرار موسكو سحب جنودها من مقاطعة كييف ومدينة تشيرنيغوف الشمالية، لإعطاء دفعة للمفاوضات. لكن الموقف تبدّل إثر الجلبة التي أثيرت حول مجزرة بوتشا الأوكرانية، حيث توقّفت جولات التفاوض، مع إعلان موسكو تراجع كييف عما اتُّفق عليه في جولة إسطنبول، وتقديمها شروطاً جديدة مرفوضة من قبل روسيا. وتُضاف إلى كلّ ذلك حالة التحشيد الغربي المتزايد ضدّ موسكو، والتي تمثّلت بعض مظاهرها في زيارات رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، ومنسّق الأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إلى كييف، ولقائهم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، وهو ما ترافق مع زيادة الدعم العسكري الأميركي والأوروبي لأوكرانيا، الأمر الذي تنظر إليه روسيا على أنه وسيلة لإطالة أمد الحرب، وإفشال المساعي الدبلوماسية لإنهائها، عوضاً عن الضغط على كييف للالتزام بما اتُّفق عليه في المفاوضات.

إزاء ما تقدّم، أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا ستُحقّق أهدافها «من دون أيّ شكّ»، مُجدداً القول، في كلمة بمناسبة «يوم الفضاء»، إن الهدف الرئيس للعملية «هو مساعدة سكان دونباس وشعب دونباس الذي اعترفنا به، واضطررنا إلى القيام بذلك لأن سلطات كييف، بتشجيع من الغرب، رفضت الامتثال لاتفاقات مينسك الهادفة إلى حلّ سلمي للقضية». وأشار بوتين إلى أن «أوكرانيا بدأت تتحوّل إلى موطئ قدم مناهض لروسيا، وبدأت براعم القومية والنازية الجديدة التي كانت موجودة منذ فترة طويلة، في النموّ هناك»، مضيفاً أنه «جرت تغذية نمو النازية الجديدة بشكل متعمّد، وكان صدام روسيا مع هذه القوى أمراً حتمياً، لقد كانوا بصدد اختيار

> **أعيد الحديث، خلال الأيام القليلة الماضية، عن نيّة كلّ من السويد وفنلندا الانضمام إلى «حلف شمال الأطلسي»**

التوقيت المناسب للهجوم». وحول مجريات العملية العسكرية، أشاد بوتين بأداء الجيش الروسي، معتبراً أنه يتصرّف «بشجاعة وكفاءة مهنية وفعالية»، لافتاً إلى أنه يستخدم «أحدث أنواع الأسلحة التي تتميّز بمواصفات فريدة من نوعها، لا مثيل لها». وحول المواجهة مع الغرب، أكد استعداد روسيا للتعاون مع جميع الشركاء الذين يرغبون في ذلك أيضاً، مشدّداً على استحالة عزل بلاده.

وفي سياق متصل، أجرى بوتين محادثات مع الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، ناقشا خلالها تشكيل «فضاء دفاعي واحد وقضايا أمنية» لدولة الاتحاد. وفي المؤتمر الصحافي المشترك بينهما، أكد بوتين أن «ما يحدث في أوكرانيا ماساة، لكن روسيا لم يكن أمامها خيار». وحول المفاوضات مع كييف، اعتبر بوتين أن «البرنامج البيلاروسي مناسب تماماً لمزيد من الاتصالات». وعلى صعيد آخر، أشار الرئيس الروسي إلى أن اعتماد الروبل في مدفوعات الغاز مع مينسك يقلّل من التأثير السلبي للعقوبات الغربية، بما في ذلك على بيلاروس، ورأى أن على موسكو ومينسك تعزيز اندماجهما في وقضايا أمنية» لدولة الاتحاد. وفي المؤتمر الصحافي المشترك بينهما، أكد بوتين أن «ما يحدث في أوكرانيا مأساة، لكن روسيا لم يكن أمامها خيار». وحول المفاوضات مع كييف، اعتبر بوتين أن «البرنامج البيلاروسي مناسب تماماً لمزيد من الاتصالات». وعلى صعيد آخر، أشار الرئيس الروسي إلى أن اعتماد الروبل في مدفوعات الغاز مع مينسك يقلّل من التأثير السلبي للعقوبات الغربية، بما في ذلك على بيلاروس، ورأى أن على موسكو ومينسك تعزيز اندماجهما في وقضايا أمنية» لدولة الاتحاد. وفي المؤتمر الصحافي المشترك

> **يُستبعد أن يصمد التحالف الظرفي بين حزبي «الشعب الباكستاني» و«الرابطة الإسلامية»**

معدّل التضخّم وتراجع الروبية وتراكم الديون، في وقت يزداد فيه الخطر الأمني بعدما عزّزت عودة حركة «طالبان» إلى السلطة في أفغانستان العام الماضي، موقع نظيرتها الباكستانية.

ميدانياً، تُواصل موسكو حشد قواتها على جبهة دونباس، في انتظار ساعة الصفر للسيطرة الكاملة على الإقليم، بحدوده الجغرافية المعترَف بها وفق دستور جمهوريتَي لوغانسك ودونيتسك. أمّا على جبهة مدينة ماريوبول، فقد اقتربت القوّات الروسية و«الشعبية» من السيطرة الكاملة على المدينة الاستراتيجية الواقعة على بحر آزوف، حيث ضيّقت المساحة التي تتواجد فيها قوات البحرية الأوكرانية، بعد إحكامها سيطرتها على ميناء المدينة. وعلى خلفية ذلك، نشر اللواء 36 من مشاة البحرية الأوكرانية بياناً على الإنترنت، أكد فيه أن اللواء يواجه خطر التدمير الكامل.

في هذا الوقت، أعيد الحديث، خلال الأيام القليلة الماضية، عن نيّة كلّ من السويد وفنلندا الانضمام إلى «حلف شمال الأطلسي»، مع ما يعنيه ذلك من إمكانية قيام الأخير بنشر منظومات أسلحة هجومية في هاتين الدولتين، مُوجَّهة ضدّ روسيا، فضلاً عن دمج كامل بنيتهما التحتية العسكرية والأمنية ومجمّعات التصنيع الحربية فيهما، ضمن منظومة «الناتو» الحربية. وفي حال تحقّق هذا السيناريو، قد تعمد روسيا إلى تسخير إمكانيات الردع والإنذار المبكر المتوافرة في ترسانتها العسكرية، لردع ذلك التهديد. وبحسب الخبير العسكري، إيغور كوروتشينكو، فإن روسيا ستنشر أسلحة تكتيكية نووية في المنطقة العسكرية الغربية من أراضيها، كما ستزوّد بها تشكيلات أسطولَي بحر البلطيق والشمال، في إجراء يستهدف الحدّ من القدرات الهجومية لـ«الناتو»، خصوصاً أن تصدّي روسيا للتفوّق «الأطلسي» في إجمالي عدد القوات وأنظمة التسليح التقليدية، غير ممكن إلّا بهذه الطريقة غير التقليدية فقط. وبذا، فإن المخرج الوحيد من الوضع غير المتوازن الماثل أمام الروس، هو تعزيز دفاعات حدودهم الغربية، بتزويد قوّاتهم بمنظومات صاروخية تكتيكية نووية متوسّطة وقصيرة المدى، تُوجَّه نحو دول «الناتو» التي يأتي منها الخطر الحقيقي، لا سيما في ظلّ استمرار مبدأ استعداد مينسك لتقديم مواد للتحقيق.

روسيا وبيلاروس نفّذتا بالفعل أكثر من ثلث خطط التكامل المخطّط لإنجازها بحلول نهاية العام 2023. من جهته، اعتبر الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، أنه لو تأخّرت روسيا في إطلاق عمليتها العسكرية في أوكرانيا، لـ«كانت أراضيها قد تعرّضت لضربة قاضية». وحول ما حصل في بوتشا، اتّهم لوكاشينكو لندن بالوقوف وراء ذلك «لاستفزاز»، عادّاً إيّاه «عملية خاصة بريطانية»، مبدياً استعداد مينسك لتقديم مواد للتحقيق.

العراق

ضربة جديدة للتحالف الثُلاثي: إطلاق العيساوي يُخلخل التوازنات

تلقّى التحالف الثُلاثي في العراق، ضربة جديدة، في «مُكوّنه السُنّي»، هذه المرّة، بخروج وزير المالية السابق، رافع العيساوي، المتّهم بقضايا إرهاب وفساد، من السجن، بموجب قرار قضائي اعتبره التحالف نتيجة «تآمر» من قِبَل «الإطار التنسيقي»، على رغم أن القضاء العراقي كان قد أصدر سلسلة قرارات صبّت كلّها في مصلحة الأوّل، تتعلّق بالانتخابات وبالترشيحات للمناصب، وبخاصّة لمنصب رئاسة الجمهورية

بغداد - **سَرى جيّاد**

وَلّدت عودة رافع العيساوي إلى الساحة السياسية، فور الإفراج عنه من السجن، قلقاً جديداً لأركان التحالف الثُلاثي، يضفي مزيداً من الصعوبة على سعي هذا التحالف للاستئثار بالسلطة، واستبعاد القوى الأخرى عن طريق تشكيل ما يسمّيه «حكومة غالبية وطنية»، بعد انتخاب رئيس للجمهورية مُوالٍ له. ومن شأن هذا التطوّر أن يعيد خلط الأوراق على الساحة «السُنّية»، التي كان توحُّد الكتلتَين الرئيسيتَين فيها برئاسة كلّ من خميس الخنجر، ورئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، ضمن كتلة واحدة، شرطاً لازماً لإقامة التحالف الثلاثي، اقتضى مساعي حثيثة من جانب الإمارات التي يدين لها الحلبوسي بالولاء، وتركيا التي يُعتبر الخنجر مقرّباً من رئيسها رجب طيب إردوغان، للتوصّل إلى هذا الاتفاق. والعيساوي، المتّهم بدعم الإرهاب وبقضايا فساد في وزارة المالية، كان قد هرب إلى إقليم كردستان ثمّ إلى الخارج، بعد أن أدّى خلاف مع رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، إلى استقالته من الحكومة في العام 2013. كما كان من المحرّضين مع نائب رئيس الجمهورية السابق، طارق الهاشمي، الذي استقال في نهاية العام نفسه، على الاحتجاجات «السُنّية» ضدّ ما اعتُبر سياسات «طائفية» للمالكي، بما وفّر الأجواء التي استفاد منها تنظيم «داعش» في إقامة «دولة الخلافة».

ويضع التحالف الثلاثي الذي يضمّ «التيار الصدري» و«تحالف السيادة» و«الحزب الديموقراطي الكردستاني»، خروج العيساوي الذي كان قد سلّم نفسه للسلطات العراقية في منتصف العام 2020، بكفالة من السجن، في سياق تحرّك «الإطار التنسيقي» لمنع تشكيل حكومة جديدة. لكن في المقابل، قال رئيس محكمة استئناف بغداد - الرصافة، القاضي عماد خضير الجابري، إن بعض وسائل الإعلام تتداول معلومات غير صحيحة بخصوص قضايا العيساوي، مضيفاً أن محكمة التمييز الاتحادية وجّهت المحكمة المعنيّة بإكمال الإجراءات التحقيقية اللازمة للوصول إلى المبالغ المالية التي لا يزال مصيرها مجهولاً، كما أن المتّهم المذكور مطلوب في قضايا أخرى لا يزال قسم منها قيد المحاكمة في محكمة الجنايات ومحكمة الجنح، وقسم آخر قيد التحقيق في محكمة تحقيق الرصافة.

ويُعتبر العيساوي المنتمي إلى «الحزب الإسلامي»، واجهة «الإخوان المسلمين» في العراق، من المؤثّرين في محافظة الأنبار. ولذلك، فإن خروجه سوف يؤدي إلى تغيير في موازين القوى على الساحة «السُنّية» لغير مصلحة القوى المدعومة من الخليج وتركيا، بمعزل عن ما إذا كان سينضمّ إلى أيّ تحالف سياسي في موضوع تشكيل الحكومة، يؤدّي إلى كسر

> **هل يتجاوز العيساوي حالة العداء مع المالكي وينضمّ إلى تحالف معه؟**

الانسداد الحالي، بخاصة أن التحالف الثلاثي ارتكز في الأساس على تغيير ولاءات عدد من النواب «السُنّة»، ما أمّن له كتلة «سُنّية» من 67 نائباً رفعت عدد نوّابه إلى نحو 175 من أصل عدد مقاعد البرلمان الـ329. وعلى رغم كلّ ما تَقدّم، فشل التحالف في تحقيق نصاب الثلثين في البرلمان لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، بالتالي قيام الأخير بتكليف الكتلة الأكبر في البرلمان بتشكيل الحكومة. وكان أوّل لقاء سياسي للعيساوي مع وفد من نواب تكتّل «عزم» المعارضين لاتفاق الخنجر مع الحلبوسي زاره في الفلوجة، بقيادة خالد العبيدي الذي كان أحد المرشّحين لرئاسة مجلس النواب. كما لقي أيضاً استقبالاً حافلاً من قِبَل المئات من أنصاره، وهو المعروف بدوره في تنظيم التظاهرات التي واكبت «الربيع العربي»، مستفيداً من «الإحباط السُنّي» الذي ساد في ذلك الوقت. لكن الصورة تغيّرت كثيراً في العراق منذ ذاك الحين، حيث أدّى ظهور «داعش» والخراب الذي ألحقه بالعراق إلى انقلاب في الموقف «السُنّي» ضدّ التطرّف.

السؤال الآن هو هل يمكن أن يغيّر خروج العيساوي في ولاءات عدد من النواب «السُنّة»، بما يكفي لقلب المشهد لمصلحة القوى المعارضة للتحالف الثُلاثي، إذا ما افترضنا أنه يرغب في ذلك؟ الجواب هو لا، إلّا إذا أدى هذا التطوّر إلى تصدّع «الثُلاثي»، وعودة «الديموقراطي الكردستاني»، طائعاً أو مُكرهاً، تحت ضغوط معيّنة، إلى المساومات مع القوى الأخرى، بعد اقتناعه باستحالة الحصول على منصب رئيس الجمهورية المخصّص لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني»، وفق اتفاق 2006، الذي وحّد حكومة إقليم كردستان وأعطى رئاسة الإقليم لـ«الديموقراطي». فوق ما تَقدّم، يتطلّب هكذا ترتيب من العيساوي، تجاوز حالة العداء مع المالكي الذي يشكّل حزبه، «ائتلاف دولة القانون»، الكتلة الأكبر داخل «الإطار التنسيقي». لكن في كلّ الأحوال، سوف تزيد عودة العيساوي تعقيد المشهد العراقي المضطرب؛ إذ ستضيف إلى الانقسام الذي يعاني منه الصفّان «الشيعي» و«الكردي»، انقساماً في الصفّ «السُنّي»، إلّا أن الأهمّ أنها ستربك حسابات التحالف الإقليمي - الدولي الذي يقف خلف «الثُلاثي»، ويسعى لإبعاد العراق عن دائرة النفوذ الإيراني. وفي هذا الإطار، يعتبر النائب عن كتلة «بدر»، المنضوية في «التنسيقي»، عدي شعلان، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «بخروج العيساوي، سوف تكون هناك صراعات وتكتّلات جديدة»، لافتاً إلى أن «هناك معلومات تشير إلى أنه سيتحرّك لاستعادة الزعامة السُنّية».

على أن تصدُّع التحالف الذي يقوده الصدر لم ينتظر خروج العيساوي؛ إذ بدأت ملامحه بالظهور مع نشوب خلاف بين الحلبوسي ونائبه الأول، القيادي في «التيار الصدري»، حاكم الزاملي، حول صلاحيات رئاسة المجلس، نتيجة إصرار الأخير على أن قرارات البرلمان يجب أن تكون من خلال هيئة الرئاسة، التي تتكوّن من الرئيس ونائبَيه (النائب الثاني للحلبوسي هو النائب عن «الديموقراطي الكردستاني»، شاخوان عبدالله)، فيما يعتبر الحلبوسي أن صلاحيات اتخاذ القرارات هي بيد الرئيس حصراً في حال وجوده على رأس عمله.

تقرير

عودة آل شريف: باكستان «تغيّر جلدها»

أنهى حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية» غيابه القسري عن السلطة، مع تسلُّم شهباز شريف، شقيق رئيس الوزراء الأسبق نواز شريف، رئاسة الوزراء خلفاً لعمران خان الذي أطيح الأحد من منصبه، بعد حجب الثقة عن حكومته في الجمعية الوطنية (البرلمان)، في سابقة لم تعرفها باكستان من قبل. وتمهّد عودة «الرابطة الإسلامية» إلى الحُكم لتحوّل في سياسة إسلام آباد الخارجية، تتأمّل الجارة الدودة، الهند، أن يجدّد الانفتاح بين القوّتَين النوويتَين بعدما توقّف إبّان قرار حكومة ناريندا مودي إلغاء الحكم الذاتي في كشمير الهندية، وما نتج منه من توتّر كاد يشعل حرباً رابعة بين البلدين. على الجانب الآخر، لم تعلّق الولايات المتحدة، المتّهمة من جانب حكومة خان المُقالة بـ«تدبير الانقلاب» ضدّه، على التطورات الأخيرة وانتخاب شريف رئيساً للوزراء، وإن كانت تفضّل، وفق تسريبات السفير الباكستاني في واشنطن، إبعاد الأوّل عن الحياة السياسية، لِما بات يمثّله من إزعاج على مستوى العلاقات بين البلدين، خلفيّتها تقاربه مع روسيا والصين.

وعلى رغم محاولاته البقاء في السلطة بدعم من الرئيس عارف علوي الذي وافق على حلّ البرلمان نزولاً عند طلبه، إلّا أن مساعي خان باءت بالفشل بعد قرار المحكمة العليا إبطالَ مفاعيل هذا الإجراء، نظراً إلى «عدم دستوريته»، ودعوتها الجمعية الوطنية التي استقال معظم أعضاء حزب «حركة إنصاف» منها، إلى الانعقاد لبتّ مصير الحكومة. وأعقب قرار البرلمان سحب الثقة من خان، وهو الأوّل من نوعه في تاريخ باكستان، انتخاب شهباز شريف رئيساً جديداً للوزراء بحصوله على 174 صوتاً من أصل 342 نائبا. وتتمحور مهمّة الرئيس الجديد الذي عدّ فوزه «انتصاراً للنزاهة، وهزيمة للشرّ»، على تشكيل حكومة تعتمد بصورة رئيسية على «حزب الشعب الباكستاني» الذي يقوده بيلاول بوتو زرداري نجل الرئيس السابق أصف علي زرداري ورئيسة الوزراء السابقة بينازير بوتو، وبدرجة أقلّ على «جمعية علماء الإسلام». وتأتي هذه العلاقة بين حزبَي «الشعب الباكستاني» و«الرابطة الإسلامية» اللذين أسّستهما عائلتان سياسيتان باكستانيتان، وهيمنا على الحياة السياسية على مدى عقود، بالمواجهة أكثر منها بالتوافق، إذ يُستبعد أن يصمد التحالف الظرفي بينهما، والذي كان هدفه إطاحة عمران خان، مع اقتراب الانتخابات المقبلة في تشرين الأوّل 2023. كما سيتعيّن عليهما التعامل مع أزمة اقتصادية خانقة في ظلّ ارتفاع

> **يُستبعد أن يصمد التحالف الظرفي بين حزبي «الشعب الباكستاني» و«الرابطة الإسلامية»**

معدّل التضخّم وتراجع الروبية وتراكم الديون، في وقت يزداد فيه الخطر الأمني بعدما عزّزت عودة حركة «طالبان» إلى السلطة في أفغانستان العام الماضي، موقع نظيرتها الباكستانية.

وسيسمح وصول شهباز شريف (70 عاماً)، إلى رئاسة الحكومة في باكستان، بالخروج من ظلّ شقيقه الأكبر، نواز، الذي تولّى هذا المنصب لثلاث دورات غير متتالية قبل إقالته في عام 2017 على خلفية قضايا فساد وسجنه، ثم إطلاق سراحه بعد سنتين لأسباب طبية، وانتقاله للإقامة، منذ ذلك الحين، في المملكة المتحدة. وشهباز الذي يُنحدر من عائلة ثرية، ولد في لاهور في إقليم البنجاب، وورث مع شقيقه شركة التعدين العائلية، قبل انتخابه لأوّل مرّة في جمعية البنجاب عام 1988، وفي الجمعية الوطنية الباكستانية عام 1990. وفي عام 1997، انتُخب للمرّة الأولى رئيساً لحكومة البنجاب، المنطقة الأغنى والأكثر اكتظاظاً بالسكان في باكستان، حيث أشرف في منصبه الذي تولّاه لثلاث دورات على سلسلة من مشاريع البنى التحتية، من بينها أوّل شبكة حافلات سريعة تعرف بـ«متروباص» في باكستان. لكن منتقديه يقولون إنه لم يعالج المشكلات الأساسية في الولاية، ولا سيما إصلاح الخدمة العامة والصحة والزراعة، وركّز، بدلاً من ذلك، على مشاريع يمكنه توظيفها في الانتخابات، مثل توزيع أجهزة كمبيوتر محمولة على الطلاب أو توفير النقل العام المجاني للعاطلين من العمل. وتولّى شهباز زعامة حزب «الرابطة الإسلامية الباكستانية» بعد شقيقه نواز الذي أسّس الحزب، فيما يعتبره بعض المحلّلين مديراً ناجحاً أكثر منه سياسياً. وبعد انقلاب عسكري قاده برويز مشرّف وأطاح حكومة نواز شريف عام 1999، قرّر شهباز مع أسرته الذهاب إلى منفى اختياري في السعودية حيث أمضى عدة سنوات قبل عودته إلى باكستان عام 2007. ومع فوز «الرابطة الإسلامية» في الانتخابات عام 2008، انتخب شهباز رئيساً لحكومة البنجاب للمرّة الثانية، أمّا المرّة الثالثة فكانت عام 2013، عقب يوم من تولّي شقيقه رئاسة الحكومة في باكستان للمرّة الثالثة والأخيرة. وظلّ شهباز رئيساً لحكومة البنجاب حتى هزيمة حزبه في الانتخابات عام 2018، التي أوصلت عمران خان إلى السلطة. وفي حين كان نواز على خلاف مع الجيش، ويعتقد، أنه على الرغم من تورّطه بقضايا فساد، أن علاقته السيئة بالمؤسسة العسكرية كان لها دور كبير بمعاقبته والحكم بعدم أهليته للمنصب، فضّل شهباز المصالحة معها. ولكن، على غرار أخيه، واجه شهباز اتهامات بالفساد وغسل الأموال من قِبَل مكتب المحاسبة الوطني الباكستاني، وفي عام 2019، صادرت هيئة مكافحة الفساد عدداً من العقارات التي تعود ملكيتها له ولنجله حمزة، واتّهمتهما بتبييض الأموال.

(الأخبار)

عدّ شهباز شريف فوزه «انتصاراً للنزاهة، وهزيمة للشرّ» (أ ف ب)

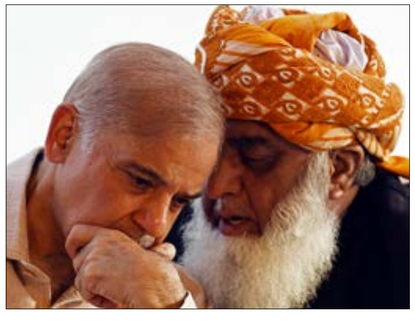

سيؤثّر خروج العيساوي على موازين القوى لغير مصلحة القوى المدعومة من الخليج وتركيا (الأناضول)

اليمن

«بالون» الدعم السعودي: لا أموال... إلّا بتنازلات؟

على رغم الأثر الإيجابي السريع الذي أحدثه في السوق المحلّية اليمنية، لا يبدوانّ الدعم الاقتصادي السعودي سيجد طريقه إلى التنفيذ، من غير أن تحصل المملكة في المقابل على تنازلات سياسية واقتصادية تمسّ بسيادة اليمن ووحدة أراضيه. وتتعزّز هذه المخاوف في ظلّ الترويج السعودي لخرائط جديدة «تقضم» أجزاءً من المهرة وحضرموت، فضلاً عمّا تكشفه مصادر اقتصادية من مساعٍ يقودها محمد آل جابر للتحكّم بسوق المشتقّات النفطية

قلّة معين عبد الملك من شأن الدعم السعودي المعلن عنه وقال إنه «مجرّد تعهّدات» (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تزامناً مع إعلان «الانقلاب» على الرئيس اليمني المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، كشفت السعودية عن دعم مالي جديد للاقتصاد اليمني بقيمة ثلاثة مليارات دولار، سرعان ما ولّد أثراً إيجابياً في السوق المحلّية. إذ انخفضت أسعار العملات الأجنبية أمام العملة اليمنية بشكل حادّ، ليفقد الدولار نصف قيمته السابقة في عدن، بانخفاض بلغت نسبته 42%، مقابل تراجع مماثل بنسبة 24% في صنعاء، من 600 ريال للدولار الواحد إلى 440 ريالاً. لكن تلك الصدمة الإيجابية سرعان ما بدأ تأثيرها يتراجع، ليعاود سعر الدولار إلى الارتفاع، مُسجّلاً 560 ريالاً في صنعاء أمس، و980 ريالاً في عدن. وكانت المؤشّرات إلى أن الدعم السعودي قد لا يعدو كونه «مجرّد تعهّدات»، ظهرت سريعاً، وفق ما أقرّ به رئيس الحكومة الموالية للرياض نفسه، معين عبد الملك، مؤكداً أن حكومته، التي لم تُعقد معها السعودية أيّ اتفاقيات جديدة، بحاجة إلى وديعة من دول الخليج لتتمكّن من الإيفاء بالتزاماتها، وذلك في مقابلة أجرتها معه قناة «العربية» السعودية.

من جهته، أوضح رئيس مؤسسة «مراقبون للإعلام المستقل» في مدينة عدن، ماجد الداعري، في سلسلة تغريدات، أن المبلغ المعلَن عنه من قِبَل الرياض ليس وديعة، بل يُعدّ دعماً مالياً مباشراً للبنك المركزي بمليارَي دولار، لتعزيز قيمة صرف العملة، وتمكين الحكومة من الإيفاء بأهمّ التزاماتها الملحّة لدعم واردات الغذاء الأساسية، فضلاً عن 1,3 مليار دولار أيضاً لشراء المشتقّات النفطية وتمويل المشاريع التنموية، عبر ما يُسمّى بـ«البرنامج السعودي لإعادة الإعمار باليمن». ونبّه الداعري إلى أن هذه التعهّدات قد تظلّ في إطار الكلام فقط، من دون الإيفاء بها فعلياً، كما يجري في حالة العديد من الدول التي تتعهّد بتقديم مبالغ مالية لليمن وغيره، خلال مؤتمرات المانحين. وتسود خشية، اليوم، من أن تكون ترجمة الإعلان السعودي مشروطة بتنازلات كبيرة تحاول الرياض وأبو ظبي الحصول عليها من المجلس الرئاسي المشكّل حديثاً، ولا سيّما في ظلّ ترويج الإعلام السعودي لخريطة

> **لم تكن حكومة هادي على علم مسبق بالدعم الاقتصادي السعودي**

جغرافية سعودية جديدة تضمّ مناطق في وادي حضرموت والمهرة المحاذيتَين للمملكة، وهو ما تَكرّر أيضاً الأسبوع الجاري عندما ظهرت خريطة جديدة لليمن خلف رئيس المجلس الرئاسي، رشاد العليمي، مقتطعة منها مناطق في المحافظات الشرقية.

ولم تكن حكومة هادي على علم مسبق بالدعم الاقتصادي السعودي، علماً أن الرياض رفضت سابقاً منحها وديعة جديدة، على رغم تقديم هادي أكثر من طلب للحصول على وديعة إنقاذية للبنك المركزي في عدن، بعد أن تصاعد سعر صرف الدولار إلى أكثر من 1700 ريال منتصف العام الماضي. وبحسب مصادر اقتصادية على علاقة بحكومة عبد الملك، فإن ثمّة مساعٍ يقوم بها السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، منذ أكثر من عام، للسيطرة على سوق المشتقّات النفطية في اليمن، والتحكّم بمسار الواردات والصادرات عبر «برنامج إعادة الإعمار» الذي يرأسه. وأشارت المصادر إلى أن آل جابر طالب، خلال اجتماعه بإدارة «مركزي عدن» وعدد من قيادات الحكومة الموالية لـ«التحالف»، محافظ البنك، بفتح حساب مشترك بين «برنامج إعادة الإعمار» والحكومة لتوريد عائدات مبيعات المشتقّات النفطية. وأضافت أن البرنامج ينوي استيراد النفط من شركة «أرامكو» إلى الأسواق اليمنية، في محاولة منه للسيطرة على كلّ الحصص السوقية للشركات العاملة في استيراد المشتقّات النفطية إلى الأسواق المحلّية، وكذلك شركة النفط، وهو ما انكشف من خلال إعلان السعودية تخصيص 600 مليون دولار لما يسمّى «صندوق دعم استيراد المشتقّات النفطية»، من دون علم الحكومة المسبوق عليها، وعلى رغم أن هذا الصندوق لم يكن قد تمّ تأسيسه في عدن أصلاً.

ووفقاً لمراقبين، فإن الخطّة السعودية تقضي بالسيطرة على كافة عائدات النفط اليمني الخام الذي يُصدَّر شهرياً من منشأة المسيلة في حضرموت، ومنشآتي العقلة وصافر، عبر ميناء النشيمة في شبوة، والتي تصل شهرياً إلى 300 مليون دولار منذ مطلع العام الجاري. وكانت إيرادات النفط تورَّد إلى حساب خاص في «البنك الأهلي السعودي» منذ ستّ سنوات، بشكل يسمح لهادي بالسحب منه من دون الرجوع إلى حكومته، فيما تهدف مساعي آل جابر اليوم إلى السيطرة على الحساب، مع ما يحتويه من أموال.

استراحة

كلمات متقاطعة 4006

أفقيا

1- مدينة فلسطينية – مدينة سورية – 2- إسم أطلق على هولندا تحت تأثير الثورة الفرنسية – مقياس مساحة – 3- يضعف ويرقّ – فراولة – 4- بائع التبن – آلة لدفع الهواء داخل إطارات السيارات – 5- مخترع الراديو – 6- قادم – للتأفف – دولة أميركية – 7- مقياس بحري – خبز يابس – 8- كرياج – المرجان بالأجنبية – 9- كسر الخبز بأصابعه – بئر قديمة – دولة عربية – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية

عمودياً

1- شاعر عباسي – عظم تُغرس فيه الأسنان في الفم – 2- للنفي – رئيس كوبي راحل – 3- عجوز بالعامية – للتمنّي – 4- مدينة قبرصية – لين – 5- يحلّ العقدة – وكالة أنباء فلسطينية – حيّة زعم العرب أنها تطير – 6- خاصتي – حرف جر – ظن – 7- أبيدك – في العود – 8- سرب من الطيور – أمبراطور روماني – 9- عائلة أثري وسياسي إنكليزي راحل نقب في العراق – وقتي – 10- قطعة أرض ضيقة محصورة بين بحرين موصلة برّاً ببر – فنّانة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جهنم – زوريخ – 2- ياماها – بملّ – 3- رن – ريمون – 4- اوباما – ولج – 5- لبر – أسي – 6- قس – سيائل – 7- فل – لسان – رع – 8- ونتّ – ركود – 9- رالاي – نوح – 10- الربو – ين

عمودياً

1- جيرالد فورد – 2- هانوي – لنا – 3- برق – تلا – 4- مارا – سل – ال – 5- هيمن – سرير – 6- زاما – ساك – 7- اينونو – 8- رينوسا – دو – 9- يم – ليتر – حي – 10- خليج – لعب

sudoku 4006

9			5					1
	6		3	7			8	
			9	2				
8			4		7		6	5
7		4		1		8		2
6	3				5		1	
				4				
	4			5	3		9	
5				9	2			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4005

4	5	1	2	3	6	9	8	7
2	7	3	5	9	8	1	4	6
8	6	9	7	4	1	2	3	5
7	3	6	8	1	2	5	9	4
1	4	8	9	7	5	6	2	3
5	9	2	4	6	3	8	7	1
9	2	4	1	5	7	3	6	8
6	1	7	3	8	9	4	5	2
3	8	5	6	2	4	7	1	9

مشاهير 4006

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة مصرية (1943-2006)، شاركت في أعمال تلفزيونية وسينمائية وحصلت على جائزة الهرم الذهبي عن دورها في فيلم «دلال المصرية»

6+1+7+8+4+5 = الوسادة ■ 2+3+10+11 = أردّ على الهاتف ■ 9+11 = مهنة إنسانية

حلّ الشبكة الماضية: **فرنسواكيناي**

إعداد **نعوم مسعود**

دوري ابطال أوروبا

أتلتيكو x مانشستر سيتي

مباراة المفاجآت الكبيرة

واحدة من أقوى المواجهات التكتيكيّة في أوروبا هذ الموسم تحمل فصلاً ثانياً عندما يحلّ مانشستر سيتي ضيفاً على أتلتيكو مدريد (الليلة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت)، في إياب الدّور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. مواجهةٌ تفرض على طرفَيها أفكاراً تكتيكية جديدة بعدما فراكلَ منهما الآخر ذهاباً

شربل كريّم

صدم أتلتيكو مدريد عالم كرة القدم وحتى جمهوره عندما لعب بعشرة مدافعين حرفياً في مباراته الأولى أمام مانشستر سيتي. استراتيجيةٌ لم تسمح له بتسديد أي كرة باتجاه مرمى الفريق الإنكليزي، ليخرج خاسراً بهدفٍ وحيد بعدما استخدم مدرّب «السيتيزنس» الإسباني جوسيب غوارديولا حنكته لفتح كوّة في الجدار الدفاعي الذي بناه نظيره الأرجنتيني دييغو سيميوني.

الأخير مجبرٌ الآن على اللّعب بأسلوب مختلف في مباراة الإياب على أرضه حيث سيكون مرتاحاً بسبب دعم جمهوره، وأيضاً بسبب حصوله على يوم راحة أكثر من ضيفه الذي خاض أصلاً مواجهة مرهقة مع ليفربول يوم الأحد حيث عاش ضغطاً بدنياً وذهنياً يمكن أن يؤثّر عليه سلباً في موقعة الليلة مع «الأتليتي».

لكن ولو أنه يلعب في «واندا متروبوليتانو» فإنّ وضع أتلتيكو ليس مطمئناً فهو لم يقدّم مستوى ثابتاً طوال الموسم، ورغم وجود مهاجمين كبار في تشكيلته أمثال الأوروغوياني لويس سواريز والفرنسي أنطوان غريزمان والبرازيلي ماتيوس كونيا، فقد افتقد إلى الغزارة التهديفية، لا بل إنه فشل في التسجيل في آخر مباراتين خاضهما، وهو إذ يتغنّى بقدراته الدفاعية وتنظيمه على هذا الصعيد، فقد اهتزّت شباكه في مبارياته الثلاث الأخيرة.

فعلاً كلّ هذه المؤشرات غير مطمئنة، فإذا كان سيميوني يسعى إلى تعادل سلبي ليعمل على مفاجأة خصمه بمهاجمته في مباراة الإياب وخطف بطاقة التأهّل إلى دور الأربعة، فهو يحتاج الآن إلى الهجوم لتعويض خسارته ذهاباً، كما أنه يحتاج إلى طريقةٍ دفاعية مغايرة لتعطيل الفريق الإنكليزي القادر على ضرب أي مضيف له.

الأرقام تتحدّث عن قوة منظومة «بيب» التي لم تتعرّض لأي سقطة في 9 مباريات متتالية حيث خرجت منتصرة في 6 مناسبات، وبدت أنه لديها الحلول الهجومية لأي موقف صعب، مسجلةً في 3 من آخر 5 مباريات هدفين أو أكثر، حيث عاد البلجيكي كيفن دي بروين إلى التألّق بعد تعافيه تماماً من إصاباته ليهزّ الشباك في 4 مباريات على التوالي.

لكن كلّ هذا لا يعني أن رحلة السيتي إلى العاصمة الإسبانية ستكون أقلّ سهولةً من مباراته على ملعبه حيث صعّب عليه أتلتيكو المهمة عندما تكتّل في حدود ثلاثين متراً حول منطقته، قبل أن يطلب غوارديولا من أفضل لاعبيه في استلام الكرة والدوران أن يظهر قدر الإمكان على خط التمرير ليلتقي مع هروب دي بروين بين الخطوط، فكانت التمريرة الذكية من الأول للثاني الذي حسم اللقاء لمصلحة فريقه في الشوط الثاني. في هذا الشوط أظهر «الأتليتي» أنه يملك أفكاراً هجومية، لكنها بالتأكيد لا يمكن أن تكون على صورة ما أقدم عليه أمام مايوركا (1-0) في نهاية الأسبوع عندما قرّر مدربه الأرجنتيني اللعب باستراتيجية 3-5-2، ما كلّفه خسارةً ثامنة في «الليغا».

هنا يمكن الجزم بأنه لا يمكن مواجهة بطل إنكلترا بثلاثة مدافعين، لذا على الأرجح سيفكّر سيميوني بمكان ما بخطة 5-4-1 التي ستؤمّن له قوةً هجومية على طرفي الملعب، وخصوصاً إذا ما استعان بلاعبين سريعين كوريا والبرتغالي جواو فيليكس، وأيضاً بلاعبين يجيدون الانطلاق في المرتدّات السريعة على صورة الأرجنتيني الآخر رودريغو دي بول. أضف أن هذه الخطة التي تتوافق مع إغلاق العمق في خط الوسط خلال بناء السيتي للهجمة، ستكبّل كلّ لاعب من ناحية الفريق الضيف يتواجد على أحد طرفي الملعب، وتجبره على عدم المخاطرة من أجل تأمين الناحية الدفاعية، فالأزرق السماوي يصنع الفارق انطلاقاً من ظهيريه ومرور باحد الجناحين مع انضمام لاعب وسط محوري لخلق المثلثات التي تؤمّن الزيادة العددية الكفيلة بضرب خطوط الدفاع.

إذاً الحديث هنا عن التوازن الدفاعي الهجومي مع ميل أكثر للهجوم انطلاقاً مما نجح به جزئياً أتلتيكو أو ما أظهره بصورة أفضل في المواجهة الأولى، فإذا أراد «لوس كولشونيروس» أن يستخدموا سلاح المرتدات فعليهم أن يبدأوا في بناء هجمتهم من الخلف لإجبار لاعبي السيتي على الخروج من ملعبهم، فهؤلاء يتميّزون بالتحوّل الدفاعي السريع أمام أي هجمة مرتدة، وبالتالي فإن إبعادهم عن منطقتهم سيخلق مساحة فارغة للجناح المتقدّم من أجل محاولة الوصول إلى المرمى.

مواجهة من النوع الصعب لا أفضلية فيها لأي فريق، إذ إنّ الطرفَين يملكان مدرّبَين يمكن أن يرميا بفكرة مفاجئة في أي لحظة لتترك أثرها بشكل سريع، وهو ما يعرفه كلّ منهما، والدليل ما قاله سيميوني بعد مباراة الذهاب: «لقد أدهشني غوارديولا بالطريقة التي نجح فيها باقتناص الفوز».

انتهت مباراة الذهاب بفوز السيتي بهدف من دون ردّ (أ ف ب)

> **الأرقام تحكي عن قوة منظومة «بيب» وعدم ثبات مستوى فريق سيميوني**

أخبار محلية

مباريات قوية في الأسبوع السادس من الدوري

تنطلق اليوم مباريات الأسبوع السادس من دورة التصفية النهائية للأندية الأوائل (سداسية الأوائل) في الدوري اللبناني لكرة القدم. وعلى ملعب بحمدون يلعب نادي البرج مع النجمة صور في مباراة صعبة على الطرفين (الساعة 15:30 بتوقيت بيروت) فيما يلتقي الأنصار مع شباب الساحل اليوم أيضاً عند الساعة الرابعة على ملعب مجمع فؤاد شهاب في جونيه. وتختتم الجولة بالنسبة للأندية الأوائل غداً الخميس بمباراة العهد مع شباب البرج الساعة 16:00. وانتهت مباريات الجولة الماضية بتعادل الأنصار مع البرج بهدفين لمثلهما والعهد مع البرج (1 . 1)، فيما فاز شباب الساحل على التضامن صور بهدفين لواحد. ويتصدر نادي العهد الترتيب مع 40 نقطة، ويأتي خلفه البرج مع 33 نقطة، ثم الأنصار (26)، فشباب الساحل (26)، وفي المركز الخامس التضامن صور (17 نقطة) وشباب البرج سادساً مع 15 نقطة.

ومن جهة ثانية تُلعب منافسات الأسبوع السادس من تصفية الأندية الأواخر غداً الخميس، فيلعب طرابلس مع سبورتينغ على ملعب طرابلس البلدي، والنجمة مع الصفاء على ملعب بلدية صيدا، والأخاء الأهلي عاليه مع الحكمة في بحمدون في ذات التوقيت (15:30 بتوقيت بيروت).

وكانت مباريات الأسبوع الماضي ضمن سداسية الأواخر انتهت بتعادل النجمة مع طرابلس من دون أهداف، فيما فاز كلٌّ من الحكمة والأخاء على سبورتينغ والصفاء توالياً بذات النتيجة (2 . 1). ويحتل طرابلس المركز السابع برصيد 24 نقطة، ثم النجمة ثامناً (19)، والأخاء الاهلي عاليه تاسعاً (18)، والحكمة عاشراً (17)، والصفاء في المركز الحادي عشر (13) وسبورتينغ أخيراً 11 نقطة.

صفّاك يعد بالتغيير

دعا رئيس نادي النجمة أسعد صقّال جماهير الفريق إلى التكاتف والوقوف إلى جانب النادي واللاعبين والإدارة للانطلاق إلى مرحلة جديدة بحسب تعبيره. وخلال مؤتمر صحافي عقده أمس في بيروت، جاء بعد التظاهرات الأخيرة التي قامت بها جماهير النادي للمطالبة باستقالته ورحيله عن النجمة، قال صقّال إنّ كل الدعاوى التي رُفعت ضد بعض الأشخاص من الجمهور سيتم إسقاطها. وكانت الجماهير اعترضت خلال الفترة الماضية على الإدارة بسبب تراجع النتائج وعدم تحقيق بطولات، وطالبت بالتغيير. وخلال المؤتمر الصحافي قال صقّال إن إدارة النادي ستقوم بتعيين مدير فني أجنبي جديد خلال الأيام القريبة المقبلة، معتبراً أنه تم التوافق على هذا الأمر مع المدير الفني الحالي موسى حجيج. وقال صقّال إن حجيج سيبقى في موقع أساسي في النادي، كاشفاً أنه سيعمل من أجل تصحيح العلاقة بين حجيج وبين رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر. هذا ووعد صقّال الجماهير بالعمل من أجل التوقيع مع لاعبَين محليَّين وأجانب استعداداً لكأس الاتحاد الآسيوي. وأعلن أن ثلاثة لاعبين محليين على رادار النجمة حالياً، وأضاف أن النجم حسن معتوق مرحب به في النجمة بعد انتهاء عقده مع الأنصار. وطالب صقّال الاتحاد باعتماد تقنية الفيديو (VAR) في الموسم المقبل، إضافة إلى اعتماد ثلاثة لاعبين أجانب. وحول قرار تعليق المشاركة في الدوري الذي اتخذه قبل أسابيع ومن ثم عاد عنه قال صقّال إن القرار اتخذته إدارة النادي مجتمعة، معتبراً انه تعرض للخذلان.

وفيات

نقابة أطباء لبنان في بيروت
تنعى بمزيد من الحزن والأسى
الدكتور حيدر دقماق
سائلة الله تعالى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُلهم أهله وذويه الصَبر والسلوان.

إعلان قضائي

بالمعاملة المدنية رقم 2021/120 بمادة تثبيت حق مرور وتسجيله في السجل العقاري أصولاً تاريخ الورود 2021/8/10 المتكونة بين المدعيه: جمعية مؤسسة الشهيد/ وكيلها المحامي إبراهيم حيدر
المدعى عليه: صدر الدين نور الدين براج
بتاريخ 2022/3/31 صدر قرار عن حضرة رئيس محكمة الهرمل المدنية الناظرة بالقضايا العقارية القاضي محمد شرف بالتكليف قضى بإبلاغ المدعى عليه المذكور استحضار الدعوى ومربوطاته وبعد مرور عشرون يوماً من تاريخ النشر تعتبرو مبلغ الأوراق كاملة وتحاكم بالصورة الوجاهية وكل تبليغ بعد ذلك يتم في قلم المحكمة وتعتبر مبلغاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس قلم محكمة الهرمل المدنيه
حسن عدنان شاهين

إعلان

تُعلن مؤسسة مياه البقاع عن وضع جداول التحقق للعام 2022 العائدة لجميع أنواع الإشتراكات لكافة المشتركين ضمن النطاق الإستثماري للمؤسسة.
وعليه، فإن المؤسسة تدعو السادة المشتركين لتسديد رسوم العام 2022، وتسديد الرسوم عن السنوات السابقة والاستفادة من تخفيض الغرامات بنسبة 85% اعتباراً من العام 2019 وما قبله وإعفاء من رسوم السنوات 2020 و2021 من الغرامات بشكل نهائي.
يُعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي لكافة المشتركين وقاطع لمرور الزمن.
زحلة في 2022/3/28
المدير العام بالتكليف
المهندس جان يوسف جبران

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري كل من نادايا السيد صادق مرتضى وبسام وزينة ونبيله ومبرفت إبراهيم بسما.
والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/1907.
والمقامة من داوود سكيكي ورفاقه بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 783 من منطقة عين بعال العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس قلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري المدعى عليهما ربيع ورغيد محمود شوقي سنتينا.
والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/1766.
والمقامة من يحي علي البساط بموضوع إبطال محاكمة.
واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة تدعو المدعى عليه علي نعمة دبوق لتبلغ أوراق الدعوى 2020/9431 المقدمة من المدعي عياد محمد فياض والرامي الى الزامك بتسجيل القسم 23 من العقار 426 الشياح على اسم المدعي.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

تبليغ فقرة حكمية

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان الغرفة الثالثة تدعو المستدعى بوجهه فارس نمر أبو خليل لتبلغ القرار 2022/40 تاريخ 2022/3/29 الصادر بالاستدعاء 2020/1437 المقدم من المستدعية زينات ادمون أبي خليل والرامي الى إزالة الشيوع في العقار 227/ حومال وبيعه بالمزاد العلني بمبلغ وقدره 89530 دولار أميركي أو ما يعادله بالليرة اللبنانية في تاريخ البيع وتوزيع ناتج البيع بين الشريكين كل بحسب حصته في الملك.
مهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

فقرة حكمية

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة الرئيس
المكلف أحمد مزهر
المستدعى ضدهما: محمد عبدعلي سعد وغازي فيصل التنوخي ومجهولي محل الإقامة، لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2020/4/28 برقم 2020/33/ش والقاضي بإعلان عدم قابلية العقار رقم /4097 منطقة الخيام العقارية للقسمة العينية وطرحه بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح البالغ /369000/د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية وتوزيع ناتج الثمن فيما بين الشركاء
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته بالاستدعاء رقم 255/ش/2019 والمقدم من المستدعي: فايز محمد شمعون بوكالة المحامي: مصطفى فرحات.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

وثيقة تبليغ

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: نسيب إيليا
رقم الاستئناف: 2015/45
طالب التبليغ: محمد توفيق محمد حسن الباني وكيله المحامي وليد الترك
المطلوب تبليغهما: عبير محمد أديب الباني ومحمد عامر الباني
الأوراق المطلوب تبليغها: موعد جلسة 2022/6/1
فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق وإلا تسري المهل القانونية بحقكم من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

وثيقة تبليغ

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: نسيب إيليا
رقم الاستئناف: 2013/119
طالب التبليغ: نبيلة مختار الطيارة ورفاقها وكيلهم المحامي عبد الكريم عيتاني
المطلوب تبليغها: غادة صبحي الغزاوي
الأوراق المطلوب تبليغها: لائحة انفاذ قرار اعدادي ورود 2018/4/16 وموعد جلسة 2022/5/11
فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق وإلا تسري المهل القانونية بحقكم من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

وثيقة تبليغ حكم

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: نسيب إيليا
رقم الاستئناف: 2012/52 و 2012/54 و2012/72
قرار رقم: 2013/1486
طالب التبليغ: عمر شما وكيله المحامي يوسف بو عبود
المطلوب تبليغها: ريم محمد شما
الحكم المطلوب تبليغه، قضى:
1 – قبول الاستئنافات الثلاثة شكلاً
2 – قبولها أساساً وفسخ القرار المستأنف، ومن ثم الحكم بما ياتي:
أ – باعتبار تقرير لجنة الخبيرين المهندسين معين نجم الدين ومحمد سعيد فتحة تاريخ 2013/6/18 مع مشروع عقد الإفراز ونظام إدارة البناء وخرائطه جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار.
ب – بإزالة الشيوع في العقار /2712/ رأس بيروت عن طريق قسمته عيناً بين المستدعي وافراد الجهة المستدعى بوجهها سنداً لأحكام المادة /76/ من المرسوم الاشتراعي رقم 83/88، وذلك وفقاً لمشروع الإفراز الثالث المبين في الصفحة (19) من التقرير المشار اليه تحت البند (أ) أعلاه.
ج – بشطب إشارة الدعوى الحاضرة عن صحيفة العقار الآنف ذكره بالتزام مع تنفيذ البندين (أ وب) السابقين.
3 – رد كل ما زاد أو خالف.
4 – تضمين فرقاء الدعوى جميعاً النفقات، كل بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة العقار.
5 – إعادة مبلغ التامين الى كل واحد من المستأنفين.
قراراً صدر عن غرفة المذاكرة بتاريخ 2013/10/28
فيقتضي حضورك بالذات أو من يمثلك قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الحكم وإلا تسري المهل القانونية بحقك من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السيدتين نجوى بديع فرحات وفتحية محمد محمود يوسف من بلدة عنقون والمجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة بالذات أو من يمثلهما قانوناً لاستلام أوراق الدعوى المتكونة بين صافية عبد المنعم فرحات ورفيقها بوجه جميل قرقماز بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز ورفاقه رقم الأساس 2022/847 بموضوع عقاري (إزالة شيوع) ورود 2022/01/31 وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المدعى عليها دانية هشام دلاعة من صيدا والمجهولة محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم أساس 2022/321 تاريخ 2021/09/27 والمقامة من المدعين مارون وجان وجوزيف عبدو انطون وكيلهم المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع حق مرور للعقار رقم /1375/ من منطقة القريّة العقارية على العقارين رقم /1369 و1370/ القريّة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
ناديا مرعي

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السادة عواطف أحمد خليفة وأحمد ناصر ومروان ونعمات ونازك ودلال وزينب ونورهان وبارعة ورباب ومرفت محمد نعيم الزين وسعاد حسن بو عطية وفاطمة وفريال وزينب محمد خليفة ومحمد وفريال وآمال وإعتدال وجمال وفاديا وهاديا مصطفى قطيش والمازة جواد خليفة وفدوى ونجوى وفيق خليفة والمجهولين محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة بالذات أو من يمثلهم قانوناً لتبلغ صورة طبق الأصل عن القرار رقم 2021/29 تاريخ 2021/06/03 والمنتهي الى رد الاستئناف وتصديق الحكم المستأنف بموضوع عقارية (إزالة شيوع) رقم الأساس 2021/500 وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة وإلا سيتم إبلاغكم القرار بالتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2022/3/1 تقرر بتاريخ 2022/3/28 حل شركة Tripleone Trade Marketing & Distribution s.a.r.l
مديرها حسن عبدو أيوب وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1014591 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2607009.
على كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة درس طلبات.
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية – المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 13/04/2022 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير لتبلغ نتيجة درس الطلب المقدم من قبلهم.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 13/05/2022.
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المكلف	الاسم	بريد 2	تاريخ الارتجاع
1149913	رولا فارس كساب	RR211878639LB	4/13/2021
3299357	كابي اميل ضو	RR211783777LB	3/2/2021
2508617	فيليب واهرام ماليكيان	RR211786504LB	2/25/2020
989812	زينه فهمي قره كله	RR217712439LB	10/6/2021
2527500	ايلي خليل معوض	RR217712703LB	10/13/2021
1175058	مهدي عبد العزيز شلهوب	RR217712986LB	11/23/2021

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الطلب المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السرايا – الطابق الأخير.
الهاتف: 05/921143
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 170

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة درس اعتراض.
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية – المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 13/04/2022 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير لتبلغ نتيجة درس الاعتراض المقدم من قبلهم.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 13/05/2022.
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المكلف	الاسم	بريد 2	تاريخ الارتجاع
2388735	احمد مصطفى حاج دياب	RR188547383LB	8/26/2018
256079	نجيب سمير خيرالله	RR193375377LB	2/28/2019
80808	اناهيد كيورت ماروديوان	RR193374840LB	3/1/2019
76364	جمعية المبرات الخيرية	RR193373929LB	2/27/2019
1695841	انطوان قيصر شاكر	RR174749377LB	10/17/2017
165666	منذر محمود منصور	RR174174094LB	8/7/2017
196895	سوزان انطوان جبور	RR185150350LB	2/13/2018
338719	رولا جرجي المعلوف	RR189849924LB	7/9/2018
34579	حبيب بديع واكيم	RR193375045LB	4/16/2019
1125888	اسعد شريف شكر	RR174173301LB	8/21/2017
531503	توفيق فرج الله الحاج	RR174170910LB	8/8/2017
572481	دانى عبدالله معماري	RR184595410LB	6/27/2018
1056637	غسان سليم مشلب	RR211878792LB	4/26/2021
86885	منيفة محمود ابو زيد	RR211878673LB	4/13/2021
3550614	لمى محمود نجم	RR211878656LB	4/13/2021
359509	هشام علي فقيه	RR211878660LB	4/13/2021
291041	علي يوسف حرب	RR211878713LB	3/14/2021
3484967	حسن عبدالله نصرالله	RR211878695LB	4/13/2021
314376	ماريا نديم الدريبي	RR211783998LB	4/13/2021
939904	برنار جورج صفير	RR211783984LB	4/13/2021
2303868	فيصل ملحم شقير	RR211878744LB	4/13/2021
550271	ابراهيم احمد حاطوم	RR211878700LB	4/13/2021
22520	اميل سمعان ابو جودة	RR211785543LB	12/1/2020
41185	زياد محمود النوري	RR211878687LB	4/13/2021
2719536	بطرس يوسف بو سمره	RR211878642LB	4/13/2021
153515	نيكول كرم كرم	RR211784018LB	4/13/2021
4844051	باسم محمد الغوش	RR211878608LB	4/13/2021
154606	محمد محمود فرحات	RR211784021LB	4/13/2021
652791	رجا طنوس ابو انطون	RR211878611LB	3/14/2021
1301559	سامي انطوان عرموني	RR211785415LB	12/15/2020
560891	مارك انطوان شاوي	RR211783750LB	12/15/2020
2454387	جورج طوني كيال	RR211785194LB	12/7/2020
477383	روجيه فكتور عرموني	RR211783600LB	12/7/2020
759366	كريم رامز رزق	RR211783595LB	12/7/2020
1237052	نجوى عبد الرسول ناصر	RR211783905LB	2/25/2021
490593	محمد سعيد صفا	RR211786521LB	2/25/2021
1290678	دانى جرجس الخوري حرب	RR211783701LB	12/15/2020
1350136	محمد عبد الكريم فرحات	RR211785870LB	8/12/2020
1433543	جومانة عفيف نخله	RR211783785LB	2/15/2020
83509	يوسف جرجس زخيا الدويهي	RR211785305LB	6/23/2020
2207863	مايا روبير الحاج عساف	RR211879245LB	6/14/2021
641433	هناء سليمان داغر	RR211784653LB	7/27/2021
352326	عصام ايلي كرم	RR211784707LB	8/28/2021
2059438	محمد فياض عواض	RR211784741LB	8/28/2021
532044	حبيب ايوب غانم	RR217711464LB	8/28/2021
413335	جويل جان مطر	RR217711518LB	8/28/2021
1041827	سيمون انطوان مهنا	RR217711521LB	8/28/2021
299844	اليس شهيد جرداق	RR211878965LB	7/27/2021
1702134	سمية اسكندر مسعود	RR217711481LB	8/28/2021
56687	غسان محمد سعيد يزي	RR217711535LB	8/28/2021
35474	جوزف حنا ابي خليل	RR211879095LB	8/28/2021
2360911	جوني جوزف بو معشر	RR211879237LB	6/2/2021
3340748	كريستيان نوراير جالقيان	RR211878815LB	5/11/2021
2512835	فريد طانيوس بو يمين	RR211879634LB	5/31/2021
2881628	سوها احمد بنات	RR211879603LB	6/18/2021
1460159	ناصر قاسم عبد الرضا	RR211879679LB	6/18/2021
3313357	زهير سالم ضو	RR211879648LB	6/18/2021
84064	ناجي الغفور	RR211879594LB	6/18/2021
1716395	حسين حسن بعلبكي	RR211786190LB	5/20/2021
2783026	ربيع سمير مخول	RR211878863LB	5/20/2021
31913	جهاد عبدو الغريب	RR211786107LB	5/11/2021
58918	سمير عزيز نعيم	RR211878885LB	5/20/2021
925010	افا كليم الاسمر	RR211878625LB	4/13/2021
1103810	جرجس الياس فارس	RR211878877LB	5/20/2021
618999	عمر مصباح قرنفل	RR211878832LB	4/28/2021
30912	وحيد محي الدين ترو	RR211878829LB	4/28/2021
330852	شربل يوسف ابي راشد	RR211878846LB	5/20/2021
1043982	شفيق فتح الله	RR211879254LB	6/2/2021
1093133	عبد علي عبد الحسين	RR211878850LB	5/20/2021
1893032	بسام جرجس الفغالي	RR211786098LB	5/11/2021
584743	محمد عبد الكريم سليم	RR211784004LB	4/13/2021
2308790	سيدة فريد هاشم	RR211878801LB	4/26/2021
87159	سكاركت شحاده شلهوب	RR211878789LB	4/21/2021
2281483	نيكول رياض ابو جودة	RR217712460LB	10/6/2021
156717	ماريا جوزيف خليفة	RR217712694LB	10/13/2021
530593	نزيه اسعد خليفة	RR217712473LB	10/11/2021
703836	جميل جورج قارتو	RR217712487LB	10/11/2021
177178	الان رفيق الحاج موسى	RR217712495LB	10/11/2021
1285762	بول ابراهيم الحاج	RR217712442LB	10/11/2021
209192	جان يوسف ابو جودة	RR217712456LB	10/11/2021
2635927	نوال فؤاد الحايك	RR217712411LB	10/6/2021
1742912	ماريو ميشال البواري	RR217712297LB	9/27/2021
237367	فالبري كلودين رينه شارل الزغبي	RR217713006LB	10/27/2021
586561	كارينه استيان هوكنيان	RR217712867LB	10/27/2021
459483	روجيه بطرس يونان	RR217712805LB	10/20/2021
188308	نصري علي يونس	RR217712836LB	10/20/2021
20803	سامر رولان انطوان جباره	RR217712062LB	9/16/2021
1829229	ميشال شهاب نبا	RR217712725LB	10/13/2021
667458	عبده انيس راجحة	RR217712717LB	10/13/2021
2056501	بولين جوزاف بو سابا	RR217712853LB	10/20/2021
2285773	بشير جرجس اعزان	RR217711739LB	9/2/2021
19590	ماركو نجيب حداد	RR217712650LB	10/13/2021
857738	فؤاد عيسى الموسى	RR21711597LB	8/10/2021
460754	الان انطوان يزبك	RR217711742LB	9/2/2021
1767989	وسام الياس النداف	RR217712884LB	10/20/2021
1303377	دانى ريناه معوض	RR217712969LB	10/27/2021
988011	هيثم محمود نحله	RR217712646LB	10/6/2021
2284760	رؤية ملحم صعب الكركي	RR217712632LB	10/6/2021
1190617	مانويل سركيس فرح	RR217712629LB	10/6/2021
633852	وليد انطوان يزبك	RR217712425LB	10/6/2021
1377771	مصطفى موس عبيد	RR217712408LB	9/27/2021
295530	حسام فيصل السماك	RR217712368LB	9/27/2021
1630569	مطانيوس مخول فارس	RR217712385LB	2/27/2021
2403751	منى احمد الجباعي	RR217712270LB	9/22/2021
27147	فادي سلامة	RR211784755LB	8/28/2021
1044136	شهيدة بطرس الغبري	RR217712399LB	9/27/2021
528475	ايلي ريمون نصور	RR211879206LB	6/2/2021
654319	نجيب ديب حيدر	RR217712252LB	9/22/2021
3649181	جاندرك جرجس الحدشيتي	RR217712371LB	9/27/2021
2994585	لميا الياس يورکي	RR217712323LB	9/2/2021
1243612	محمد علي احمد الجمل	RR217712354LB	9/27/2021
306142	مازن حسن حامد	RR217712310LB	9/22/2021
3008701	سندي سمبع الحاج	RR217712345LB	9/27/2021
85169	شادي جوزف حبيب	RR217712337LB	9/27/2021
59312	كريم جان عازار	RR217712059LB	9/16/2021
202761	فيليب شارل خياط	RR217712102LB	9/16/2021
1440036	ميشال وليم فخير	RR217712080LB	9/16/2021
275692	بيار نقولا صياغ	RR217711977LB	9/15/2021
1226319	رولان شربل ضاهر	RR217712014LB	9/15/2021
857340	عبد دياب غسطين	RR217712005LB	9/15/2021
353850	ايلي وديع حبيب	RR217712028LB	9/16/2021
1502324	شفيق سابا الغريشة	RR217711932LB	7/5/2021
468542	دوري ريمون الجردي	RR217711946LB	9/14/2021
25015	ريمون حنا الخوري عيسى	RR217711950LB	9/14/2021
1691841	سيمون جورج ارفول	RR211879170LB	9/14/2021
12091	شركة التطوير السياحي والعقاري ش.م.ل	RR217711699LB	9/2/2021
1685363	فادیه ابراهيم سكاف	RR217711756LB	9/2/2021
890984	فراس مهدي موسى	RR217711583LB	8/10/2021
2639117	علي محمد الحلباوي	RR217711606LB	8/10/2021
1435675	ندين امين القايد	RR217711570LB	8/10/2021
30747	جان يوسف مسعد	RR211878934LB	7/27/2021
509386	عادل حسين حيدر	RR217711685LB	8/10/2021
1369732	عماد نبيه برجاوي	RR217711671LB	8/10/2021
729333	مانيك كيراكوس لوساراريان	RR217712181LB	8/10/2021
1441445	عماد برير عماد	RR217712221LB	8/10/2021
324566	شربل شاكر بو غصن	RR217712178LB	8/10/2021
983131	الياس شاكر بو غصن	RR217712195LB	8/10/2021
25936	ارتين ماماس قوجه كوزيان	RR217712218LB	8/10/2021
789250	دونا هاني ضو	RR217712093LB	9/16/2021
1917310	جفري شوقي سماحة	RR217712249LB	9/15/2021
75944	انطوان نجيب ماريديني	RR217712045LB	9/16/2021
910491	جوزف حنا الحكيم	RR217711994LB	9/16/2021
777346	عماد نقولا حداد	RR217711725LB	9/2/2021
2845202	هند الياس حرو	RR217711773LB	9/2/2021
54134	انطوان جان الفتى	RR217711835LB	9/3/2021
2414590	شادي كسرى الهبيبي	RR217711787LB	7/14/2021
24849	اكرم توفيق بو ثعبا	RR217711760LB	9/2/2021
988207	ايلي سعيد ملكي	RR217711566LB	8/28/2021
147986	خليل منصور شليطا	RR217712031LB	9/16/2021
1242216	كوزيت جوزف التن	RR217711800LB	9/3/2021
30862	علي يوسف حمدان	RR217711637LB	8/10/2021
2622732	ايلي امين المرميلي	RR217711711LB	9/2/2021
475775	كلير يوسف مسعود الحلو	RR217711645LB	8/10/2021
3704762	ابتسام احمد الخطيب	RR217711654LB	8/10/2021
3707087	مارينا الياس صعب	RR217711668LB	8/10/2021
867692	جان خليل جبرا	RR217711552LB	8/10/2021
410230	جوزف بدروس حاكيميان	RR217711549LB	8/10/2021
112429	جاكلين مخايل ابي زيد ضو	RR217711610LB	8/10/2021
97302	نعمه يوسف طوق	RR217711623LB	8/10/2021
3683294	نهى احمد الشامي	RR211786186LB	5/20/2021
1405656	الياس سامي الحداد	RR211878894LB	5/20/2020
961549	لور عجاج بو حبيب	RR211786291LB	8/28/2021
142149	شربل يوسف خير الفارح	RR211784826LB	7/27/2021
490787	جورج سعيد جدعون	RR217711455LB	8/28/2021
69393	جورج الياس وهبه	RR217711495LB	8/28/2021
367249	جورج جبيلي	RR217711504LB	8/28/2021
825252	ريمون طنوس مهنا	RR211786067LB	7/27/2021
2979345	اديجسيا جان نصر	RR211786155LB	7/27/2021
2280344	جورج شكري دنحا	RR211786115LB	7/27/2021
1915058	عباس زهير حمادي	RR217711478LB	8/28/2021
1371233	طلال يوسف رحال	RR211784738LB	8/28/2021
323959	طانيوس سعيد عفيف	RR217712990LB	10/27/2021
2161853	فريدي انطوان هاشم	RR217711963LB	9/5/2021
357226	زينه يوسف نعمه	RR193387579LB	9/23/2019
1738693	قاسم محمد نجدي	RR211786549LB	12/1/2020
2204708	عبدالله عادل الحاج	RR211785438LB	12/15/2020
1747291	ماهر فادي حسن	RR211783732LB	12/15/2020
2368597	نوريسه بدروس خاجيجيان	RR211786455LB	12/1/2020
1029325	جان عبدو ضو	RR224204785LB	1/12/2022
1757738	علي عاطف موسى	RR224204817LB	2/2/2022
153058	فادي توفيق العاشق	RR224204848LB	1/12/2022
1169228	بديع مخايل الحاج	RR224204865LB	1/12/2022
943759	روني مارون صفير	RR211786141LB	7/27/2021
1265724	كميل بشارة كرم	RR217712076LB	9/16/2021
1815863	نيكولا فاضل فاضل	RR217712734LB	10/13/2021
51202	وديع مارون مارون	RR217712685LB	10/13/2021
1440671	ايلي ريمون غطاس	RR217712840LB	10/21/2021
222647	عصام محمود بيضون	RR217712907LB	10/20/2021
1413934	الكسندر انطوان الحايك	RR217712898LB	10/20/2021
3106734	جورج بيير مراد	RR217712527LB	10/11/2021
2162065	جان الياس الحاج	RR211879784LB	11/23/2022
2756768	انطوني جورج الخوري	RR217712819LB	11/23/2021
2681582	سوعاد نعيم ضاهر	RR217712796LB	11/23/2021
524922	وليد خليل الجلخ	RR217712796LB	11/23/2021
96390	طوني جورج سلوم	RR217712765LB	11/23/2021
662827	شاين وايد خليل مهنا	RR217712751LB	12/8/2021

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السرايا – الطابق الأخير.
الهاتف: 05/921143
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 170

رحيل

حسب الشيخ جعفر... هَـوَت نخلة الشعر العراقي

أحد أبرز وجوه الحداثة الثانية بعد السيّاب: قصيدة الغربة الداخلية

محمد ناصر الدين

«فإذا مررتُ ورأيتموني/ وكما سيُعلنُ/ تحت سدرته نؤرجحني الغصون/ وتحنّن النفر العفاة فاسلموني/ للأرض ترفق بي/ فخطوا في الثرى العاري الحنون/ وكفت على الروض الغمائم في ضحاه/ وحنّت على العود المعيد الغيدُ/ وابتدر السقاةُ». بالألفة بالموت وبالرغبة في الانتساب إلى عالم لامرئي، عالم الموتى والغائبين، بدا الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر (1942 ـ 2022) كأنه يكتب مرثية مبكرة لغيابه، الشاعر الذي برزغ نجمه في جيل الستينيات من القرن الماضي، فكان ضمن مجموعة من الشعراء والأدباء العراقيين ممّن منحتهم مفاهيم الحداثة فرصة ذهبية لاجتراح المغامرات الخيالية في الكتابة، أسوة بما كان يحدث في الغرب، من أمثال جليل القيسي وفاضل العزاوي ومحمد عبد المجيد وبعض كتّاب القصة مثل عبد الإله عبد الرزاق وعبد الستار ناصر، فلم تخلُ كتاباتهم من حضور لهلوسات الانتحار والجنس والموت والخوف من المجهول. إلّا أنّ «الغرائبية» التي طبعت الكتابة الغربية، لم تحظَ بأرض خصبة في البيئة الشعرية العربية، ولا سيّما العراقية، لعدم توافر الشاعر ذي الطبيعة المرهفة السهلة الكسر وعدم القدرة على مواجهة المحيط الكاسر، والعامل الثاني المتمثل في طغيان الإيديولوجيا على المناخ الثقافي والشعري الذي تنتمي إليه الأكثرية. إذ يقول الشاعر والناقد الراحل فوزي كريم: «كان الشعراء على

> استهوته «القصيدة المدوّرة» واصل على اجتراح لغة تعمّق الهوة بينه وبين القارئ

طرفي نقيض: منتمون، مع فيض من إجابات جاهزة، ومساع مضافة الأهداف، ولا منتمون، برزخون تحت وطأة الأسئلة التي لا إجابات لها، ومتاهات دون دليل. الطرف الأول يغطي الرقعة الأوسع من خارطة الشعر العربي، والثاني تمثّله أصوات فردية، كان السياب أبرزها بين جيل الروّاد. ولعلّ حسب الشيخ جعفر هو النموذج الذي يليه».

شكّل حسب الشيخ جعفر إذاً استثناءً في جيل «قتل الأب» أو «أيتام سومر»، كونهم قتلوا بالمعنى الرمزي الأب الشعري المجدد، وهو السيّاب، عبر القطيعة مع نصوصه، إلا أن حسب الشيخ جعفر بقي ملازماً للسياب في الغرائبية التي لازمت مخيّلة صاحب «أنشودة المطر» ليُضيف إليها الشيخ جعفر غرائبية في اللغة نُعثر عليها بسهولة في عناوين مجموعاته مثل «كران البور»، واشتقاقاته للغة قاموسية ترغب أحياناً في القطيعة مع القارئ على طريقة أبي العلاء المعري في ديوانه «لزوم ما لا يلزم» في إصراره على اجتراح لغة تعمّق الهوة بينه وبين القارئ، وكذلك غرائبية المخيلة التي يبدو فيها صاحب «نخلة الله» شديد الالتصاق بالسياب: «والحلمتان: أشدّ فوقهما بصدري في اشتهاء/ حتى احسهما باضلاعي وأعتصر الدماء/ باللحم والدم والحنايا/ حتى تمصّا من دمائي/ وتلفظانني/ في ارتخاء فوق السرير/ وتشرئبا... ثم نهوي جثتين».

قصيدة حسب الشيخ تنتمي إلى تلك الغربة حيث «ليلتبس الإنسان على الإنسان» على حدّ قول أبي حيان التوحيدي، فينصرف الشاعر إلى الحوار الداخلي بعد أن يتعذّر الحوار مع الحياة التي تختبئ الصادم والمزعج دائماً ويطيب له الإقامة في الساحة الخلفية مع الغائبين أكثر من حضوره في المقدمة مع الأحياء، كان العالم قلّب رأساً على عقب. أسلوبياً، كان إحساس جيل حسب الشيخ جعفر يدفع بضرورة التفرّد عمن سبقه والتميّز بشيء عن جيل الرؤاد، ما دفعه إلى التجريب المستمر في بنية القصيدة وشكلها، فكان أن ظهر مفهوم «التدوير» أو «القصيدة المدورة» في الشعر القديم كانشطار كلمة واحدة على نهاية صدر البيت وبداية عجزه كقول أبي تمام: «وكان الأعناق يوم الوغى أو لى بأسيافهم من الأغمادِ»، هذه التجربة التي طورها أدونيس حين ألغى القافية إلغاءً تاماً في قصيدة كاملة مدورة من البحر الخفيف هي «هذا هو اسمي»، ما لبثت أن استهوت حسب الشيخ جعفر حيث نقرأ في «الطائر الخشبي»: «اعدني أيها النهر القديم/ أعد مذاق الحندقوق/ وددتُ لو أطوي يدي عليك/ أبكي يا ابنتي أبكي/ ويضحكُ في عيونك كوكبي الذهبي/ الهي لو أعود/ أعود طفلاً في رذاذ الريح يخفق ثوبه البالي/ معاً نغدو فوق التل/ طعم الخبز والرشاد في شفتي/ طعم القبلة الأولى/ البروق الخضر تخطفني/ أقص عليك شيئاً من كنوز الجن». يُتيح التدوير هنا نقل الحوار دونما كلفة تفقده سحره وحيويته في عالم القرية الساحر وتومض الجُمل لتضيء المحور الأساس أو مركز الثقل والجاذبية في القصيدة، لتكفل اضطراده وتنامي الشعر حتى نقطة الذروة.

قضى حسب الشيخ جعفر شطراً من حياته بين موسكو ولينينغراد، لتطفو لمحات من ذاكرة تلك المرحلة في أشعاره. نتلمّس البُعد الثالث في تجربته الشعرية، كما حين وصف انتحار الشاعرة الروسية مارينا تسفياتيفا في قصيدة «مارينا وأغنية بحر»: «حبلٌ يشدّ بجيدها للسقف في القبر الوطنيّ/ ويُذيل ثوباً للرحيل/ تجش هدبته يداي». ونعثر على قصائد في مجموعاته عن بوشكين، والحبل الذي شنق الشاعر يسنينن ليصبح «الربطة عنق في الواجهات/ يزين حوذيّ بهنّ خيوله البيض». برحيل حسب الشيخ جعفر، صاحب «نخلة الله»، هوت نخلة للشعر في أرض الرافدين. لكن الشعر يشقّ طريقه في قلب الموت كأغنية في الصخر: «قلتُ هاتِ الصخر/ أودي بأغانيها التغنّي/ أنا تحت الصخرِ

غرائبية في اللغة نعثر عليها بسهولة في عناوين مجموعاته

روح مجدّدة لا تقطع مع الماضي

لا يكاد يُذكر اسم الشاعر حسب الشيخ جعفر، إلا ويذكر معه أنه كان سبباً في اطّلاع كثيرين على تجارب الشعر الروسي، عبر ترجمات مختلفة نشرها في الصحف والمجلات الثقافية العربية، ومختارات قدّم فيها أبرز شعراء الروسية في القرنين الثامن والتاسع عشر، إلى جانب إصداره مجموعات منفصلة ضمّنها ترجمات لقصائد مايكوفسكي، وألكسندر بلوك، وبوشكين، وآنا أخماتوفا. تأثّر جعفر بهؤلاء الشعراء الكبار الذين نقلهم إلى العربية، فظهرت روح غنائية جديدة وعناصر مختلفة في قصيدته وإن لم تنقطع عن مرجعياته العربية، والعراقية الحديثة بشكل خاص، فهو ابن الجيل التالي لتجربتَي الملائكة والسيّاب. صنع من هذا المزيج قصيدتَه المدوّرة التي جعلته أباً لهذا الشكل الشعري في القصيدة العربية الحديثة، قبل أن ينصرف هو نفسه عنها. كان الشاعر الراحل سعدي يوسف قد وصف قصيدة جعفر المدوّرة والصعبة بأنها «اختراق مرموق في تشكيل النصّ الشعري المحدث»، معتبراً أنها «كادت تغدو الصيغة المتداولة في الكتابة الشعرية، بالرغم من صعوبتها. ولربما كانت هذه الصعوبة سبباً من أسباب التهيّب إزاء ممارستها في أوقاتٍ لاحقة». ولفت إلى أنّ «جعفر ذاته لم يعد حريصاً على إدامة ما بدأه».

ترجم صاحب «رباعيات العزلة الطيبة»، نقلاً عن الروسية التي أتقنها، حيث درس الأدب الروسي وحصل على درجة الماجستير فيه، عام 1966، من «معهد غوركي للآداب» في موسكو، وحاز «جائزة السلام السوفياتية» عام 1983. كما حصل على جائزة «مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية للشعر» لدورة 2002-2003، التي وصفته آنذاك بأنه «طور التقنيات الغنائية والدرامية والسردية، موظفاً المأثور الشعبي والتراث العربي، تكشف نصوصه عن تواصل مع الحضارة الإنسانية. كما تعكس إفادته من المنجز الشعري العالمي الحديث مع تفرّد صوته وانفتاحه على الفكر والفلسفة والفنون المواكبة لروح العصر، ومن ثم تجسّدت هذه الخصائص في تشكيل نص شعري عربي وإنساني متفرّد يلفت النظر بنضارته ودهشته بالعالم».

أصدر الشاعر أكثر من عشر مجموعات بدأت بـ «نخلة الله» (1969). وفي العام نفسه أصدر أولى رواياته «الريح تمحو والرمال تتذكر». وكتب مذكرات فترة دراسته في موسكو بعنوان «رماد الدرويش»، إلى جانب رواية «نينا بتروفنا» ويستهلّها بأنها مذكرات لمجهول عُثر عليها في موسكو وقام بتحويلها إلى رواية. في عام 2020، طبعت وزارة الثقافة العراقية أعمال الراحل الكاملة في ثلاثة مجلدات.

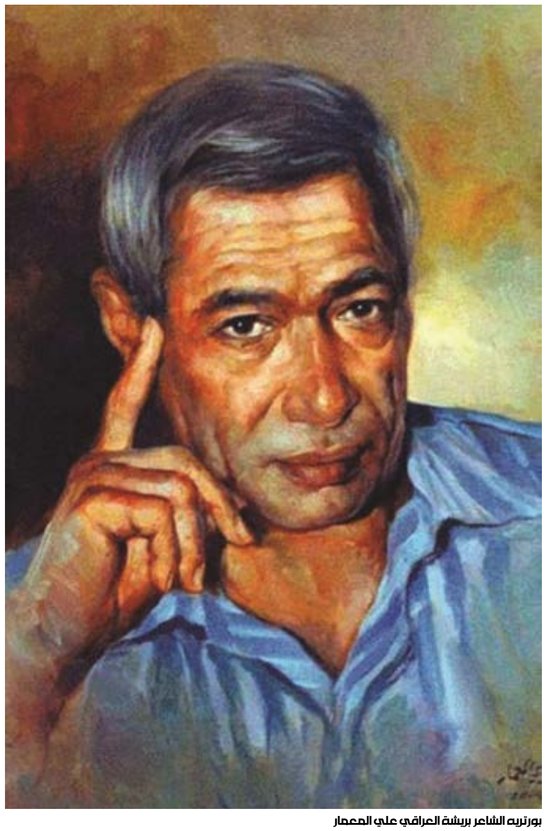

بورتريه الشاعر بريشة العراقي علي المعمار

ولكن لمَ كلّ هذه المراثي؟

خليل صويلح

انطفأ ليل أول أمس في بغداد، حسب الشيخ جعفر (1942- 2022)، الشاعر الذي لطالما اختار الانزواء والزهد والعزلة، بعيداً عن النيونات البرّاقة التي جذبت أبناء جيله من شعراء الستينيات إلى الواجهة. إذ بقي اسمه خارج التداول العمومي، رغم أهمية تجربته وفرادتها التي تُضاهي تجارب مجايليه أمثال سعدي يوسف، وسركون بولص وفاضل العزّاوي وآخرين. الشاعر الذي خبر أمكنة كثيرة في العيش، صنع مرايا الخاصة بتمائم وتعاويذ وأساطير الجنوب العراقي في حفريات إيقاعية مشغة وغنائية مغايرة، هي ترجيع لذاكرته القروية أولاً، ووعيه الشعري اللاحق ثانياً، معزّزاً حضور الذات في بناء نصّه المشبع بالإشارات الميثولوجية والحسيّة، ومفترقاً عن الشعراء التموزيين نحو مغامرة أكثر احتداماً وتمرّداً. كان ديوانه «الطائر الخشبي» (1972) على نحو خاص، مكمن دهشة لجيل من الشعراء والقرّاء، لجهة القطيعة والتقويض والتهشيم، معزّزاً حضوره بمذاق مختلف، في تلك الهجنة الإيقاعية والرنين الخاص في ابتكار فضاءات شعرية مفارقة تعمل على فحص القلق والاغتراب ومشهديات الذاكرة المرتحلة ما بين أمكنة تمتد من الجنوب إلى موسكو وعمّان وبغداد.

هكذا دوّن صاحب «زيارة السيدة السومرية» تاريخه الشخصي من موقع الظلّ، ما أبعد اسمه عن التداول بالمقارنة مع أسماء أخرين عبرت الحدود باكراً. وتالياً فإن شعرية حسب الشيخ جعفر تكمن في تلك النبرة الخافتة التي تشبه صاحبها وحبرته ما بين أمسٍ مثقل بالشجن، وراهن وضعه في مهبّ الرغبات والشغف، وشهوة العيش في ما مضى، فالحياة هي ما عاشه قبلاً لا ما آلت إليه، مكتفياً بمخزونه المعرفي في إرواء عطشه الجمالي إلى نصّ مركّب ومثقل بالاستعارات و«الفتوحات الحسيّة»، بردم المسافة بين أمكنته الأولى والعيش في موسكو، وتشبّعه بتجارب الحداثة العالمية، فكانت ترجمته لمختارات من أشعار بوشكين وماياكوفسكي وأخماتوفا انتباهةً نوعيةً لاحتضان ثقافة الآخر ومزجها في مقترحه البلاغي، بوصفه شاعراً منشقّاً في المقام الأول، وأسيراً لهزائم ومنافٍ قادته لاحقاً إلى عزلة طويلة في تأمّل «الجمال الهارب»، وإعادة تشكيل الخزف السومري المهشّم، و«القبض على الزمان والمكان وتهشيمهما أو المزج بينهما» يقول. مغامرة نأت عن روح السيّاب كواحد من أسلافه الأوائل نحو تضاريس أكثر اتساعاً ورحابة، كما مزجت بين رعوية يسينين وتمرّد ماياكوفسكي، وغنائية بوشكين. لكن صاحب «تواطؤاً مع الزرقة» لم يأنس إلى حطب دائم الموقد ناره، محاولاً إشعال أشجار الغابة كلّها بجمر التجربة، غير عابئ بهبوب الريح خارج ذاته المنهوبة والعزلاء. لا تكمن أهمية صاحب «أعمدة سمرقند» في ابتكاراته الشكلية فقط في تطوير الشعرية العربية، إنما في اختباره ما هو مخبوء ومهمل وجوانبي، وتثويره إيقاعياً وبصرياً نحو تخوم سردية تقع في منطقة غامضة ومُلتبسة تبدو في المآل الأخير تحصيناً لحياة شخصية قلقة وخفرة وانطوائية، نأت بعيداً عن صخب الموائد النقدية إلى حدود أن يتساءل كثر اليوم: لماذا مات؟ من هو حسب الشيخ جعفر؟ ولمَ كل هذه المراثي؟

> تجربته تُضاهي تجارب مجايليه أمثال سعدي يوسف، وسركون بولص وفاضل العزاوي

شهادات

جـزء منّـا

زكريا محمد *

عائداً من بغداد إلى عمّان عام 1976 حملت معي دواوين أربعة: «الأخضر بن يوسف»، و«تحت جدارية فائق حسن» لسعدي يوسف، «الطائر الخشبي» لحسب الشيخ جعفر، و«سيدة التفاحات الأربع» ليوسف الصائغ.

ما خفّ حمله وغلا ثمنه، وكان هذا نوعاً من اختصار للشعر العراقي حتى ذلك الوقت.

في عمان التقيت أمجد ناصر، الذي كان أصغر مني، وكان سيّابياً بعد. ثم التقينا بناهض حتر الذي كان ولداً يافعاً في السابعة عشرة من عمره، فشكّلنا خلية شعرية إرهابية في مثلث «وادي النَّور»، أي وادي الغجر. وهناك سخرنا من كل شعر، واستهزأنا بكل شاعر. كنا عصابة من المجرمين الحديثين. وخلال عامين أو ثلاثة، أخذ المزاج الشعري العام في عمان يتغيّر تحت ضغطنا. وصرنا عصابة مرهوبة الجانب. عصابة فتحت الباب للشعر الجديد.

ما زالت أغلفة الطبعة الأولى للمجموعات الأربع تلمع في ذهني. ما زالت الأرغفة الأربعة ساخنة، وأنا أقضم منها قضمة قضمة.

وأمس رحل حسب الشيخ جعفر.

فلتبقَ ذكرى حسب الذي صار جزءاً منا، ومن تكويننا.

* شاعر فلسطيني

...

يوم حدّثني كمال سبتي عن قصائده المدورة

خالد المعالي *

ربما كان هذا عام 1976، حينما حدثني كمال سبتي عن شعر حسب الشيخ جعفر، وحاول أن يوضح لي أهميته، خصوصاً في قصائده المدورة. لم أكن وقتها أجيدُ قراءة هذه القصائد، رغم أنّ محتواها الاجتماعي السياسي كان مغرياً لشخص قروي مثلي، فهي تناغي غربتي في المدينة وتجعلها محتملة، بل شعرية أيضاً. لكن أول مجموعة اطّلعت عليها هي «زيارة السيدة السومرية» (1974) التي كانت ربما أكثر إيغالاً في حياة المدينة، في زواياها الأكثر حميمية، المطاعم، البارات وضبابها، بل عتمتها التي لم أكن أعرفها، سيداتها، مطارات المدن، أحلام يقظتها التي كانت تنقلّك بين موسكو وبغداد... عالم أقلّ ما يُقال إني لم أكن أعرفه، أو حتى أتخيّله، فكان يأخذني في حالة سرنمية جديدة كل الجدّة.

لكن بالعودة إلى مجموعته السابقة، «الطائر الخشبي» (1972) التي اقتنيتها بتاريخ 1976/3/9 (ما زالت بحوزتي، رغم رحلاتي التي تجاوزت الأربعين عاماً خارج العراق)... هناك، أمكنني التعرّف إلى بعض تجربته في القصيدة ما قبل المدوّرة، (مجموعته الأولى «نخلة الله» (1969) اطلعت عليها متأخراً جداً، فيها يبدو تأثير السيّاب والبياتي بشكل واضح، ولو أن قصائده تميّزت بالكثافة والمعرفة التامة بصنعة الشعر، على عكس الإسراف الذي ميّز الكثير من قصائد السيّاب والبياتي).

كانت قصائده الموسومة «الرباعيات» وغيرها ربما أرفع قصائده المدوّرة، والتي توزّعت بين مجموعتَي «الطائر الخشبي» و«زيارة السيدة السومرية»، لكن أيضاً قصائده الأخرى التي حملت عناوين مثل: «قارة سابعة»، وقد حفظت بعضها عن ظهر قلب، وأيضاً بقية قصائده المدوّرة وجميع قصائد مجموعته «زيارة السيدة السومرية»، بقيت أبيات هذه القصائد تطفو في خيالي، كأنها ثمالة لا تنتهي...

في ما بعد في ألمانيا، استعدت مراراً وتكراراً قصيدته «الإقامة على الأرض» (وهو أيضاً عنوان مجموعات شعرية للشاعر التشيلي بابلو نيرودا، لكنهما فقط يشتركان بالعنوان لا غير)، هي التي جعلت العالم أكثر وضوحاً بالنسبة إليّ، وصرت أطرح السؤال على نفسي: ابن جودة هذا من يكون؟ وكيف دُفن في برلين؟

وهو لم يكن سوى خلف بن جودة، رفيقه الحزبي وصديقه الذي مات ودُفن في برلين الشرقية.

«... بمقبرة خلف برلين يرقدُ طفلٌ من النخل، قيلَ، استراح ابنُ جودةَ، هل يذكرُ السرو، منحياً، فوق قبر ابن جودةَ طفلين في النخل يحتطبان؟...»

لكن قصيدة تالية في مجموعته «زيارة السيدة السومرية»، هي «توقيع»، فيها يتجلّى ما هو اجتماعي، ولكنه سياسي حتماً، تلك التركة، التي نعيشها في كلّ الأزمان والبلدان، ليس العراق فحسب. وقد نجح الشاعر في تقديمها شعرياً لنا:

«..أمام العيادات أُبصرها كلَّ يوم، مكومةً تحضنُ ابنتها، ترمقُ العابرات الأنيقات، يُخفقُ منزلُها المتهالكُ في قريةٍ من دخان وقش: تعدُ لنا الشاي، يأتي لنا زوجُها بالبريد السياسي من عتمة النخل، في آخر الليل نتركُ في بيته بعضَ أسرارنا أو نناقشُ مسألة الريف، مرتعشين من البردِ حولَ السراج الهزيل...»

بلهفة، قرأتُ مجموعته اللاحقة «في الحائط... عبر المرآة» (1977)، لكن حتى بعد قراءات تالية ولاحقة، لم أستطع التفاعل معها كثيراً. وقتها، بدا لنا كأن عبد الوهاب البياتي قد تزيّا بقصيدة حسب الشيخ جعفر. قصائده في «قمر شيراز» وغيرها. كأن الأستاذ يُقلّد تلميذه، هي الدليل الأسطع على ذلك. حتى بعض قصائد سعدي يوسف، رغم أنّ حسب الشيخ جعفر في الكثير من قصائده المدوّرة، بدا كأنه قد استلهم قصيدة سعدي يوسف المعروفة ببساطتها، «السهل الممتنع»، وكأنها حكاية من الواقع اليومي.

ربما أبرز من تأثر بحسب الشيخ جعفر من الشعراء العراقيين التالين، هو كمال سبتي، وقد حاول أن يعطي نسقاً مختلفاً لقصائده، ولغة أخرى، لكنها بقيت مخلصة لقصيدة حسب الشيخ جعفر المدوّرة، حتى في التفاصيل الصغيرة، وإن كانت قصائد سبتي تجريدية تقريباً، ومثل حسب، عاد إلى قصيدة التفعيلة المحكمة في ما بعد. مجموعته الأخيرة: «صبراً، قالت الطبائع الأربع» (2006) خير دليل على ذلك.

في ما بعد، اكتفى حسب الشيخ جعفر، وربما تحت تأثير الأحكام، لا الحكمة، التي فرضتها الأوضاع السياسية السائدة وقتها في العراق، بمساهمات بسيطة، ولكنه ركّز على ترجماته الشعرية عن الروسيّة التي تقدح شرراً في خيالنا وقتها، حينما نشر بعضها في المجلات الأدبية أو ككتب، لكن في ما بعد لم أجدها بالمقنعة، أو تحمل ذلك الشرر الذي توهّمته وقتها. على عكس شعورنا حين نقرأ ذات القصائد بترجمات في لغات أخرى، الألمانية مثلاً.

عام 2004، زرته للمرة الأولى والأخيرة برفقة الشاعر حسين علي يونس في بيته في مدينة الثورة العراقية (هذا اسمها الأول وهي من ضواحي بغداد، وقد تغيّر اسمها إلى: مدينة صدام، وفي ما بعد إلى مدينة الصدر). أخبرني أنه يقارن ترجمات سامي الدروبي (التي أنجزها عن الفرنسية لروايات فيودور دويستويفسكي كأنه ترجمها عن الروسية) هنا ربما فهمت سبب عوق ترجماته الشعرية عن الروسية أو ربما أنا مخطئ؟

* شاعر عراقي وناشر «الجمل»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 13 نيسان 2022 العدد 4609

صورة وخبر

تمكنت الفنانة التركية آيفار صاري (59 عاماً) من تطوير نفسها في فن الرسم، لتعكس زخارف السجاد والبساط على لوحات. وصاري، الأم لثلاثة أطفال، كانت تهوى الرسم أثناء دراستها الابتدائية، ثم واصلت اهتمامها بعد زواجها، وتلقت تدريباً خاصاً حول الرسم على يد الرسام يوكسل بايدار. هكذا، حوّلت إحدى غرف منزلها إلى ورشة للرسم، ونفذت أعمالاً متنوعة من البورتريهات وصور المناظر الطبيعية واللوحات الزيتية (دويغو أفوندوك ــ وكالة الأناضول)

المفكرة

إبراهيم شلهوب يلتقط «غضب المدينة»

■ لم يكن العامان الماضيان عاديين بكل المقاييس. وإذا كانا مفصليّين بالنسبة إلى العالم لناحية ظهور وباء كوفيد 19 والانعكاسات الصحية والتغيرات الاجتماعية التي جلبها معه، فإنّهما سجّلا انهياراً كاملاً على كل المستويات في لبنان. هذا ما تقوله لنا صور معرض «غضب مدينة» الذي افتُتح أمس ويستمر لغاية اليوم في قلب مدينة صيدا القديمة بمبادرة من «المعهد الفرنسي في لبنان» و«مؤسسة شرقي». صاحب المعرض هو المصوّر الصحافي في «وكالة الأنباء الفرنسية» في شمال لبنان إبراهيم شلهوب الذي يقدّم هنا حصيلة عامين من الصور التي تظهّر الانهيار الاقتصادي، إلى جانب الأزمات الكثيرة التي يعيشها البلد، مع تركيز خاص على مدينة طرابلس وجوارها. ثلاثون صورة من غضب وعنف، لكن أيضاً من أمل وفرح اختارها المصوّر ليروي لنا قصة السنتين الأخيرتين اللتين هزّتا لبنان وتاريخه.

«غضب مدينة»: صيدا القديمة (جنوب لبنان). للاستعلام: 03/998325

الفصح انطلق عند «أنطوان»

■ في مناسبة عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي، تدعو «فرقة المهرّجين» في مكتبة «أنطوان مترو» (Metro Mall ـ المعاملتين) الأطفال إلى جلسة عصر السبت المقبل (س: 16:00 لغاية س: 18:00) تمزج بين المتعة والمعرفة. إذ تبدأ بقراءة من كتاب «كايّو وفصح العيد»، وتتخلّلها ورشة أشغال يدوية، إلى جانب ألعاب وأجواء تحتفي بالعيد كما دوماً.

جلسة قراءة وأشغال يدوية للأطفال: س:16:00 عصر السبت 16 نيسان (أبريل) ـ مكتبة «أنطوان مترو» (Metro Mall ـ المعاملتين)

«المكتبة الوطنية» تحتفي بيوم الأديب

■ تحتفي وزارة الثقافة اللبنانية غداً الخميس بيوم الأديب في قاعة «المكتبة الوطنية». وفي هذه المناسبة، فتحت الوزارة الباب أمام المؤلّفين والكتّاب لعرض نتاجهم وتوقيع كتبهم خلال الفعالية التي تُفتتح عند الحادية عشرة قبل الظهر وتستمر حتى الرابعة عصراً. ومن بين المؤلفين المشاركين الباحث علي مزرعاني الذي سيوقع أحد كتبه التوثيقية «النبطية ألف صورة وصورة» (الصورة). وبعد الانتهاء من التواقيع، تتولى هيئة تحكيم من الوزارة اختيار أفضل ثلاث كتب وُقّعت من مختلف الفئات الأدبية. على أن تخصّص الوزارة احتفالاً آخر لإعلان النتائج.

يوم الأديب: بدءاً من الحادية عشرة من قبل ظهر الغد لغاية الرابعة عصراً ـ قاعة «المكتبة الوطنية» (الصنائع) ـ للاستعلام: 01/735191

«تجلّي» صوفي في الصنايع!

■ تقدّم فرقة «تجلّي» الصوفية مجموعة من معزوفاتها الأصلية التي تمزج الموسيقى المعاصرة بالشعر الصوفي، ضمن حفلة جديدة يحتضنها استوديو «جمعية لبن» في «زيكو هاوس». الفرقة التي تشكلت عام 2015، تضم عازفين من لبنان وسوريا، كل واحد منهم تمرّس وعزف الموسيقى الصوفية على مدى عشرة أعوام على الأقل. يغني ويعزف على العود زكريا العمر، وطارق بشاشة على الكلارينيت، وعبودة جطل على الإيقاع، وعلي صبّاح: على الغيتار.

في رصيد الفرقة التي تتألف من طارق بشاشة (كلارينيت)، وزكريا العمر (غناء وعود) وعبودة جطل (إيقاع)، وعلي صبّاح (غيتار) حوالى 14 مقطوعة شارك في تأليفها أعضاء الفرقة، وتؤدي فيها الشعر الصوفي لجلال الدين الرومي، وابن الفارض، وابن عربي، ورابعة العدوية. ومن هذه المقطوعات «رشف الكؤوس» و«ألف» و«أرواح ما بعد منتصف الليل».

تستفيد الفرقة من خلفيات العازفين في الجاز والبلوز، وتوظف إيقاعات جلسات الذكر والحضرة وتعتمد في أدائها على التكرار أو الدوران مثل الحالة المولوية. وهذا ما يجعل العازف يصل إلى مرحلة الاندماج في الموسيقى وصولاً إلى لحظة الارتجال. في تعريفها بنفسها، تطمح الفرقة من خلال مؤلفاتها «إلى الوصول إلى حالة «التجلّي» مع إضافة الشعر الصوفي الذي يعطينا النبضة اللازمة لذلك. نريد لأرواحنا أن تتصل، وفي الوقت ذاته أن نرشد الحضور إلى الاتصال نفسه».

حفلة فرقة «تجلي»: س: 20:30 مساء 17 نيسان ـ «زيكو هاوس» (الصنائع) ـ للاستعلام: 71/880564

على بالي

أسعد أبو خليل

هناك تجارب مختلفة لشخصيّات سياسيّة تعاملت مع حالة احتجازها. في بعض هذه الحالات، هناك بطولات، وفي بعضها الآخر كوارث شخصيّة وسياسيّة. ميشال عفلق لم يحتمل وضعه في برميل براز. كتب بُعيدَ اعتقاله إلى حسني الزعيم يسترحمه قائلاً: «إنني قانع كلّ القناعة بأنّ هذا العهد الذي ترعونه وتنشئونه يمثّل أعظم الآمال، وإمكانات التقدّم والمجد لبلادنا، فإذا شئتم فسنكون في عداد الجنود البنّائين، وإذا رغبتم في أن نلزم الحياد والصمت، فنحن مستعدون لذلك». هذه بقيت مدار سخرية من الناصريّين وأعداء البعث على مدى عقود. أنطون سعادة لم يتهاوَ وفاجأ سجّانيه بصلابته وهيبته في الأسر. قارن ذلك ببعض «شهداء» 6 أيار الذين لم تقوَ ركابهم على حملهم إلى المقصلة: روى شاهد عيان في شهادة حيّة في تلفزيون لبنان كيف ولولوا وانتحبوا. القوميّون السوريّون في معتقلات المكتب الثاني كانوا في معظمهم أبطالاً. رمى زبانية فؤاد شهاب عبدالله سعادة من أعلى الدّرج وكسروا فقرات عموده الفقري ولم يلِن. إنعام رعد انهار والغريب أنه تبوّأ في ما بعد منصب رئاسة الحزب. أبو أياد، مثلاً، اعتُقل خلال «أيلول الأسود». روى إبراهيم سلامة بعض ما حدث، وبعضه الآخر أسوأ ممّا رُوي. خرّ أبو أياد على ركبتيه وانتحب طالباً تقبيل يدَيْ وقدمَيْ الملك حسين. أخذوه إلى مبنى الإذاعة حيث طفق يُدين المنظّمة التي انتمى إليها. وعندما أُفرج عنه ورحل إلى لبنان، تناسى ما حدث. صدّام حسين كان صلباً في الاعتقال لكنه ما كان يجب عليه، كزعيم متغطرس مهووس بمكانته في التاريخ، أن يسمح للقوات الأميركيّة باعتقاله. لو أنه انتحر في الأسر، كان حرم قوات الاحتلال من غنيمة دعائية. لكنه عاد ووقف شجاعاً قبل شنقه. سجناء المقاومة اللبنانيّة في فلسطين المحتلّة صلبون من طينة ومعدن جبّار. لم يسبق أن انهار أحدهم في المعتقلات، بعكس حالات كثيرة للمقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة. لكن لا يستطيع المرء أن يعظ بالصّلابة من دون أن يمرّ بالتجربة الصعبة. من يدري كيف يمكن أن يتعامل المرء مع حالة كهذه؟

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper